بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

السيف الرباني

في عنق المعترض على الغوث الجيلاني رضي الله عنه

تصنيف

العلامة محمد المكي بن سيدي مصطفى بن محمد بن عزوز البرجي

(١٢٧٠ – ١٣٣٤ هـ
١٨٥٤ – ١٩١٥ م)

المطبعة الرسمية التونسية

١٣١٢ سنة هجرية

فهرست كتاب السيف الرباني

صحيفة

صحيفة

صفحة

صحيفة

وقد وردت تقاريظ اخرى بعد تمام الطبع فاخرت لطبعة ثانية ان شاء الله

كلمات رسمت في الكتاب محرفة غلطا بيناها هنا بالصحيفة والسطر لتصلح

غلط	صحيح	صحيفة	سطر	غلط	صحيح	صحيفة	سطر
كدّالمفاسد	درّالمفاسد	٣	٢٢	من السانظها	من اشل	٣٥	٣
جميع	جمع	٨	٣	لايحمل على	لايحمل الاهلى	٤٣	١٣
قالمرء	فالمرء	٩	١٣	تفسير	تفسيره	٣٣	٨
اعتقاد	اعتقاده	٩	١٤	اللفلفة	القلقلة	٣٦	١٦
العربي	لعربي	١٠	٦	الملاوية	العدوية	٦٠	٩
ولياء	الاولياء	١٠	٩	طريق	طرق	٦٣	١٩
القادّ	القادر	١١	١٩	خلاصة الامر	وخلاصة الامر	٦٥	١٥
الفلسي	الغادي	١١	٢٣	تعريقا	تعريفا	٩١	١٦
المسبط	السبط	١٣	٣	لدن	لكن	٨١	١٨
الاطاعة	الاطالة	١٣	١٤	قد	قدس	٩٠	١٦
انا	اذا	١٥	١١	ان	انا	٩١	٦
تفريخ	تفريج	١٥	١٤	لها	بها	٩٢	٨
الازذق	الازرق	١٦	٣	داير	داثر	٩٢	١٣
الامامة	الامانة	٢١	٢	مثله	مثالهم	٩٣	١٨
لمتاخى	المتاخر	٢١	٦	او نفصل	وانفصال	١٠٣	١٨
المغفلون	المغفلين	٢٠	٣٠	وقايل	تقابل	١٠٥	٢٣
ثبوث	ثبوت	٢٦	٢١	كناظور	كناظر	١٠٩	٥
تكلفه	تكلفة	٢٤	١٣	٢٩٠	٣٩٠	١١٠	١

غلط	صحيح	صفحه	سطر
بلغتنا	مابلغتنا	١١٨	٢
اصطنغه	اصطنعه	١٢١	١١
ولوكرمه	وكرمه	١٢١	٢٣
اذ	ان	١٢٣	٦
فوائد	فرائد	١٢٨	١٤
قيه	فيه	١٣٦	١١
وقفه	وقته	١٣٨	١٥
ثلاه	تلاه	١٣٨	١٦
القطمية	القطيعة	١٣٩	١٦
٣٠	٣٥	١٤٣	١٢
العظم	العظيم	١٤٤	٣
تام	نام	١٥٠	١٨
الثبيان	التبيان	١٥٩	٦

غلط	صحيح	صفحه	سطر
السنان	سنان	١٥٩	١٣
للاومدا	للاودا	١٦١	٣
لوقتهم	وقتهم	١٦٣	٢٣
نظاق	نطاق	١٦٨	٢٢
سخال	سجال	١٦٩	١٣
الاحابة	الاجابة	١٨٠	١٣
السيد	السيدة	١٨٠	١٩
يصاهي	يضاهي	١٨٦	١٤
نجب	نجبت	١٩١	٢
نثوات	نثواتي	١٩٣	٩

ترجمة المؤلف حفظه الله

هو العلامة الجليل السند الثبت الحجة ابو عبد الله السيد محمد المكي ابن الولي الكامل الجامع
بين علوم الظاهر والباطن الاستاذ سيدي مصطفى ابن القطب الشهير الاستاذ المربي سيدي
محمد بن عزوز الشريف الحسني الادريسي ✽ تفنن صاحب الترجمة في المعقول والمنقول
والفروع والاصول بالاخذ عن اشياخه الاعلام المتقنين ✽ والفتح من مواهب رب العالمين ✽ حتى
اصبح من اطواد الامة ✽ ومصابيح الدين الناسخة لدياجي المشكلات المدلهمة ✽ وعند
ذلك اذن له الاساتذة في التدريس ✽ فتصدى لذلك ونثر الدر النفيس ✽ ببراعة و
افصاح ✽ واقتدار على حسن الايضاح مع سعة اخلاق تنشط الطالبين ✽ وتنشئ فيهم الرغبة في
البحث المثمر للتحصيل المبين ✽ وحلي ببراعة يراع في انشاء القريض والترسلات ✽
على تباين المقاصد واختلاف المقامات ✽ فتخرج به جم غفير في العلوم العقلية والنقلية
بتونس وغيرها وانتشرت تلامذته في الحواضر والبوادي علما وطريقة حتى صار غالب
علماء المدن التي دخلها وشبانها وكهولها تلاميذ له وبعضهم يقتنع بالانتساب اليه ولو
بالاجازة وامتدحه كثير من ادباء العصر بقصائد لو جمعت كانت من الدواوين المعتبرة واجازه نحو
الخمسين من اشياخه والمعاصرين له بتونس والحرمين الشريفين ✽ ومصر وغيرها كالغربين
✽ فاجتمعت عنده في جميع الفنون والكتب المتداولة والغريبة اجازات سامية ✽ واسانيد عالية
قل ان توجد عند غيره ✽ وفي سنة ١٢٩٠ وعمره ست وعشرون سنة ولي بلا طلب منه خطة
الفتيا ببلد سكناه اذ ذاك بلد نفطة التي كان استقر بها والده حين ارتحل من المغرب وبها ضريحه
المقدس ثم ولي صاحب الترجمة خطة القضاء هناك بالالزام فوقف في نصر المحقين ✽ وقهر
المبطلين ✽ واقامة الحدود الشرعية بقدر الامكان ✽ ثم سكن حاضرة تونس اواخر عام ١٣٠٩
فابتهجت به صدور المحبين لنشر العلوم والمعارف وهو الان يدرس بالجامع الاعظم جامع
الزيتونة ادام الله النفع به ✽ وله حفظه الله شهرة سامية في غالب الاقطار بالعلم الواسع ✽
والفضل الجامع ✽ حتى انه تاتيه الاسئلة والاستفتاآت بكثرة من الامصار القريبة والبعيدة

فيجيب عنها بما يسر الناظرين * وكفانا في شهرة فضله الوافر ما حلاه به شيخ الاسلام
ببلد الله الحرام * السيد احمد دحلان في اجازته التي راسله بها بخطه وختمه اذ يقول فيها
قد اشتهر في الاقطار بلا شك ولا مين * لا سيما في الحرمين الشريفين * بالعلم والعمل بقية السلف
الاعيان * وخلاصة الاعلام من ذوي العرفان * سراج افريقية * بل بدر تلك الاصقاع الغربية
الاستاذ الكامل * جامع ما تفرق من الفضائل والفواضل * مولاي السيد الشريف محمد المكي
المفتي بايالة تونس المالكي مذهبا الخلوتي طريقة ابن القطب الشهير سيدي مصطفى ابن الغوث
المضي بالديار المغربية سيدي محمد بن عزوز الشريف رحمه الله السلف * وبارك بفضله في
الخلف * وكنت ممن تعلق بمحبته على الغيب رجاء بركته * واتمنى رؤيته لافوز بصحبته * الخ
واوضح من ذلك ما قاله المجيز المذكور آخر اجازته * وارجو فضلا منكم كتابة اجازة لي لحصل
لي شيء من بركاتكم * ونفحة من نفحاتكم * لا زلتم ملجأ للقاصدين * وذخرا للطالبين * الخ
اما شيخه في الطريقة والتصوف ودقائق علوم القوم فهو الولي السالك الاستاذ الكبير
* والعالم العلم الشهير * الشيخ سيدي محمد بن ابي القاسم الشريف الحسني الهاملي بلدا
من الغرب الاوسط امام الطريقة الخلوتية في هذا العصر احياه الله حياة طيبة وامدنا
ببركاته وقد اعتنى بتلميذه صاحب الترجمة واجازه علما وطريقة فلاحت انواره عليه *
وتضوعت اسرار بركته لديه * وللمؤلف في ترجمة استاذه المذكور رسالة سماها برق
المباسم ضمنها بعض افاداته الجليلة * وسيرته الجميلة * ومناقبه الجزيلة * ولصاحب
الترجمة مؤلفات اخرى في التوحيد والتجويد وتفسير القرآن والقراآت والتصوف
والفقه والاصول والبيان وعلوم الهيئة والادب وغير ذلك بين كتب كبار و
رسائل صغار تجاوزت الثلاثين مع ان عمره المبارك الآن لم يستكمل
الاربعين نسأل الله الكريم ان يطيل عمره للعلم
واهله في الخير والعافية
آمين

* اهـ *

مثلا فلا عبرة بتضعيفه من وجه آخر اه والامام السيوطي رحمه الله قال

وفي كتاب ولد الجوزي ما	ليس من الموضوع حتى وهما
من الصحيح والضعيف والحسن	ضمنته كتابي القول الحسن
لكن غريب ما تراه فاعلم	فيه حديث من صحيح مسلم

وقال سيدي عبد الوهاب الشعراني رضي الله عنه قول من قال لا ينزل الملك الا على النبي اما الولي فيلهم غلط والحق ان الملك ينزل ايضا على الولي لكن ينزل عليه بالاتباع لنبيه بالقيام مما جاء نبيه به مما لم يتحقق عله كحديث قال العلماء بضعفه مثلا فيخبره ملك الالهام بانه صحيح وقد وقع ذلك للشيخ الاكبر الامام الحاتمي صحح احاديث بالباطن وقد ضعفها علماء الظاهر وامتحن لاجل ذلك من علماء عصره اه باختصار فبان بهذا ان مثل الامام الجيلي اذا روي احاديث في تاليفه لا نقدم على القول بانها موضوعة ❊ ومن الحكمة قول الراجز

جانب الاكفاء والاقرانا	فالمرء لا يحارب السلطانا

ثم نقل المعترض تعريف ابن حماد الموصلي للشيخ سيدي عبد القادر في تاريخه وهي ترجمة حسنة لولا ختامها بنفي نسبه الشريف ولاجل نفي النسب تجشمها هذا المعترض ومن هنا انساب كحاطب ليل في جلب ما يبطل نسب هذا الامام الحسني واطال في تسويد الصحائف من ذلك وغيره بما نعوذ بالله من اعتقاد على وفق مراده **والاحاديث** الواردة في النهي عن الطعن في الانساب كثيرة منها ما في صحيح مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتان في الناس هما بهم كفر الطعن في النسب والنياحة على الميت واخرج السيوطي في جامعه للطبراني في كبيره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث من الكفر بالله شق الجيب (اي عند المصيبة) والنياحة (اي على الميت) والطعن في النسب وقد عزا ابن حجر في الزواجر تخريج هذا الحديث لابن حبان والحاكم وصححه **قلت** ولا يخفى ان الكفر هنا مؤول بتغليظ التحريم وتشديد الوعيد وهو على

ظاهر لمن استحل ذلك كما في شروح المحدثين للنووي والأبي والسنوسي وغيرهم
وقال المناوي في شرح قوله الطعن في النسب اي الوقوع في اعراض الناس بنحو القدح
في نسب ثبت في ظاهر الشرع واخرج السيوطي للبيهقي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال خمس هن من قواصم الظهر اي مهلكات عقوق الوالدين ۞ والمراة يأمنها
زوجها تخونه ۞ والامام يطيعه الناس ويعصي الله عز وجل ۞ ورجل وعد عن نفسه خيرا
فاخلف ۞ واعتراض المرء في انساب الناس اه وفي شروح المختصر الخليلي من قال للعربي
يا فارسي لزمه حد القذف لانه قطع نسبا وفي الحديث الشريف ان القذف يحبط عمل
مائة سنة هذا كله وعيد الطعن في الانساب مطلقا فما بالك بانساب الاشراف ثم
فما بالك بانساب اكابر وليآء من الاشراف والاعتراض عليهم والوقوع في اعراضهم
بالدعاوي الواهية والاغراض النفسانية روى البخاري في حديث عن النبي
صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قال من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب اي
اعلمته اني محارب له وفي رواية له من اهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة قال ابن حجر
الهيتمي في كتاب الكبائر هذا الوعيد لاشد منه اذ محاربة الله تعالى للعبد لم
تذكر الا في اكل الربا فان لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله ومعاداة الاوليا
ومن عاداه الله لا يفلح ابدا بل لا بد والعياذ بالله من ان يموت على الكفر عافانا الله
من ذلك بمنه وكرمه ثم نقل عن الحافظ ابن عساكر انه قال اعلم يا اخي وفقك الله واياي
وهداك سبيل الخير وهدانا بان لحوم العلماء مسمومة ۞ وعادة الله في هتك منتقصيهم
معلومة ۞ ومن اطلق لسانه في العلماء بالثلب ۞ بلاه الله قبل موته بموت القلب ۞
فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم اه ۞ وقال
شيخ مشائخنا سيدي محمد بن عبد الرحمن الازهري لا يلزم ان يكون وبال المعترض
على الاولياء في ماله او بدنه او ولده بل يكون بقساوة قلبه وسوء خاتمته والعياذ بالله
اه نسال الله ان يحفظنا من مضلات الفتن ما ظهر منها وما بطن ثم ملخص ما
سود به هذا المعترض صحائفه وزعم انها ادلة قاطعة في عدم اتصال نسب الشيخ

بالبيت النبوي ، منقولات ، وملاابناعة صفحات ، بجماجم مولفه ، والاباطيل [illegible]
عزاها الاناس نسابين ، وآخرين مورخين ، يبلغ عدد جميعهم نحو احد عشر و[illegible]
الفضلاء من جحود الواقع الذي تواتر واشتهر ، زعم انهم مصرحون بذلك ، والله ا[illegible]
بما هنالك ، والباطل لا يصير امام الحق .

اذا جاء موسى والقى العصا	فقد بطل السحر والساحر

والعمل في هدم ما بناه على غير اساس صحيح انا نذكرا ولا كتب علماء النسب التي صرحت باتصال النسب الجيلي بالجناب الحسني ثم نثني عنان القلم الى اثباته فقهاثم نرجع لتتبع الشبه الزائغة في كلامه جملة جملة لاما كره ونكاقيل الضرب لواحدة ضرب لبقيتهن اعلم هدانا الله واياك سواء الصراط ، ووقانا واياك بمنه مواقع الاغلاط ان شرف الشيخ سيدي عبد القادر نفعنا الله به واتصال نسبه بسيدنا الحسن السبط رضي الله عنه صرح به العلماء النسابون ، والمحققون البارعون ، وكلهم يذكره بصيغة الجزم . ولنذكر من عرفناه منهم رحمهم الله جميعهم **الاول** العلامة التمامي العلمي الحسني في كتابه المسمى شذر الذهب في خير نسب فانه قال في شرفاء بغداد ثلاثة جموع وعد الجيلانيين احد الثلاثة قال وجدهم سيدي عبد القادر الجيلاني لا يخفى نسبه رضي الله عنه وسناه ، ومن شدة تحري هذا المولف اخرج قبائل من الشرف في المغرب كانوا ينتسبون الى الشرف **الثاني** الامام احمد بن محمد بن جزي الاندلسي الغرناطي الشهير في كتابه مختصر البيان في نسب آل عدنان صرح باسماء النسب الجيلي الى الحسن السبط **الثالث** صاحب جوهرة العقول في ذكر آل الرسول وهو العلامة النسابة الشيخ عبد الرحمن ابن عبد القادر الفاسي ولم يذكرنيما ، الا الاشراف المجمع على شرفهم كما نبه على ذلك وكان تاليفه لما باذن والده شيخ الجماعة **الرابع** الحافظ ابن حجر العسقلاني في الغبطة **الخامس** العلامة ابن عرضون بنقل علامة الغرب الشيخ سيدي محمد قنوني **السادس** مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي **السابع** مرآة المحاسن للعلامة النسابة الشيخ محمد العربي الفاسي قال ما نصه وبفاس

ايضاً الشرفاء القادريون من بني القطب سيدي عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه ونسبتهم اليه ثابتة الى ان قال وهو رضي الله عنه عبد القادر بن ابي صالح موسى وذكر النسب المعروف **الثامن** في انساب القرطاس ذكر نسبه الى الحسن المسبط **التاسع** الامام النسابة ابن فرحون في كتابه المسمى الاعتبار وتواريخ الاخبار والتعريف بالنسبة الى النبي المختار. وليس هو ابراهيم الفقيه المعروف بل اسم هذا على وهو صاحب كتاب ذم الخبائث **العاشر** العلامة النسابة ابن الطيب في نظمه المسمى بالاشراف على نسبة الاقطاب الاربعة الاشراف والاربعة هم المذكورون في قوله بعد استفتاح النظم

هذا نظام لعمود نسب	الاربع الاقطاب اهل الرتب
الشيخ عبد القادر الجيلاني	وابن مشيش مفرد الايمان
والشاذلي الكامل الوصول	وابن سليمان ثم الجزولي

الحادى عشر الشيخ محمد بن عبد الرحمن الفاسي في المنح البادية ولا تخفى براعته في تحرير الانساب وقد عد في المنح علم الانساب من علومه التي حضرا الله جاوله فيها اجازات من اهل ذلك العلم **الثاني عشر** مشجر الشيخ مراد البغدادي **الثالث عشر** نتيجة التحقيق في بعض اهل النسب الوثيق للشيخ المسناوي وهو من اهل التحرير والضبط في انساب الاشراف وصوب في بعض تآليفه غلطات في مرجع انساب بعض الاشاهر **الرابع عشر** الشيخ محمد بن قاسم القصار قال المسناوي وقفت عليه في غير ما تقييد بخطه وكان رحمه الله ممن يعتمد عليه ويرجع في هذا الباب اليه لشدة بحثه عنه ومزيد اعتنائه به ورسوخ علمه ومتانة دينه واطال الثناء عليه لاسيما في تحرير النسب الشريف الى ان قال قال شيخ الجماعة سيدي عبد القادر الفاسي في حق شيخ القصار بعد الثناء عليه بالتحقيق في العلوم انه كان عارفا بانساب الاشراف محققا في ذلك لا يقاومه احد اذا تكلم فيها ولا يقاربه اه قال الحافظ التنسي في نظم الدر والعقيان عند الكلام على موسى الجون جد الامام الجيلي ثم ان الله تعالى جعل البركة في عقبه فلك منهم

ثلاث طوائف بنو الاخيضر ملوك اليمامة والهواشم وبنو ابي عزيز ملوك مكة وفي بني ابن عزيز بقي ملك مكة الى الآن اه باختصار فكتب الشيخ القصار على كلام التنبي المذكور عاطفا على الملوك المشار اليهم مانصه والبركة الكاملة والنعمة الشاملة سيدنا عبد القادر الجيلاني صاحب الملك الحقيقي والخلافة القطبانية وكم في ذريته سيدنا عبد القادر من الاخيار اه **قلت** وابو عزيز المذكور هو قتادة الذي اجاب الخليفة الناصر حين كتب له يعاتبه على عدم وفوده له الى بغداد فكان جوابه .

ولي كف ضرغام اذا ما بسطتها	بها اشتري يوم الوغى وابيع
معودة لثم الملوك لظهرها	وفي بطنها المجد بين ربيع
ااتركها تحت الرهان وابتغي	بها بدلا اني اذا لوضيع
وما انا الا المسك في ارض غيركم	اضوع واما عندكم فاضيع

الخامس عشر شيخه العالم الشيخ محمد بن عياد الاندلسي **السادس عشر** شيخه العالم الشيخ علي بن عبد الوهاب الشامي **السابع عشر** شيخه الشيخ عبد الواحد الوانشريسي **الثامن عشر** شيخه العلامة امام اهل الورع في زمانه الشيخ رضوان بن عبد الله **التاسع عشر** العالم الشيخ عبد الواحد بن احمد الحميدي **العشرون** رقيم الشيخ علي الصقلي الحسني هاته الكتب الستة الاخيرة اطلع عليها المحقق المساوي ونقل منها ما يشفي الغليل ولولا الاطاعة لجلبناه مستوفي **الحادي والعشرون** النسابة العارف الشيخ ابو التوفيق المليجي المصري في كتابه سرور القلب **الثاني والعشرون** كتاب الدر السني في بعض من بفاس من اهل النسب الحسني **الثالث والعشرون** ابن الوردي في تاريخه **الرابع والعشرون** الحافظ علي بن سلطان القاري المكي **الخامس والعشرون** صاحب نور الابصار في مناقب ال بيت النبي المختار ولا يخفى ما لهذا المؤلف من الاعتناء بانساب آل البيت وتفريعهم واتصال سلاسلهم المباركة **السادس والعشرون** الحافظ

النسابة الشيخ عبد الله بن طاهر السجلماسي حيث سألهم بعض معاريف الفاسيين قائلا لهم يا سيدي اني احب الاشراف فعلى من تدلني منهم بفاس فقال له على الشرفاء القادريين فان بعض من له الصيت بها والشهرة في الشرف وسمي بعض المشاهير بها ليس لهم من صحة النسب ما لهم اه السابع والعشرون شجرة الانساب تلخيص العالم سيدي علي بن موسى الجزائري الثامن والعشرون المشجر المهدي وقد وقفت على النسخة الاصلية منه وعليها كتابات الموافقة والاعتراف بصحة ما فيها من نحو سبعة واربعين من نقباء الامصار ونسابي الاقطار منهم العلامة الولي الشهير سيدي ابو الغيث القشاش التونسي والسيد احمد المكي نقيب السادة الاشراف بيافا والسيد محمد علي نقيب القدس الشريف وسيدي علي عزوز وغيرهم وبعضهم باختامهم مع خطوطهم هذا آخر ما اطلعت عليه من كتب النسابين ثم اعضدها باقوال من صرح ايضا بشرف الامام الجيلي من المورخين ٭ واصحاب الطبقات والمناقب من العلماء والعارفين ٭ فنقول التاسع والعشرون جامع علمي الظاهر والباطن القطب الرباني سيدي عبد الوهاب الشعراني في طبقاته الثلاثون العالم الكبير العارف الشهير سيدي احمد زروق الفاسي الحادي والثلاثون الشيخ الصفدي الثاني والثلاثون العفيف بن المبارك صاحب الفتح الرباني الثالث والثلاثون الاستاذ ابن باعزمة الرابع والثلاثون الشيخ مراد الشاذلي في فتح الكامل الخامس والثلاثون الشيخ علي ابن يوسف المليي السادس والثلاثون الشيخ نور الدين الجامي في نفحات الانس السابع والثلاثون انس الجليس شارح ابن باديس الثامن والثلاثون الامام عبد الله اليافعي اليمني التاسع والثلاثون الحافظ الذهبي بنقل السخاوي عنه الاربعون الاستاذ عبد الرزاق ابن الامام الجيلي في خاتمة فتوح الغيب قال قال والدي ابو محمد محي الدين عبد القادر بن فلان الى الحسن السبط بل قال في محل آخر سالت والدي عن نسبه فاجابني بانه ابن فلان بن فلان ٭ قلت نقلت هنا عن الشيخ عبد الرزاق ابطالا للقول المعترض ان هذه النسبة لم يفه بها الشيخ ولا ابناؤه وانما

هي من الاحفاد الحادي والاربعون العلامة الجامع سيدي احمد بن المبارك اللطي صاحب الابريز الثاني والاربعون كتاب جامع الاصول الشهير الثالث والاربعون الشيخ المحبي في خلاصة الاثر في ترجمة السيد نعمة الله من سلالة الجيلي الرابع والاربعون الامام العارف بالله ذو الصبابة في الحضرة النبوية سيدي عبد الرحيم البرعي ذكر ذلك في قصيدة له ربانية متوسلا فيها بالحضرة النبوية ورجال الفرقة الجيلية مطلعها

لكل خطب مهم حسبي الله		اريح به الامن مما كنت اخشاه	

الى ان قال بعد ذكر ابي سعيد شيخ الامام الجيلي

ومنه في الشيخ عبد القادر ابتهجت		طلائع الفضل نورا في محياه	
كالشمس تسفر من اقصى مطالعها		حسنا وكالبدر دمل والعين مرواه	
وكالغمام اذا استمطرته كرما		وكالصبا خلقا ان رق مهواه	
من آل فاطمة الزهر لو ذو شرف		اتى به الدهر فردا عن مثناه	
على جلالة انوار هيبته		كالسيف ان راق حسنا راق حداه	

الخامس والاربعون الشيخ الجبرتي في تاريخه في ترجمة السيد عبد الخالق المصري حفيد الجيلي السادس والاربعون سيدي محمد المنلا التونسي السابع والاربعون القلائد للشيخ ابن يحيى التادفي الثامن والاربعون تفريح الخاطر للمقدس الاربلي التاسع والاربعون الشيخ ذو الانوار والكرامات الغزار سيدي محمد بن اسمعيل الكيالي الحلبي في رسالته وهو ممن حصل المشارب السنية من الطريق القادريه والشاذلية والرفاعية والنقشبندية مقدم في جميعها بشهادة خمسة وسبعين من الاعلام الخمسون الشيخ محمد عيسى القيرواني الحادي والخمسون العالم ذو الاذواق الصوفية الشيخ محمد الامين الكيلاني التونسي في المواهب الجليلة الثاني والخمسون القطب الكامل سيدي عبد الله باعلوي اليمني الثالث والخمسون ابن فضل الله صاحب مسالك

الامصار الرابع والخمسون ابن شاكر في تكملته الخامس والخمسون الشيخ ابن الزكي السادس والخمسون سيدي مصطفى البكري السابع والخمسون العلامة اليفرني الثامن والخمسون الامام ابن الازرق التاسع والخمسون سيدي عبد السلام الاسمر الستون الامام المترلي الحادي والستون نفحة الرحمن للعالم الرباني السيد ابي بكر شطا المكي الثاني والستون الشيخ عيسى البخاني في شرح استغاثته صرح بنسب الجيلي عند قوله في النظم

مولاي عبد القادر الجيلاني		عونا على ذي خسة اظماني	

قلت فهولاء اثنان وستون شيخا من افاضل الامة واعيانها وفيهم الاولياء العظام، والعلماء الفخام، من اكابر الاقطار، وعمد الامصار، كلهم مطبقون على ثبوت نسب الجيلي الشريف، ليس فيهم من اشار الى خلاف فيه ولو بقول ضعيف، بعضهم تلقى ذلك من الدفاتر العتيقة في النسب، وبعضهم استفاده من التواتر الذي يستحيل معه الكذب، وبعضهم اخذه من كشفه الصحيح، زيادة على ما لأهل الظاهر من الاثبات الصريح، فهل يبقى بعد اجماعهم ما يخامر العقل من ارتياب، ومن اراد الاطلاع على كتبهم المشار اليها فالعرب بالباب، واما حكم النازلة فقهها فان النسب يثبت بشهادة السماع والاستفاضة على الالسنة الغير المحصورة وهذا الحكم اتفقت عليه مذاهب الائمة الاربعة وهي محيط دائرة السنة المحمدية اما النص عليها في مذهبنا المالكي فهو معلوم في شروح المختصرة الخليلي والتحفة وغيرها واما اتفاق الائمة الثلاثة على ذلك الحكم فهو مسطور في دواوينها ومن اراد تخفيف المطالعة فقد صرح به عالم المذاهب ومحقق مداركها سيدي عبد الوهاب الشعراني في الميزان الكبرى فالامام ابو حنيفة يعمل بالاستفاضة على الالسنة في خمسة اشياء منها النسب والامام الشافعي في ثمانية منها النسب والامام احمد في تسعة منها النسب والمذهب المالكي في تسعة عشر منها النسب فهو متفق عليه عند جميعهم قال المحقق التسولي

في شرحه على التحفة ما نصه قيل لابن القاسم ايشهد بانك ابن القاسم من لا يعرف اباك
ولا انك ابنه الا بالسماع فقال نعم يقطع بهذه الشهادة ويثبت بها النسب والارث ابن
رشد لا خلاف في هذا لان الخبر اذا انتشر افاد العلم الخ انظره ان شئت فقد اطال
بما يويد ذلك وقال ايضا في محل آخر يعمل بالسماع في النسب ولو في الشرف اه والانساب
تحاز كما تحاز الاملاك كما قاله الامام مالك بنقل الاجهوري في فتاويه والناس
مصدقون في انسابهم كما قاله سيدي خليل في التوضيح وايده الامام ولي الدين
ابن خلدون في مقدمته في اثبات الشرف وقد افتى في مثل هذه النازلة شيخ اشياخنا
عالم البسيطة سيدي ابراهيم الرياحي رئيس الشوري المالكية بالقطر الافريقي
برسالة نقل فيها عن الاعلام ان الناس مصدقون في انسابهم ولو في الشرف وحكم بوجوب
الحد على من نفى نسبا ثابتا ونقل في ذلك نصوصا متينة عن المدونة وغيرها وختمها
بقوله ولعل هذا القدر كاف لمن اكتحلت بصيرته بنور التوفيق وان كان نطاق الاحاطة
بتفاصيل النازلة يضيق اه ولنرجع لتتبع كلام المعترض وان كان ...
بما مر لنا من اثبات النسب الشريف لان التصريح بما حدقت اليه انظار ...
تاثيرا في سمع غبار الاوهام * **قال المعترض** وذكر ابن حماد الموصلي عند ترجمة
عبد الله بن محمد ابن يحيى الحسني الذي نسبوا اليه الشيخ عبد القادر انه توفي بالمدينة
ودفن بالبقيع ليلا عام ٥٠٤ وقال الشريف الانطسي توفي عام ٤٢٠ وعمره دون
العشرين وكذلك قال ابن ميمون النسابة وغيره وذكروا ان القاضي ابا صالح نصر
بن عبد الرزاق ابن الشيخ عبد القادر نسب جده الشيخ عبد القادر لعبد الله
بن محمد فقال هو عبد القادر بن جنكي دوست بن عبد الله ثم قالوا ولم يقم على
هذه الدعوى بينة ولا ادعاها الشيخ عبد القادر ولا احد من اولاده وبرهنوا
بالادلة القاطعة ان النسل لعبد الله بن احمد بن يحيى لا لعبد الله بن محمد بن يحيى
الذي انتسبوا اليه **اقول** من حب لا تنتهي نصيحتي في ابطال هذا النسب الشريف انه
ادخل في سلسلة نسب الجيلي اسما وقال هو عبد القادر بن ابي صالح موسى بن

عبد الله بن محمد بن يحيى لينقل من الكتب التي يسميها ان عبد الله بن محمد المذكور
لم يعقب والحال ان نسب الامام الجيلي ليس فيه عبد الله بن محمد وانما والد الجيلي
هو ابو صالح موسى بن عبد الله ابن يحيى الخ وليس في كتب النسابين التي عينت سلسلة
نسب الجيلي ذكر عبد الله بن محمد اما البعض من تلك الكتب التي كنا ذكرنا اسماءها
فقد صرحت باتصاله بالحسن السبط من غير تعيين سلسلته المباركة **واما** ماينيف
على الثلاثين مولفا منها فهي التي عينت اسماء اجداده الى الحسن وكلهم قالوا هو
عبد القادر بن ابي صالح موسى جنكي دوست بن عبد الله بن يحيى الزاهد بن محمد بن
داؤد ابن موسى بن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى
بن الحسن السبط ولا يشكل ما في البهجة موسى بن ابي عبد الله ابن يحيى لان كلمة
ابي هنا من سبق قلم المؤلف او الكاتب لان الشيخ الشطنوفي لم يقل موسى بن عبد الله بن ابي عبد الله
فيوافق ما افتراه هذا المعترض وقد قال الشيخ العصار في بعض رسائله لابن عرضون
بعد كلام ومازال الغلط يقع في الانساب والتواريخ حتى يقيض الله تعالى من ينبه على ذلك
اه والاتفاق التام بين النسابين والمورخين ان موسى ابو عبد الله بن يحيى كما اتفقوا
كلهم وصاحب البهجة معهم ان بين الجيلي والسيدة فاطمة الزهراء احد عشر ابا فصدا
الاب الثاني عشر ادعجه هذا المعترض توصلا الى الشتم اه ولا ابلغه الله مناه ومن ذلك قول
ناظم انساب الاقطاب الاربعة المشار اليه سابقا والنظم حارس نفسه بطبعه

اعلم بان الشيخ عبد القادر	سلطان اقطاب الورى الاكابر
له تضمن عمود النسب	احد عشر والدا الى النبي
هو ابن موسى نجل عبد الله	ولد يحيى الزاهد الاواه
ابن محمد بن داؤد ابن	المرتضى موسى كريم اليمن
ابن اب الكرام عبد الله	وهو ابن موسى الجون ذي الانباه
وهو ابن عبد الله ذاك الاسنى	الكامل ابن الحسن المثنى
ابن الامام الحسن ابن فاطمه	وابن علي ذي المعالي القائمه

ومن ذلك قول صاحب نتيجة التحقيق في بعض اهل النسب الوثيق ، بعد ذكره نسب الجيلي ما نصه فبينه وبين بضعة رسول الله صلى الله عليه وسلم احد عشر ابا اتفق الناقلون لعمود هذا النسب من المورخين وغيرهم على انه كما ذكرناه وطبق ما سطرناه كالحافظ الذهبي في تاريخه الجامع للاعيان وسبط ابن الجوزي في مرآة الزمان والشطنوفي في بهجته وابن حجر في غبطته وغيرهم من الايمة الاعيان المرجوع اليهم في هذا الشان اه ومما يعيدنا في ضبط رجال النسب الكريم انه كان في سنة ١٢٩٦ نظم النسب الذي في نتيجة التحقيق صاحبنا العالم البليغ البارع الشيخ محمد السنوسي التونسي في قصيدة نفيسة قرظ بها الكتاب المذكور مطلعها

روض زها حسنا بكل وريق	واسال لي في الزهر عذبا الريق
اسمى به البكري يبدي كل ما	قد طاب منه بغاية التحقيق

ومحل الحاجة منها قوله

مولاي محي الدين عبد القادر	ابن القرم موسى الاوحد المنطيق
ذا نجل عبد الله نجل الغذيجي	الزاهد ابن محمد الصديق
هو نجل داود بن موسى نجل	عبد الله معطي الخير كل فريق
ذا نجل موسى الجون نجل الكامل	المرضى عبد الله غوث الضيق
نجل الرضا حسن المثنى نجل ذا	ك السبط مرتضع اعز الفيق
اعنى الخليفة سيدي الحسن الذكي	صاهي بحسن الفضل خير شقيق

فاذا علمت تلبيس المعترض واختلاق الاساس الذي بني عليه ما بنى ظهر لك سقوط ما بناه ، وتلاشي ما ادعاه ، وانفضح انفضاح النمام عند المقابلة ، والفاعلة الحبلى عند امتحان القابلة ، **ومما** بناه على كون عبد الله بن محمد ابا لموسى والد الجيلي وكونه مات سنة ٥٠٠ او سنة ٦٠٠ في المدينة وعمره دون العشرين تضييقه لزمان امكان التناسل لان ولادة الجيلي سنة ٤٧٠ وابعاده عبد الله بن محمد عن جيلان ومع هذا كله لا يخرج من حيز امكانه عقلا ولا عادة فالعشرون سنة

بل والخمس عشرة سنة يكون معها النسل ولذلك قالوا في قول ابن خلدون ان القرن الواحد يكون فيه ثلاثة آباء يعني في الغالب فقد يكون اقل وقد يكون اكثر ذكر ذلك المورخ النسابة الشيخ احمد بن عبد القادر الحسني في رسالته وقال ان يزيد بن معاوية حج بالناس على راس المائة الاولى وبينه وبين عبد مناف خمسة آباء وعبد الصمد بن علي بن عبد الله بن عباس حج بالناس على راس المائة الثانية و بينه وبين عبد مناف خمسة آباء ومثل ذلك واقع كثيرا فتعين تاويل قاعدة ابن خلدون اي بالنظر الى الغالب * وفي دواوين الفقه ان النسب يثبت استلحاقه بما لا يكذبه العقل ولا العادة على اننا لا حاجة لنا بهذا العدم وجود عبد الله بن محمد في نسب الامام الجيلي **وقوله** ان القاضي اباصالح نصر بن عبد الرزاق ابن الشيخ عبد القادر نسب جده لعبد الله بن محمد كذب هذا المعترض نفسه في رسالته الواحدة فقد قال بعد نحو ثلاث صفحات ما نصه ان النسبة التي ادعاها نصر بن عبد الرزاق كتب فيها ان اباه عبد الرزاق ابن الشيخ عبد القادر بن ابي صالح جنكي دوست موسى بن عبد الله ابن يحيى بن محمد والذي صح عند علماء هذا الشان كافة ان عبد الله الذي نسبوا اليه جنكي دوست هو ابن محمد وعبد الله هذا ابن محمد هو المعروف بابن الرومية لم يعقب وانما الذي اعقب اخوه يحيى بن محمد فمن اختلاق الاسماء والالحاق بالعقيم انكرت النسبة المذكورة اه فانظر هذا التناقض الصراح في كلامه الدال على انه لم تبق شبهة في افترائه ثم انظر الى الحمق العجيب حيث يقول لذي نسب يدلي بنسبه ينبغي لك ان تدعي الانتساب لفلان الفلاني لنعترض عليك بانه ما اعقب ولا دخل بلد كم **قلت** ولو لا اشفاقنا على بعض ضعفاء العقول ان يزلق باتباعه ما كان ينبغي الاعتناء بسوداته ولا اعتبارها مجوثا فيها لكن لا ينبغي السكوت لمن يستطيع الكلام لقوله صلى الله عليه وسلم اذا ظهرت البدع ولعن آخر هذه الامة اولها فمن كان عنده علم فلينشره فان كاتم العلم يومئذ ككاتم ما انزل على محمد رواه ابن عساكر قال شارح الحديث اي فيلجم يوم القيامة بلجام من نار *

وفي حديث آخر اذا فعلت امتي خمس عشرة خصلة حل بها البلاء اذا كان المغنم دولا والامانة مغنما والزكاة مغرما واطاع الرجل زوجته وعق امه وبر صديقه وجفا اباه وارتفعت الاصوات في المساجد وكان زعيم القوم ارذلهم واكرم الرجل مخافة شره وشربت الخمور ولبس الحرير واتخذت القينات والمعازف ولعن آخر هذه الامة اولها فليرتقبوا عند ذلك ريحا حمراء او خسفا او مسخا رواه الترمذي قال شراح الحديث في قوله ولعن الخ اي لعن اهل الزمن لمتاخر السلف اه ورحم الله الحكيم القائل۔

ما لاق فيه عدم الفضول		فلا يليق عنده معقولي	
نعم اذا رايت اعمى قد خطا		في حرف بير صحت والصمت خطا	

وقوله ولا ادعاها الشيخ عبد القادر ولا احد من اولاده اقول الآن قال حقا وان لم يقصده لانهم ما ادعوا الانتساب الى عبد الله بن محمد الذي جعله هدفا الانكار بل انتسبوا الى عبد الله بن يحيى كما مر فقوله ولا ادعاها الخ كلمة حق اريد بها باطل ثم قال المعترض ان الشيخ عبد القادر لم يدع هذا النسب ولا احد من اولاده وانما ادعاه اولاد اولاده ويكفيهم من بطلانه انهم ينسبون جنكي دوست الى عبد الله بن محمد وعبد الله رجل حجازي لم يسافر عن الحجاز ابدا ولا ينبغي ان يسمي ولده بهذا الاسم لانه عربي وهذا الاسم عجمي اقول بل ذكر الشيخ عبد الرزاق ابن الامام الجيلي نسبه الشريف كما مر بل الشيخ والده نفسه كان يقول في اثناء كلامه رضي الله عنه قال جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم او كان جدي ونحو ذلك على ان احفاد الجيلي علماء راسخون واتقياء ورعون واكابر بالله عارفون كيف يصدر منهم الانتساب الى غير اصلهم ام كيف يسكتون اذا تقول ذلك ذووا ارحامهم مع ما هم عليه من الكلمة النافذة والاحترام والمنعة ولولا خوف الاطالة لجلبنا اسماءهم بالثناء الذي اثنى عليهم به العلماء المنصفون ثم اعتمادنا في هذا المجال على ما حققه علماء النسب الذين ذكرناهم سابقا وقوله في عبد الله بن محمد لا ينبغي ان يسمي ولده باسم جنكي دوست اقول عبد الله بن محمد لسنا ناسبين

له والملقب باسم جنكي دوست موسى المولود في العجم وهو ولد عبد الله بن
يحيى ونرى هذا المعترض كثيرا ما يطنطن ذبابه بان الشيخ عجمي استدلالا لبطلان
كونه قرشيا كما صرح به في مواضع ولم يعلم المسكين ان من سكن بلدا ينسب اليه
قال شيخ الاسلام زكريا ولا حد للاقامة المسوغة للنسبة بزمن وان حده بعضهم
باربع سنين قال محشيه سيدي علي العدوي عن بعض حواشي النخبة ان مجرد
الدخول ولو على سبيل التجارة او الزيارة مسوغ لذلك اه فالشيخ سيدي عبد القادر
رضي الله عنه سبق له في سكني جيلان جدا او اكثر فكيف يستدل بنسبته
اعجميا على عدم شرفه ان هذا الجهل مبين او ضيا نه في الدين **وقوله** لم يسافر
من الحجاز ابدا تعبيره بابدا هنا دل على قصوره وانه ليس من العلماء المستحقين
للاعتبار وكذا قوله فيما ياتي لا نسبة له باهل البيت النبوي ابدا لان ابدا ظرف
لما يستقبل من الزمان عكس قط فيقال لا يسافر ابدا اي في المستقبل ولم يسافر
قط اي في الزمان الماضي **ثم قال المعترض** وان هذه الجراءة لغريبة بلا مرية فان
الامر الذي لا خلاف فيه بين اهل التاريخ والنسب ان الشيخ من اكابر صوفية زمانه
ومن اعيان زهاد عصره ولا نسبة له باهل البيت النبوي ابدا **اقول** قوله وان هذه
الجراءة لغريبة بلا مرية الان ايضا قال حقا واي جراءة مثل جراءة هذا المعترض في نفيه الشرف
عن الشيخ سيدي عبد القادر وقوله فان الامر الذي لا خلاف فيه الخ هذا باطل
فانك سمعت اثباته من اهل التاريخ والنسب مفصلا **ثم قال المعترض** وقال براءي
بشرف الجيلي جماعة من البله والمغفلين المتمسكين بطريقة الشيخ عبد القادر **اقول**
بل قال به العلماء والافاضل النجباء من سائر الطرق الربانية والمذاهب السنية وقد
سمعت اسماءهم فان كان اولئك الاعلام هم البله المغفلون فليس في الامة من يعتمد عليه
ثم قال المعترض كتب القاضي ابو صالح نصر بن عبد الرزاق ابن الشيخ عبد القادر
الى الشريف ابن ميمون النسابة يطلب منه ادخاله في شجرة بني آل الحسن السبط رضي الله
عنهم فكتب له جوابا ما نصه السلام عليكم ورحمة الله اما انت فعرفناك قاضيا واما ابوك عبد الرزاق

فهو رجل فقيه صالح واما جدك الشيخ عبد القادر فهو شيخ صوفي تقي يتبرك به ويطلب
صالح دعائه وانما نسبه فكما انت اطلقت في بعض كتبك بشتيري ينتهي الى بشتير
بطن من الهرامزة بفارس فاتق الله ودع الهاشمية لاهلها والسلام اه وهذا قال
الفيروزابادي فانه قال في القاموس ما نصه البشتري هو شيخ الاسلام عبد القادر بن ابي صالح
الجيلي كذا نسبه حفيده القاضي ابو صالح الجيلي اقول على فرض طلب حفيد الجيلي من
ابن ميمون امثاله في مشجر آل الحسن السبط فقد طلب محاله ويبعد كل البعد ان
يجده فاصل وينفي نسبه الشريف والقاضي ابو صالح كان من اشاهر العلماء وقد
زين الحافظ ابن حجر العسقلاني فهرسته بالرواية عنه وافتخر في كتابه الغبطة بالقرب
منه وقلة الوسائط بينهما فقال عند ذكر ابي صالح من الثقات المسندين وقد وقعت
لنا عنه الرواية بعلو اي بثلاث وسائط كما ان العلامة النقادة الولي سيدي احمد زروق
الشاذلي الطريقة سنده القادري عن الحضرمي عن يحيى الجيلي عن والده احمد عن
والده عماد الدين ابي صالح نصر بن عبد الرزاق عن والده عبد الرزاق عن الجيلي *
واخذها جهابذة الاسانيد من هذا الطريق وافتخروا بها كما ذكره كتب الفن ومعلوم
تشديد زروق على الصوفية ودقته نقده لهم وقد جعل القاضي ابا صالح وسيلة له
فكيف يقبل في مثل ابي صالح الذي هو اصل لسند كثير من العلماء والاولياء انه ينتسب
لغير نسبه ويريق ماء حياء لابن ميمون في ادماج ذكر بيته في الاشراف صنع الادعياء
حاشاه من ذلك ولكن اذا لم تستح فاصنع ما شئت **واما** نقله عن القاموس بنصه
فهو الداهية الدهياء والطامة العمياء حيث افترى افتراء لا يخفى * ونص القاموس
البشتيري بالضم هو شيخ عبد القادر بن ابي صالح الجيلي كذا نسبه حفيده القاضي
ابو صالح الجيلي اه فزاد هذا المفتري كلمة بين المضاف وهو شيخ والمضاف اليه وهو عبد
القادر وجعله شيخ الاسلام عبد القادر ليعتقد السامع ان الامام الجيلي بشتيري
والحال ان البشتيري شيخ الجيلي كما نسبه حفيده الامام ابو صالح * وما كان الظن ان يبلغ
خبال الحسد بصاحبه الى حد الانسلاخ عن الامانة والحياء هكذا وبهذه الفضيحة

تعرفوا ان لا اصل لطلب ابي صالح حفيد الجيلي من ابن ميمون ان يدخله في مشجر
الاشراف ولا وقع هو من ابن ميمون لشرف الجيلي وادعاءانه بشتيري ولو قالها على
الفرض من يوصف بالفضل فهو في ميزان صاحب هذه الرسالة لان الجيلي ليس بشتيري
لكن هذا الناقل بتلك الدنية احرى ولا تزر وازرة وزر اخرى • وستاتي خياناته في
كتب اخرى كعوارف السهروردي والجواهر للشعراني والفتوحات الحاتمي وحيث كشف الله
حاله في الكتب التي بين ايدينا فقد ترجح انه يغير النقول من الكتب التي لم تشتهر
ولعل اكثرها اسماء بلا اجسام • كالحارث بن همام • ومن اطلعت له على سيئة فخذ
لها اخوات ولذلك حكم بعض الائمة على من صدر منه التدليس في رواية الحديث
مرة واحدة انه مدلس دائما في اجاماته قال الحافظ العراقي في باب التدليس من الفيته
والشافعي اثبته بمرة • ومن ثبت زوره في بعض شهاداته سقطت الشهادة كلها • وفي
رسالة البحث والتدقيق للشيخ يحيى الشاوي عن عبد الرحمن بن مهدي قال سالت
شعبة وابن المبارك والثوري ومالك بن انس عن الرجل يتهم بالكذب فقالوا انشره
اي اشهر كذبه فانه دين اه • ونقل صاحب المعيار عن ابن خلدون ان القدح في
النسب من لا يرجعه دين ولا معرفة له بالانساب يعد من اللغو ولا يلتفت اليه اه
نسال الله السلامة التامة والعافية العامة ثم **قال المعترض** وقال الحافظ الكبير
مفتي الثقلين تقي الدين الواسطي في كتابه ترياق المحبين في طبقات خرقة المشايخ
العارفين عند ذكر الشيخ عبد القادر ان الشطنوفي المصري نسبه في البهجة الى
الامام الحسن السبط قال اي الواسطي ولم يعترف بهذه النسبة احد من علماء النسب
واطال بذلك رحمه الله **اقول** من شانه في جميع الرسالة تفخيم تحلية الجماعة الذين يعزو
اليهم مستهماه من الصدور عن جلالة سيدي عبد القادر والاطناب بالدعاء لهم
وانتقاص مقام الاعلام المعترفين بقدر الامام وهذا كله شرار الحسد يتطاير من مناخر
قلبه • وقوله لم يعترف بهذه النسبة احد من علماء النسب بل مجمع على ثبوتها كما في
جوهرة العقول في ذكر آل الرسول للعلامة الشيخ عبد الرحمن الفاسي وقد تقدم

ذكره

ذكره وكذا نص على الاجماع في ثبوت هذا النسب الشيخ علي القاري وفي سرية الجيش

ولا امتداد بحسود لا ه		يريد ان يطفئ نور الله	

ثم قال المعترض فلا طريق لاثبات هذا النسب الا بالبينة العادلة وقد اعجزت القاضي الباصالح واقترن بها عدم موافقة جده الشيخ عبد القادر واولاده له اقول لا اعدل من البينة التي ذكرناها حكي ان امراة شريفة فقيرة وقفت بباب بعض المسلمين تسال ما تقتات به وتقول اني شريفة فقال لها صاحب المنزل اين بينتك على الشرف فراى في منامه القيامة قامت وعطش فاتى لحوض النبي صلى الله عليه وسلم وطلب من النبي صلى الله عليه وسلم ان يسقيه وقال اني مسلم فقال صلى الله عليه وسلم مجيبا له واين بينتك على اسلامك فقام من نومه مرعوبا وقوله اعجزت القاضي ابا صالح ظاهر سقوطه وقوله اقترن بها عدم موافقة جده انظر لهذا التعبير الموهم ان الشيخ عبد القادر نفاها والحال انه يعني لم يذكرها الشيخ وقد قدمنا ان الشيخ رضي الله عنه واولاده نطقوا كلهم بنسبهم الشريف وعلى فرض ان الشيخ لم ينقل عنه فلا يدل على عدم نسبته الحسنية وغالب المتفاخرين بها في هذه الدار ليعتمدوا عليها في اكتساب جاه او مال واما من لا نظر له الى ذلك اما الاعتنائه او لزهده فالاقرب عدم تحدثه بها والا اذا سئل عن نسبه على ان الحكم الشرعي عدم انتفاء النسب عن البنين اذا نفاه ابوهم تصريحا لانه ليس حقا له مختصا به حتى يسقطه وهنا ناسب ان نذكر فتوى المعيار المحقق الشهير ابي العباس احمد الونشريسي وهو خزانة المذهب قال سئل الفقيه القاضي ابو علي الحسن بن عثمان الونشريسي عن جماعة شهد لابيهم بالشرف ومات ابوهم فبقوا بعده منتسبين للشرف حائزين له نحو عشرين عاما او اكثر ثم قام عليهم منازع برسم يقتضي ان اباهم المشهود له بالشرف كان يقول ما انا شريف ومن قال انا شريف فانا خصمه غدا بين يدي الله فهل يبطل ذلك شرف البنين ام لا فاجاب بان شرف ابيهم ثابت وشرف نسله كذلك لا يقدح فيه ما شهد به عليه انه ليس شريفا اذ قد يقول ذلك لعذر له وليس هذا من الحقوق التي له

اسقاطها الا في حق نفسه ولا في حق غيره والانساب تثبت بمجرد الدعوى والحيازة فكيف بالبينة العادلة لتراهم المتصامن بخواربع صفحات سوالا وجوابا ثم قال المعترض وعبد الله هذا ابن محمد لم يعقب وانما الذي اعقب اخوه يحيى بن محمد اقول تقدم لنا ان عبد الله هذا ليس مذكورا في اجداد الجيلي فما علينا منه اعقب ام لم يعقب فهو هذيان في غير بابنا وانما جد الجيلي هو يحيى بن محمد الذي اعترف هنا بانه اعقب فقد بيناسب ادماج هذا المعترض عبد الله بن محمد في سلسلة الجيلي وقد حصر النسابون كلهم اجداد الجيلي احد عشر وهذا ثاني عشر زاده هذا المغرور ليطفئ به ما اضمر من حسده ثم قال المعترض على ان الاختلاف بين المورخين واقع باسم والد الشيخ عبد القادر فما ظنك برجال نسبه لان المورخين منهم من قال عبد القادر بن صالح ومنهم من قال ابن جنكي دوست موسى ومنهم من قال ابن عبد الله ومنهم من قال ابن يحيى ومنهم من قال ابن ابي صالح اقول هذا تلبيق لا يجدي فان والد الشيخ اسمه موسى وكنيته ابو صالح ولقبه جنكي دوست ومعناه العظيم القدر وهذا ليس باختلاف وما زاده من الاسماء الله اعلم هل قالها بعض المغفلين من المورخين ام لا ويبعد كل البعد وقوع الشك لعالم معتبر في اسم والد الجيلي . ويقرب ان هذيانه هذا يريد به التنقص لمقام الامام الجيلي

ام الحليس لعجوز شهربه	ترضى من اللحم بعظم الرقبه	

على ان الاختلاف في اسم والد الشيخ بخمسة اقوال ليس بنقص فيه ولا في والده فقد اختلف في اسم ابي هريرة صاحب النبي صلى الله عليه وسلم على نحو ثلاثين قولا و اشهرها عبد الله وعبد الرحمن كما في العيني شارح البخاري وغيره وهو عريف اهل الصفة المكثر من رواية الحديث وشيخ كثير من الصحابة كابن عباس وجابر وغيرهما رضوان الله على جميعهم ثم قال المعترض ولو كان ذلك اي ثبوت النسب لما سكت عن ذكره ابن الجوزي في تاريخه وابن سمعاني وغيرهما من المشايخ المكرمين ه اقول هذا ليس بحجة كما هو ظاهر بل ولو نفيا النسب المشار اليه فقد سمعـ

كلام الاعلام المثبتين لـه والمثبت مقدم على النافي كما هو مقرر في كتب الاصول **ثم قال** المعترض ولا يمكن ان يكتمها علماء النسب الذين دونوا المبسوطات والشجرات الكثيرة **اقول** لم يكتموها كما نقلناه عنهم ثم تعبيره بلا يمكن تعبير عامي يعني بـه يبعد ان يقع كذا والعلماء لا يرضون بتسويد وجوه تاليفهم بمداد الجهالة لا سيما المنتصبين للبحث والنضال الرادين بفهمهم كلام اكابر الرجال **ثم قال** المعترض ثم اشار بعض المتاخرين وهم اقل من القليل اتباع الشطنوفي صاحب البهجة فذكروا ما يفيد ان للشيخ نسبا لاهل البيت **اقول** ظن بعقله الجامد ان القائمين بصحة شرف الشيخ لا يستدلون الا بكتب المناقب وهو مخطئ في ظنه فمولفات النسابين التي صرحت بشرف الشيخ لا اعتماد فيها على غير علماء النسب كما هو شان تاليف الانساب والمشجرات وليس في سطر منها نقل عن الشيخ الشطنوفي بل بعضهم سابق في التاريخ وبعضهم معاصر له يبعد ان يتبعه كالانذلسيين وقولهم وهم اقل من القليل ضروري البطلان بما مر **ثم قال** المعترض واما ما تكلفه السيد سراج الدين الرفاعي المخزومي قدس سره في كتابه صحاح الاخبار من التاويلات بشان نسب الشيخ قدس سره حتى آل تاويله الى ان قال على لسان بني الشيخ

ان فاتنا نسب النبي ولادة	فلنا له نسب من الارواح

هذا لا يكون حجة لاخذ الحقوق التي شرعها الشارع الكريم عليه صلوات البر الرحيم وخصها باهل بيته عليهم السلام **اقول** والنسب الروحي ثابت ايضا للامام الجيلي باعتراف هذا المترامي وهما اعني النسبين الروحاني والجسماني جناحا ذلك الغوث الاعظم اللذان طار بهما مطار احيرا الانكار وفي القواعد الزروقية ما نصه قاعدة اثبات الحكم بالذات ليس كاثباته بعوارض الصفات فقوله عليه السلام سلمان منا اهل البيت لاتصافه بجوامع النسب الدينية حتى لو كان الايمان بالثريا لادركه وقد قيل في قوله عليه السلام الاقربون اولى بالمعروف انه يعني الى الله اذ لا يتوارث اهل ملتين فالمعتبر اهل النسب الديني وفرعه مجبر ثم ان انضاف

الى الطيبي كان له موكدا فلا تلحق رتبة صاحبه بحال وبذا اجيب عن قول سيدنا الشيخ عبد القادر رحمه الله تعالى قدمي هذه على رقبة كل ولي لله لانه جمع من علو النسب وشرف العبادة والعلم مالم يكن لغيره من اهل وقته اه **وقول** المعترض عليهم السلام عند ذكر آل البيت نزعة رافضية اذ لا يقال عليهم السلام لغير الانبياء والملئكة استقلالا كما هو محقق في كتب اهل السنة ويشبه ان يكون المؤلف رافضيا لانهم هم القادحون في نسب هذا الامام لقول الشيخ علي قاري في شرف الجيلي ما نصه متواتر صحيح ثابت ظاهر كظهور الشمس في رابعة النهار لا يقبل المحمحة والنزاع والتاويل والدفاع كما عليه الاجماع رغما للمبتدعة الرفضة اهل الزيغ والنفاق والحسد والشقاق حفظنا الله والمسلمين من كيد الحاسدين الضالين المضلين الذين يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله وهو ارحم الراحمين فلا حاجة لاقامة الدليل على هذا النسب الشريف الواضح البرهان الثابت البيان المشهور في كل مكان كما قال الشاعر

وليس يصح في الاذهان شئ		اذا احتاج النهار الى دليل	

انتهى ثم **قال** المعترض وان انساب بني هاشم بقصر عنها طمع الطامع ورحم الله ابن المطغر فانه قال بشان هذا النسب المذكور

اذا كان الاعاجم من قريش		فما فرق العبيد عن الموالي	

اقول لها العجرفة توردة شر الموارد وقد انشرح صدري لقصيدة من بحر هذا البيت ورويه جوابا لرواياه اعني اذ عزو البيت لمن ذكره وادعاء انها في النسب المذكور مرتاب والناقل غير امين والمرء مجزي بعمله فقلت

عجبت لذي احتجاج بالمحال		يحاول خفض سادات الرجال	
ومن خذ لانه والغي يحمي		يوم لفضم نسبة خير آل	
بتلفيق وبهتان وزور		ومابعد العيان من احتمال	
وعجرفة تناهي في مداها		فآذي اهل حضرة ذي الجلال	

وفي الأيذاء ايذان بحرب | نعوذ بربنا من ذا الخبال

مركب جهله ومن اقتفاه | ضلال في ضلال في ضلال

وقولك من اما جمامت تدى | وقول الحق يعلو كل عال

بان الساكنين القطر حينا | لهم يمنون قصد الامتثال

وقد ملاوا الصحايف فاستضاؤا | من الشرف الحصين بالكمال

بان القادري الغوث نوع | لسبط محمد اصل المعالي

بنظم اصوله في سلك عقد | يقصر دونه عقد اللآلي

امثلك يا قصير الباع يرجى | لتحقيق المسائل بالنضال

منصات العلوم لها فحول | عن القصرا بعيدات المنال

اتحسب ان غور العلم دان | ام استغربت ان الجو خال

امثلك يا ضعيف العقل اهل | لفهم كلام اقطاب اعال

وتعترض الاكابر في علاهم | بدعوى العلم في ذاك الجدال

كناج بدر تم في دجاه | ورزع ناقح قنن الجبال

وفرق بين تاج في الثريا | وترب تحت اطباق النعال

اتطمع يا اصيح ان تجاري | كماة في مقدمة الرجال

اتدخل يا معني في مضيق | حسبت ظلامه ماوى الظلال

نكنت كباحث حتفا بظلف | يكل لدفعه كل احتيال

تبارز سيد الابطال لكن | بجانين الحماقة لا تبالي

امعنى القطب تعرفه فتنفي | نفوذ الحكم منه على الاعالي

امعنى القرب تدركه مذاقا | فتبطل عنهم الفخر الدلالي

متى قرعت يداك بباب سر | متى سهرت جفونك في الليالي

متى انكشفت لقلبك من زوايا | علا الملكوت اقمار الجمال

متى اكرمت يوما بالتجلي | لدى الحضرات في اهل الوصال

متى اكتحلت عيون منك يقظى	برؤية احمد عين الجمال
متى فاضت عليك علوم غيب	فتفهم ما سمعت من المقال
وحيث طووا هو التصنيف فابت	عليك فاين باطنها الجلالي
تزاحم بالمناكب اهل علم	وهل كالشمس مرمي الذبال
لئن لم يشفع الجيلي فضلا	لدى الرحمن نيك انها الوبال
لتبصر من عقاب الله قسطا	تفوق به فريق الاعتزال
وذا ان لم تكن منهم والا	فابشر بالنكال على النكال

ثم قال المعترض ما ملخصه من خواريج صفحات ان الذي ادعي الهاشمية من احفاد الشيخ عبد القادر هو الركن عبد السلام بن عبد الوهاب ابن الشيخ ووصفه هذا المعترض بالزندقة والاتهام في دينه ثم قال فكيف يؤمن على دعوى النسب وقد اخذت كتبه في حياته فوجد وانيها بخطه عزائم ومخاطبة النجوم بالالهية وكفريات وسبب اخراج كتبه محنة جرت عليه في ايام الوزير ابن يونس وذلك ان ابن يونس كان جارا لاولاد الشيخ عبد القادر وحال نقره وكانوا يوذونه فلما ولي شتت شملهم وكبس دار عبد السلام حقدا واخرج منها كتب الفلاسفة وجمع العلماء والاعيان وسالهم ابن يونس عن ذلك الخط فقال خطي ولا ادري من قائله ومن يعتقده فامر باحراق كتبه وحكم القاضي بتفسيقه وسجن واستغصب ماله ثم اخذ خطه بالاقرار بكلمة الاسلام واطلق بشفاعة ابيه ثم لما قبض ابن يونس ردت اليه كتبه بعد احراق بعضها واستعمل في بعض الوظايف اه **اقول** ذكر ابن شاكر طرفا اقل من هذا في محنة ركن الدين عبد السلام المذكور وليس فيه انه وجد بخطه وصف الكواكب بالالوهية و ذكر انه درس بمدرسة جده الشيخ عبد القادر وبمدرسة الشاطية وذكر الشيخ علي قاري انه من المحدثين وقرن اسمه بالسيادة تعظيما له وكذا الشيخ السنادي وصفه بالفقيه الامام ثم الكلام مع هذا المعترض على تسليم وقوع

النازلة فنقول في حكايته نفسها كلمات ترد عليه ولم يلق لها بالا لوهد بصيرته
منها ان الحكم عليه بما ينافي الديانة واحراق كتبه كان بحقد الوزير ابن يونس على
اولاد الشيخ وهذا من القهر التعصبي كما جرت عادة غالب الولاة بميلهم مع من هو
اكبر منهم لاسيما الوزير ويدل له قوله استغصب ماله وقوله حقدا كما يدل
له ارتفاع المحنة عليه بتسلط المحنة على عدوه ابن يونس وايضا حكم القاضي عليه بدون
اقراره باعتقاد تاثير الكواكب حكم على غير اساس كما ستعرفه ومنها ان عدم اقراره
باعتقاد ما كتبه لا يبيح وصفه بالكفر والزندقة ولا الحكم بتفسيقه اذ من الجائز كتبه
ليرد عليه او غير ذلك كما قيل

وليس اعتقاد المرء ما خط كفه	كما ان حاكي الكفر ليس بكافر

خصوصا والركن بعد اعترافه بانه خطه قال لا ادري من قائله ومن يعتقده بل
نفي اعتقاده صريحا كما ذكره ابن شاكر في تاريخه بعد ما كناه بابي منصور وحلاه
بالفقيه الحنبلي قال لما اوقفوه على ما وجدوه مكتوبا بخطه قال كتبته متعجبا منه
لا معتقدا له وقد قال جهابذة العلماء ان اللفظ ومثله الفعل اذا احتمل الكفر
من وجوه شتى واحتمل الاسلام من وجه واحد لا يحكم فيه الا بالاسلام افاده
كثير من المحققين منهم عالم افريقية حامل لواء المذهب المالكي الشيخ اسماعيل
التميمي التونسي رحمه الله في كتابه الجليل المسمى المنح الالهية في طمس الضلالة
الوهابية. ومنهم محي السنة العلامة الشيخ عليش نعمه الله وقال ابن فورك رحمه الله
الغلط في ادخال الف كافر في الاسلام بشبهة اهون من الغلط في اخراج مومن
واحد لشبهة ظهرت. ومثله في الشفاء للقاضي عياض. وقال الامام القرافي
في الفروق نقلا عن الصرطوشي ان الاصولي يتعلم جميع انواع الكفر ليحذر منه ولا يقدح
في شهادته. ورد القرافي اطلاق بعض المالكية ان السحر كفر. وسلم ذلك الرد معقبه ابن
الشاط. ونقل شيخ اشياخنا عماد الدين سيدي ابراهيم الرياحي قدس الله سره في رسالة له عن
القرافي ان العبرة في الردة بالمقاصد اهـ ونقل العلامة ابن عابدين رحمه الله مثل

ذلك عن جامع الفصولين والبزازية وغيرهما ثم قال زاد في البزازية اه الا اذا صرح بارادة موجب الكفر اه فيفهم منه عدم تكفيره ان لم يصرح فاحرى مسالة الركن عبد السلام حيث صرح بانه لا يعتقد ذلك ثم نقل ابن عابدين عن البحر ما نصه والذي تحرر انه لا يفتى بكفر مسلم امكن حمل كلامه على محمل حسن او كان في كفره اختلاف ولو رواية ضعيفة وعلى هذا فاكثر الفاظ التكفير المذكورة في تاليف المعتنين بجمعها لا يفتى بالتكفير فيها ولقد الزمت نفسي ان لا افتى بشئ منها اه من البحر باختصار بواسطة ابن عابدين. وقال الشيخ تقي الدين بن النجار الحنبلي في شرح منتهى الارادات ومهما امكن حمل الكلام العاقل على فائدة وتصحيحه عن الفساد وجب اه ومثله قال الشيخ ابراهيم الكوراني الشافعي وكتب في تاييد هذا المعنى صفحات في رسالته المسلك الجيلي. وقال ابن حجر في كتابه الاعلام بقواطع الاسلام ومن قواعد الامام ابي حنيفة رضي الله عنه ان ما ثبت يقيناً وهو الايمان فلا نرفضه الا بيقين مثله مضاده اه بل نصوا بالتعيين ان مجرد الخط لا يعتمد عليه في هذا الباب اعني باب الحدود وكذا الطلاق والنكاح والعتاق ولو اقر انه كتبه اه الا اذا اشهد به على نفسه اما مجرد اعترافه بانه خطه مع ادعائه انه غير عامل به فانه يصدق كما في المدونة وغيرها انظر المعيار للونشريسي فقد تبين بما قررناه. وعن اعلام من المذاهب الاربعة نقلناه. ان عبد السلام مظلوم. ومتهمه ملوم. وما صنع عرضه على خده باكف الزبانية ملطوم. والظاهر والله اعلم ان مراد هذا المعترض في هضمه لركن الدين نفي العدالة عنه وقد زعم ان ركن الدين اول من ادعى الشرف من آل الجيلي فالمعترض يخشى ان يقال له خبر الواحد ان كان عدلاً مفيد للعلم لا سيما على قول الامام احمد بن حنبل انه يفيد العلم ولو لم تحفه قرينة. والحال ان شرف هذا البيت الكريم مستند الى التواتر لاستجماع شرائطه فيه قال القرافي في التنقيح في التواتر اصطلاحاً خبر اقوام عن امر محسوس يستحيل تواطؤهم على الكذب عادة واكثر العقلاء على انه يفيد العلم في الماضيات والحاضرات الى ان قال والعلم الحاصل منه ضروري عند الجمهور اه وقد

اختلاف قول هذا المعترض في رسالته الواحدة في مدعي الشرف من آل الجيلي فهنا قال عبد السلام وفيما مضى في القشور [illegible] هذه هنا قال انما ادعى هذا النسب القائم ابو صالح نصر بن عبد الرزاق اه فهذا دليل على انه في القولين مختلق ولا يزوي فيما يختلق ثم قال المعترض ورايت في وريقات جمعها احمد بن شرقيق بن محمد بن عبد العزيز ابن الشيخ عبد القادر يقول ان جدهم الشيخ عبد القادر اغلظ في مجلس وعظه على جد ابن الاعرج الحسيني النقيب ببغداد وان هذه الغلظة اوقعت في نفوس بني الاعرج الانكار على الشيخ (اي ولذلك نفوا شرفه) والقصة ذكرها العفيف في كتاب الفتح الرباني فتتبعت الكتاب فرايت فيه ما نصه حضر نقيب النقباء ولم يكن حضر قبل ذلك فقال مشيرا اليه ليتك لم تخلق واذ خلقت هلا علمت لم خلقت له يا نائما انتبه فان السيل قد احاط بك من امامك يوم القيامة تدعي ما كتابك من معلمك من ناعيك من نبيك لا نسب لك. صحيح النسب عند الله وعند نبيه صلى الله عليه وسلم اهل التقوى قيل يا رسول الله من آلك قال كل تقي آل محمد اسكت انت لا عقل لك بيتك على الدجلة وغوث عطشان خطوتان وقد وصلت الى الرحمن النفس والخلق ان اردت الفلاح فاصبر على مطارق كلامي اني اذا اخذ في جنوني لا ارى الا نار طبع سوى طبع اخلاصي لا ارى وجهك واريد الصلاح وازالة الخبث عن قلبك واطفئ الحريق عن بيتك واصون حريمك افتح عينيك وانظر ما امامك الى ان قال خذ شيئا بلا شئ وهذا الف الف شئ انا حامل اثقالك تخاف ان اكلفك حمل اثقالي انما يكفينيها الله عز وجل سافر الف عام لتسمع مني كلمة فكيف وبيني وبينك خطوات انت كسلان انت جوهل اليك عندك انك اعطيت شيئا كم سمنت الدنيا مثلك واكلته ولو رايت فيما خيرا ما سبقتنا اليها الا الى الله تصير الامور وما نحن فيه كله من الله ولما نزل عن الكرسي قال له بعض تلامذته لقد بالغت في العظة فقال ان عمل معه كلامي فسيعود اه قلت اي قال المعترض لا يقضي العقل بصحة ما نقله العفيف على هذا المنوال ولا ينبغي للشيخ ان يحكم بنفي نسب نقيب النقباء بقوله لا نسب لك

وان يجرده من العقل بقوله لاعقل لك وان يعترف الشيخ بجنون نفسه فيقول اذا اخذني جنوني لا اراك وان يدعي فعل الله فيقول اطفئ الحريق عن بيتك واصون حريك وان يستخف بحسب رجل من آل النبي صلى الله عليه وسلم فيقول انت جويهل اليكم ويدعي حمل اثقاله والاثقال هي الكربات وفارج الكرب انما هو الله جلت قدرته ولا يصح لمثل الشيخ ان يقول هذه الكلمات انما هي كلام المحجوبين وكلام العارفين عكسها ومع ذلك فان اهل الشرف خاصة واهل العلم بمنزلة الرسول عامة يعظمون نسب اهل بيته ويقولون ينفع في الآخرة وادلتهم من الكتاب والسنة كثيرة طافحة **اقول** من هنا عرفنا ان الرجل بمراحل عن مشارب القوم وحقائقهم بل لم يطلع على منهج الواعظين ورقائقهم ومن حكم سيدنا علي كرم الله وجهه رحم الله امرءً عرف نفسه ولم يتعد طوره ولله در القائل

عليك بطورك لا تعده	ودع من سواك لأطواره
فمن شذ عن طوره يفتضح	وتبد حقائق اسراره
وبانت غير جهول به	يبين له كنه مقداره

ولنرجع الى استقراء خرافاته فقوله ولا ينبغي للشيخ ان يحكم بنفي نسب نقيب النقباء **اقول** الشيخ رضي الله عنه لم يحكم بنفي النسب الذي فهمه هذا الجامد وهو التفرع الجسماني من البيت النبوي وانما هو من باب قوله صلى الله عليه وسلم ومن ابطأ به عمله لم يسرع به نسبه رواه مسلم بهذا اللفظ في صحيحه وابو داود في سننه قال التفتازاني في شرح هذا الحديث من الاربعين ما نصه لان الاسراع الى السعادة انما هو بالتقوى والعمل الصالح لا بالنسب ويؤيده ما ورد في الحديث من قوله صلى الله عليه وسلم يا صفية عمة رسول الله يا فاطمة بنت محمد ائتوني يوم القيامة باعمالكم لا بانسابكم فاني لا اغني عنكم من الله شيئاً **قلت** وهذا لا ينافي نفي النسب في الآخرة كما يكتسبه الذوق السليم من التعبير بالاسراع في الحديث الاول والمقصود عدم التفريط في العمل اتكالاً على النسب وعليه تحمل مواعظ السادات السالكين سبيل هذا الحديث

اذ لا يخفى عليهم قوله صلى الله عليه وسلم كل سبب ونسب منقطع الا سببي
ونسبي رواه الحاكم والبيهقي والسبب هنا الوصلة والمودة كما فسره الزرقاني من الدين
فقول الامام الجيلي لا نسب لك اي موصل اياك الى درجات السابقين من السلف
اهل التقوى وقد صدر نحو مقالة الجيلي كثيرا من السلف منهم الامام زين العابدين
ابن سيدنا الحسين رضي الله عنهما حين وجده بعض محبيه متعلقا باستار الكعبة
ليلا وهو يناجي الله ويبكي حتى غشي عليه فلما افاق اخذ ذلك المحب يذكره فضل
آل البيت تهوينا عليه فاجابه بقوله اما سمعت قوله تعالى فاذا نفخ في الصور فلا انساب
بينهم يومئذ ولا يتساءلون وكلامهم من هذا الوادي كثير **وقول** المعترض وان يجرده
من العقل بقوله لا عقل لك بطلان اعتراضه ضروري نحو من باب لا صلاة لجار
المسجد الا في المسجد اي لا صلاة كاملة فهنا لا عقل لك كامل اي كمالا يوصل بعد
صاحبه الى مراتب المقربين **وقوله** وان يعترف الشيخ بجنون نفسه **اقول**
لا جنون الا لافهم السقيم وقصوره البارد الوخيم اعمى هذا المعترض عن صبح
المجاز الذي هو ابلغ من الحقيقة ام خفشت عيناه عن ابصار شموس القرائن المشرقة
من مطالع الحقيقة فالمجنون يطلق على الولوع بالشيء وافراغ الكلية في الاشتغال به
ومن ذلك قولهم المجنون فنون واشتغال الشيخ رضي الله عنه هنا بالوعظ والتربية
ولذلك قال لا اراك اي لا اتكبر في عيني والواعظ اذا كبر الموعوظ في عينه ضعف تاثير
الوعظ فيه ويصح ان يراد بالجنون هنا الغيبة المذكورة في دواوين القوم قال السيد
الشريف في التعريفات الغيبة غيبة القلب عن علم ما يجري من احوال الخلق بل من
احوال نفسه بما يرد عليه من الحق اذا عظم الوارد واستولى عليه سلطان الحقيقة
فهو حاضر بالحق غائب عن نفسه وعن الخلق ومما يشهد لهذا قصة النسوة اللاتي قطعن
ايديهن حين شاهدن يوسف فاذا كانت مشاهدة جمال يوسف مثل هذا فكيف
يكون غيبة مشاهدة انوار ذي الجلال اهـ . ومما ينسب الى القطب الشهير سيدي
احمد البدوي رضي الله عنه .

	عزيز على ابوابہ يبعد الفعل		جانين اءلاان سرجونفم	

وفي الرسالة القشيرية ان الجنيد كان قاعدا وعنده امراته فدخل عليه الشبلي فارادت امراته ان تستتر فقال لها الجنيد لاخبر للشبلي منك فاقعدي فلم يزل يكلمه الجنيد بالعلم ويحدث معه في حالة حتى بكى الشبلي فقال الجنيد لامراته استتري فقد افاق الشبلي من غيبته اه ويصح ان يراد بالجنون هنا غير ذلك مما هو لائق بذلك المقام الشريف والله اعلم **وقوله** وان يدعي فعل الله فيقول اطفئ الحريق عن بيتك ولصون حريمك الخ **اقول** لمثل ذلك فليتعجب المتعجبون يزعم الرجل انه دارس تاليف الشعراني والحاتمي والسهروردي وامثالهم ويجهل الضروريات من اصطلاحات القوم ومقاصد تعبيراتهم وفنون كراماتهم فاقواله تناقضت منطوقا ومفهوما وهذا المذهب الذي سلكه في هاته المسألة هو مذهب الوهابية من الخوارج حيث ضللوا السواد الاعظم من المسلمين باستغاثتهم بالاولياء والانبياء وتوسلهم الى الله بهم وجعلوا المسلمين مشركين لذلك ولو عرفنا تاريخ عصر صاحب هاته الرسالة لعرفنا المتابعة بينه وبين ابن عبد الوهاب رئيس تلك الطائفة الذي كان ابتداء ظهوره سنة ١١٤٣ فيما المعتذي بصاحبه ومن ذا من اهل السنة يعتقد تاثير الولي في اغاثة لمن استغاث به وفي حراسته لمريده غيبا وهل فعل الولي لنحو ذلك الا كفعل السيد لعبده والاب لولده والملك لرعيته بحسب اقتدارهم وغاية الفرق بينهما ان المذكورين لا يقع منهم ذلك الا بحضورهم او حضور المباشر باذنهم والولي يستوي حضوره وغيبته خرقا للعادة وهو معنى الكرامة التي استقر على اثباتها للاولياء راي اهل السنة فالفاعل على الحقيقة هو الله تعالى سواء كان الفعل ظاهريا او باطنيا وما رميت اذ رميت ولكن الله رمي وانما المزية معتبرة فيمن اجرى الله ذلك على يده كسبا لا تاثيرا هذا مراد القائل بذلك من اهل السنة سواء قاله الولي على نفسه تفضحا او تحدثا بنعمة الله او قاله غير الولي واصفا للولي بنحو ذلك وهذا المعنى هو الممتزج بقلوب العامة وان قصرت السنتهم عن التعبير بلفظ يؤديه فكيف يقصر عن قصده العلماء ومثل العفيف صاحب الفتح

الرباني فضلا على مثل الامام الجيلي حتى نضطر الى نفيه عنه واسا فجحود المعترض لذلك وانكاره اما لقلة دينه واما قصور الضيق عطنه وكلاهما اليس كمال حيث لم يترك الكلام

فان كنت لا تدري فتلك مصيبة	وان كنت تدري فالمصيبة اعظم

وقد روى الامام الشعراني في فضائل الشيخ سيدي عبد القادر انه قال احفظك وانت غافل **قلت** ليت شعري مايقول المعترض في الاحاديث الكثيرة الواردة في نفع الاولياء العمومي كاحاديث الابدال التي منها قوله صلى الله عليه وسلم لايزال اربعون رجلا من امتي على قلب ابراهيم يدفع الله بهم عن اهل الارض وفي رواية بهم تقوم الارض وبهم يمطرون وبهم ينصرون روى ذلك الطبراني باسناد صحيح وابو نعيم وغيرهما وقد ذكر جماعة من فحول العلماء نفع الولي لمن يستجير به وحضوره وتصرفه وجواز ندائه في الشدائد فممن ذكره الحاتمي والثعالبي والشعراني والمناوي والشمس الرملي والشهاب الرملي والبرلسي في كتاب الآيات البينات في اثبات كرامات الاولياء في الحياة وبعد الممات والشيخ عبد الباقي المقدسي في السيوف الصقال في رقبة من ينكر كرامات الاولياء بعد الانتقال وشيخ الاسلام سيدي اسمعيل التميمي وشيخ عمر المحجوب قاضي الحضرة التونسية وشيخ الجماعة بفاس الشيخ الطيب بن كيران وشيخنا المقدس سيدي احمد دحلان شيخ الاسلام بمكة ادام الله شرفها والشيخ حسن العدوي وغيرهم والمشاهدة اقوى دليل وقال الشعراني يستحب للولي ان يحي نفسه واصحابه بالحال والكرامة **وقول** المعترض انما هي كلام المحجوبين وكلام العارفين عكسها اي شيء يراه المحجوبون فيتكلموا به وانما كلام متعلقات الباطن وكشوفات الملكوت والتحدث بالنعم الخاصة لايكون الا للعارفين ومن خرق الله لهم الحجب وصرفهم فيما شاء وذلك فضل الله يوتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم **وقوله** وان يستخف بحسب رجل من آل النبي صلى الله عليه وسلم فيقول انت جويهل اليكع **اقول** لم يستخف الجيلي بهذا الشريف بل هي تربية وتاديب وعظة وتهذيب وكان هذا المعترض لم يطرق سمعه ولا طالع في كتاب فضلا على المشاهدة كيفية

استطالة المشايخ للمريدين على محبوبيهم من المريدين وزجرهم الشديد وبماشتموهم وطردوهم وهم احب اليهم من افلاذ اكبادهم والمريدون صاغرون وباذلالهم متلذذون بل يقع ذلك من اشياخ العلم للمتعلمين بعند الصباح يحمد القوم السرى * فلسان حال هذا المعترض ينادي بانه لم يصحب الاساتذة ولا قطن بامصار العلم ولا كحل عينيه بالنظر في كتب القوم وما اخال ذلك كله جهلا فالاقرب التحامل والحسد يجر الى اكثر من ذلك « قد يقدم العير من ذعر على الاسد » ومن يضلل الله فلا هادي له . وحيث كان النقيب الذي وعظه الجيلي منصفا مستعدا لما اريد به لم يتحرج من شدة نصح الجيلي كما هو في آخر الكتاب الذي نقل منه المعترض وقد اخفاه فض الله فاه وتمامه بعد قوله ان عمل معه كلامي فسيعود قال فلم يزل بعد ذلك يحضر مجلسه ويأتيه في غير وقت المجلس فيقعد بين يديه متواضعا متصاغرا رحمه الله تعالى اه وفي رواية لما قالوا للامام الجيلي لقد بالغت في القول له قال انما هو نور جلى ظلمته اه وكل ميسر لما خلق له ثم قال المعترض ان هذا الكتاب اعني الفتح الرباني كتب فيه العفيف على لسان الشيخ عبد القادر ما هو اشبه باساطير الاولين ولقالق المتفيلين ما لا يعد مثل قوله يا غلام اذا امت تراني وتعرفني عن يمينك وشمالك احمل وادفع عنك واسال الى امتى انت مشرك بالخلق متكل عليه يجب عليك ان تعلم ان احدا منهم لا ينفعك ولا يضرك فقيرهم وغنيهم عزيزهم وذليلهم عليك بالله عز وجل لا تتكل على الخلق اقول اي يقول المعترض هل يمكن دخول حسن السبك في كلمات هذه العبارة وهل لمعانيها من ربط لفظي او معنوي يقول به الوعاظ او خدام الاولياء فضلا عن مثل الشيخ عبد القادر على انه رجل اشتهر علمه وكماله واهم من هذه الكلمات ما نقل عنه في الكتاب المذكور انه يقول انت كدر بلا صفاء خلق بلا خالق دنيا بلا آخرة باطل بلا حقيقة **قلت** اي قال المعترض هل هذه الكلمات وامثالها الا من تشدق الجاهلين وحاشا الشيخ ولمثاله من القول بمثل هذه الخزعبلات المكفرة التي كادت ان تلحق بسفسطة قدماء اليونان **اقول** معنى ذلك الكلام

ظاهر وهو في غاية الاستقامة مكسو بنور قائله **فقوله** رضي الله عنه انا امت يصح فتح تائه على الخطاب مشيراً الى ان مقامه محجوب في الدنيا عن اللاهين الغائبين في نوم الغفلة والناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا ولا يلزم من روية ذات الولي في هذه الدار روية خصوصياته كما يذاق من قوله تعالى وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون ويصح ضم تائه مشيراً الى انه رضي الله عنه ممن يكون حياً في قبره نافع العباد الله ولا غرابة في ذلك من اكابر الاولياء كما ذكره جماعة محققون منهم القشيري وابن عربي والشعراني وشيخ الاسلام احمد الحموي في كتابه نفحات القرب والاتصال باثبات التصرف لاولياء الله والكرامات بعد الانتقال والشيخ اسمعيل التميمي في المنح الالهية وغيرهم مما يطول بتعدادهم والدليل في المسألة واضح وهو قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فهؤلاء اهل الجهاد الاصغر فكيف باهل الجهاد الاكبر وهو جهاد النفس وحديثه مشهور وهو قوله صلى الله عليه وسلم رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر رواه البيهقي وفي رواية رجعتم خطابا للاصحاب رضي الله عنهم مع قوله تعالى واعبد ربك حتى ياتيك اليقين اي الموت فلا رجوع عن العبادة الى غيرها ولا يقال ان حياة الشهداء حياة ارواحهم لان حياة الروح عامة فتعين ان تكون حياة اجساد كهيئة الدنيا وهو مذهب الكثير من السلف وجماعة من الخلف وقد شفى الغليل في نصر هذا القول العلامة الحافظ الحكيم السني الشيخ محمد التهامي التونسي في تاليفه رسالة الاصفياء في تحقيق حياة الانبياء رحمه الله ووقائع خروج الاولياء احياء من اضرحتهم بعد انتقالهم كثيرة لا نطيل بها ونقل الشعراني عن الخواص أن الصورة التي تخرج من قبور الاولياء تارة تكون ملكا يوكله الله بقبر الولي ويقضي حوائج الناس وتارة يخرج الولي بنفسه من قبره ويقضي الحاجة ولهم ثواب في قضاء حوائج المسلمين اه ومما افاده العلامة الشيخ احمد بن قاسم البوني التميمي في شرح الاربعين حديثا له وهو صاحب التصانيف العديدة المفيدة كنظم المختصر الخليلي ونظم المقاصد للسعد والالاف من النظم فيما يتعلق بالحضرة النبوية من سيرة وشمائل وخصائص وغيرها والياقوتتين الكبرى

والصغرى في التوحيد وغير ذلك ومن خطه نقلت ما نصه [illegible] قال السيد [illegible]
رضي الله عنه يقظة لا نوما بالمكان المعروف براس الحن[illegible] ونه مع القطب الرباني
سيدي عبد القادر الكيلاني وذلك انه اتاه يمشي على البحر [illegible] آخر اسمه سيدي
بدر الدين الشابي قال فاضجعاني وشقا على قلبي واخرجا منه علقة سوداء وغسلاه و
بالغا في تطهيره وانقائه من جميع الرذائل وردا قلبه كما كان ومسحا على محله فعاد لما
كان عليه وقالا له انا كسوناك حلة الولاية فكان بعد ذلك آية للسائلين لا نعرض وصفا
من اوصاف رجال الرسالة اي القشيرية او غيرهم عليه او لا وكان فيه سواء بسواء او اكثر
تلك الفضل من الله ولا غرابة في هذا في جنب كرامات الاولياء وغير المعتقد لا ينفع
فيه قليل ولا كثير اه وعصر الشيخ البوني المذكور في قرن الحادي عشر فبينه وبين الجيلي من
الزمان نحو الخمسمائة عام **واما** قول الشيخ رضي الله عنه الحمق انت مشرك بالخلق فهو
من معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا وما
الشرك الاصغر يا رسول الله قال الرياء يقول الله عز وجل يوم القيامة اذا جازى العبيد
باعمالهم اذهبوا الى الذين كنتم تراءون في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم الجزاء رواه
احمد والبيهقي في الشعب وقد اطال في تفسيره وبيانه حجة الاسلام في الاحياء وما بقي
من كلام الجيلي بيان المعنى المشار اليه **واما** قوله رضي الله عنه انت كدر بلا صفاء
معناه بين ويدل له قوله في هذا الكتاب نفسه في المجلس الثاني عشر يا غلام لا بد من
الحلاوة والمرارة والصلاح والفساد والكدر والصفاء فان اردت الصفاء الكلي ففارق
بقلبك الخلق وواصله بالحق عز وجل او نحو توبيخ لمن آثر الاقبال على الخلق دون الحق
تبارك وتعالى **واما** قوله رضي الله عنه خلق بلا خالق يشير الى ذم عمل المرائين الذين
يعملون لغير خالقهم غير ملتفتين الى ما يقرب اليه عز وجل ويدل له قوله رضي الله عنه
في المجلس الثاني هذا زمان الرياء والنفاق واخذ الاموال بغير حق قد كثر من يصلي و
يصوم ويحج ويزكي ويفعل افعال الخير للخلق لا للخالق فقد صار معظم هذا العالم خلقا في
خلق بلا خالق لهم اي سائرين سيرة كانهم لا خالق لهم وفي كلامه قدس سره ايماء الى

قوله تعالى افرأيت من [illegible] هواه وفي المعنى تمثل التفتازاني بقول القائل

[illegible] امره	دون الاله وتدعي التوحيدا

وفي الحديث المشهور تعس عبد الدينار وتعس عبد الدرهم وبهذا الهو معنى قوله رضي الله عنه بعد ذلك دنيا بلا آخرة باطل بالحقيقة وقد قال نفعنا الله به في المجلس العشرين يا دنيا بلا آخرة يا خلق بلا خالق ماتحان سوى الفقر ماترجو سوى الغنى ويحك الرزق مقسوم لايزيد ولاينقص ولايتقدم ولايتأخر **واما** ذم هذا المعترض لكتاب العنيف الذي يجمع من مواعظ الشيخ ونفثاته العزيزة فكما قال البوصيري " قد تنكر العين ضوء الشمس " الخ وفي الحكم الجلستانية

وعند هبوب الناشرات الى الحمى	تميل غصون البان لا الحجر الصلد

وفيها ولله دره منشيها

لاينطقون بحرف في الزراح سوى	مافيه نفع اخي عقل به انتصحا
ومن تلا الف باب كلها حكم	لجاهل قال هذا طالما مزحا

اذ ليس في الكتاب للشاوليه اولا ذكرماموارت السنة ومنهيا قاته وتقبيح الذنوب والصدعن طرقاتها وتعظيم الشعائر وبيان الآداب التي هي انفس الذخائر والاغلاظ على مريض القلب لينقلع ضره ومن كلام الحكماء انفع الدواء امره كقوله رضي الله عنه في المجلس الثالث ياغلام ان اردت ان لايبقى بين يديك باب مغلق فاتق الله فانها مفتاح لكل باب قال الله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب لاتعارض الحق عز وجل في نفسك ولا في اهلك ولا في مالك ولا في اهل زمانك ماتشتهي ان تامره ان يغير ويبدل انت احكم منه الى ان قال هو مدبرك ومدبرهم . وقوله رضي الله عنه في المجلس الرابع عشر يامنافق طهر الله عز وجل الارض منك مايكفيك نفاقك حتى تغتاب العلماء والاولياء والصالحين باكل لحومهم انت واخوانك المنافقون مثلك عن قريب تاكل الديدان السنتكم ولحومكم وتقطعكم وتمزقكم والارض تضمكم فتسحقكم لافلاح لمن لايحسن ظنه بالله عز وجل وبعباده الصالحين ويتواضع لهم

امرلاتتواضع لهم وهم الروسلء والامراء من انت بالاضافة اليهم الحق عزوجل قد سلم الحل والربط اليهم بهم تمطر السماء وتنبت الارض كل الخلق رعيتهم كل واحد كالجبل لاتزعزعه ولاتحركه رياح الآفات والمصائب لايتزعزعون من امكنة توحيدهم ورضاهم عن مولاهم عزوجل الى ان قال لاتستهينوا بكلمات الحكماء والعلماء فان كلامهم دواء وكلماتهم ثمرة وحي الله عزوجل قلت واظنه لاذنب للعفيف مع هذا المعترض سوى ان العفيف من تلاميذ الجيلي ومن سلالته من جهة الام وكتابه من افادات جده رضي الله عنه ولذلك اوغل هذا المخذول فيه ذما وقد اثنى الشيخ علي قاري على الكتاب المذكور بقوله تلقى اي العفيف عنه اي عن جده الجيلي مجالسه المباركة التي سماها الفتح الرباني والفيض الرحماني وهو كتاب مبارك لطيف جمع فيه كل مزية حسنة اه وبالانصاف هو كتاب نفيس تبصرة للمريدين وتذكرة للعارفين وتنبيه للغافلين ومقمعة لاولياء الشياطين وانما المحروم المتشبع بماليس عنده المنقب على عيوب الناس لنسيانه عيوبه المؤول الكمال لحسده نقصا يضل ويضل ولو كان هذا المعترض متحليا من تلك الاوصاف بما غابت عليه المحامل الحسنة اللائقة بطريق الانصاف ومن المحكم قول من قال

انما العلم لاتعجل بعيب مصنف	ولم تتحقق زلة منه تعرف
فكم افسد الراوي كلاما بعقله	وكم حرف المنقول قوم وصحفوا
وكم ناسخ اضحى لمعنى مغيرا	وجاء بشئ لم يرده المصنف

ثم قال المعترض ومنها مانسبه اي العفيف للشيخ انه يقول في شان آدم عليه السلام لما مال قلبه الى حواء فرق بينه وبينها مسيرة ثلاث مائة سنة هو بسرنديب وهي بجدة اقول اي يقول المعترض وليس يخفى عليك قرب المسافة التي بين سرنديب الهند وجدة الحجاز فالقائل ثلاث مائة سنة كيف يقتدى بعلمه ويعتمد على اتباعه في طريق السير الى الله تعالى وعقبات السلوك وهل هذه الاكاذيب الا من البهتان الصريح على الشيخ رحمه الله وتلك كادعائهم انتسابه لاهل البيت لاغير اقول المسافة بين سرنديب الهند وجدة الحجاز لايجهلها عامة النبهاء فضلا

على العلماء ومثل العفيف حتى يكذب بها على استاذه وعلى فرض ان العفيف ليس من العلماء
فتفضله يأبى الكذب ومعنى كلام العفيف الذي نقله هنا عن الامام الجيلي ظاهر
لمن اسلمه الله بالعلم وبجل اقوال العلماء على ما يقتضيه مقامهم **فالجواب** ان الجيلي
ذكر ذلك في سياق الحض على افراغ القلب من غير الله وتخصيصه بالتوجه الى الله ومن
الأساليب البلاغية التعبير بعدد كثير كناية عن الطول وتهويلا للمشقة فيه بغير
ارادة خصوص العدد كقوله تعالى في يوم كان مقداره الف سنة وفي آية سورة المعارج
في يوم كان مقداره خمسين الف سنة فالمراد لازمهما من الشدائد لا حقيقتهما فهو من
قبيل التمثيل كما ذكره اعلام المفسرين جمعا بين الآيتين منهم الفخر الرازي في تفسير الكبير
والخطيب واشار اليه تفسير الجلالين وصرح بحواشيه وقدمه القاضي البيضاوي
وهو الراجح عنده كما بينه محشيه القنوي فقول الواعظين والاساتذة المرشدين كالامام
الجيلي وغيره من عدول حملة الاحاديث والآثاريين كذا وكذا مسيرة كذا وكذا مثلا في
مساق الترغيب والترهيب والتذكير والتهذيب لا يحمل على سلوك المنهج البلاغي
اذ مقامهم يقتضي القصد الى ادق من ذلك واعلى. وبهذا الوجه الوجيه يرد على بعض
ابناء هذا العصر الذين افرطوا في الولوع بالتفنن الجديد فاخطأوا امسالكهم التي
ينبغي ان تسلك فوقعوا في مهواة ادتهم الى السخرية بالقرآن العظيم والشريعة النقية
وآثار السلف الحاملين لعرش الاسلام فيقولون اولئك قوم لا خبرة لهم بمسافات المعمورة
وهو في المعنى تكذيب لعدول الامة فيما يقولونه من ذلك ان لم نقل تزييف للاصل
والعياذ بالله وما ذلك الا لجهل من هؤلاء بالوجه المشار اليه وهو اسلوب عربي لاكابر
فيه مكابر فانه يوجد بالضرورة على الالسنة يقول القائل للآخر مثلا لم لم تاتني
فيجيبه الآخر كيف آتيك وبيننا مسيرة شهر فيقبل المعاتب جوابه غير مكذب له لان
المقام يوذن ان ليس المراد الا الكناية عن البعد والتعب في الوصول **قال الاستاذ**
سيدي ابراهيم الرياحي في اول تاليفه المسمى مبرد الصوارم والاسنة في الرد على من
اخرج الشيخ التجاني عن دائرة الدين والسنة ما نصه مقدمة لا خلاف بين اهل النقل

والعقل في صحة مضمونها وهي ان اللفظ الذي ورد استعماله في كلام ما اذا كان لا يعلم
المراد منه بدون الالتفات الى الامور العشرة التي يذكرونها في تعارض ما يخل بالفهم
وفي تعارض اثنين من هذه الخمسة اعني التخصيص والمجاز والاضمار والنقل والاشتراك
وحينئذ لا يحكم على احد بانه اراد من لفظه خصوص معنى من المعاني قطعا الا باقراره
بذلك او يكون لفظه صريحا لا يحتمل التاويل فيه بوجه او بالقرائن القاطعة بذلك لو محل
الحاجة منه ثم **قال** المعترض وانا تدبرت ما نقل في هذا الباب من كلمات العلماء
المورخين والنسابين ادركت ان غاية الامر انما الشيخ عبد القادر رجل صالح عارف صوفي
وله في الخرقة شهرة وحال وان احفاده ادعوا النسبة لآل علي كرم الله وجهه وهو
مبرا من وزرها الا انه لم يدعيها اصلا لاحد ما يقال فيه وفي نسبه وفي عشيرته مما زاد
فمن اقوال المنتحلين **اقول** تحليته الجيلي بذلك يريد بها والله اعلم رد اجماع اعيان
الامة من اولياء وعلماء انه قطب اعظم منحه الله خصوصيات يعجز العقل عن ادراكها
وهو منه جهل او جحود للحق فقوله صوفي في مثل الشيخ سيدي عبد القادر لا يوصف بكونه
صوفيا عند من حرر اقسام القوم قال الامام الحاتمي في الفتوحات ما مختصره ان رجال
الله ثلاثة لا رابع لهم رجال غلب عليهم الزهد والتبتل والافعال الظاهرة المحمودة
كلها وطهروا ايضا بواطنهم من كل صفة مذمومة غير انهم لا يرون شيئا فوق
ما هم عليه من هذه الاعمال ولا معرفة لهم بالاحوال ولا المقامات ولا العلوم
الوهبية اللدنية ولا الاسرار ولا الكشوفات ولا شيئا مما يجده غيرهم فهولاء وهم
العباد وهولاء اذا جاءهم احد يسالهم الدعاء ربما انتهره احدهم ويقول اي شيء
انا حتى ادعو لك حذرا ان يتطرق اليهم العجب وخوف الرياء والصنف الثاني فوق
هولاء يرون الافعال كلها لله فزال عنهم الرياء جملة واحدة وهم مثل العباد في الجد
والورع والزهد والتوكل وغير ذلك غير انهم يرون ان ثم شيئا فوق ما هم عليه من
الاحوال والمقامات والعلوم والاسرار والكشوف والكرامات فتتعلق هممهم بنيلها
فاذا نالوا شيئا من ذلك ظهروا به في العامة لانهم لا يرون غير الله وهم اهل خلق

وقوة وهذا الصنف يسمى الصوفية . والصنف الثالث رجال لا يزيدون على الصلوات
الخمس الا الرواتب يمشون في الاسواق قد انفردوا مع الله راسخين لا يتزلزلون عن عبوديتهم
مع الله طرفة عين لا يعرفون للرياسة طعما لاستيلاء الربوبية على قلوبهم وذلتهم
تحتها قد اعلمهم الله بالمواطن وما تستحقه من الاعمال والاحوال فهم يعاملون كل
موطن بما يستحقه قد احتجبوا عن الخلق واستتروا عنهم بستر العوائد فانهم عبيد مخلصون
لسيدهم مشاهدون اياه على الدوام في اكلهم وشربهم ويقظتهم ونومهم الى ان قال
فهؤلاء هم الملامتية وهم ارفع الرجال وهو مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر
الصديق رضي الله عنه وممن تحقق به من الشيوخ حمدون القصار وابو سعيد الخراز
وابو يزيد البسطامي وهو حال الثاني المؤلف ابن عربي نفسه ثم قال وكان في زماننا من ساداة
هذا المقام ابو السعود بن الشبل وعبد القادر الجيلي ومحمد الأواني الخ ومنهم جماعة ومنهم
سيدي عبد العزيز المهدوي دفين مومنى ترنس رضي الله عن جميعهم فبهذا ظهر
ان الامام الجيلي من الطراز الاول بل ذلك ضروري عند الناس كافة ولم يشذ عن ذلك
الا من لا عقل له وستاني الاشارة الى مقامات الجيلي وبعض ما آتاه الله في مواضعها
ان شاء الله وباقي كلام المعترض هنا في نفي الشرف قد فرغنا من رده والله الهادي
الى سواء السبيل ثم قال المعترض

الباب الثاني

في حاله وطريقته

اجمع اهل الصدق من اصحاب الخرقة ورجال الطريقة على ان الشيخ عبد القادر
رحمه الله من كمل صوفية عصره ومن اهل المجاهدات لولا انه ابتلي بجماعة من
احفاده واتباعه فكدروا مشرب طريقته ودسوا عليه الفاظا ثم نقلوا عنه ما لا
ينقل من الكلمات المكفرة وكل الظن انه بريء الساحة منها لما شاع عنه من صلاح الحال
وصحة المقال واول من فتح هذا الباب في طريقته احفاده ومنهم عبد السلام الذي سبق

ذكروا انه انتقل عن لسان الشيخ كلمات سماها الغوثية والمعراجية نقل فيها ان الشيخ قال
قال لي الله تعالى يا غوث الاعظم قلت لبيك يا رب الغوث قال كل طور بين الناسوت
والملكوت فهو شريعة وكل طور بين الملكوت والجبروت فهو طريقة وكل طور بين الجبروت
واللاهوت فهو حقيقة ثم قال لي يا غوث الاعظم ما ظهرت في شيء كظهوري في الانسان
ثم سالت يا رب هل لك مكان قال لي يا غوث الاعظم انا مكون المكان وليس لي مكان
ثم سالت يا رب هل لك اكل وشرب قال لي يا غوث الاعظم اكل الفقير وشربه اكلي
وشربي ثم سالت يا رب من اي شيء خلقت الملئكة قال لي يا غوث الاعظم خلقت الملئكة
من نور الانسان وخلقت الانسان من نوري ثم قال لي يا غوث الاعظم جعلت الانسان
مطيتي وجعلت سائر الاكوان مطية له ثم قال لي يا غوث الاعظم نعم الطالب انا ونعم
المطلوب الانسان نعم الراكب الانسان ونعم المركوب له الاكوان ثم قال لي يا غوث الاعظم
الانسان سري وانا سره لو عرف الانسان منزلته عندي لقال في كل نفس من الانفاس
لمن الملك اليوم ثم قال لي يا غوث الاعظم ما اكل الانسان شيئا وما شرب وما قام وما
قعد وما نطق وما صمت وما فعل فعلا وما توجه لشيء وما غاب عن شيء الا وانا فيه
ساكن ومحركه ثم قال لي يا غوث الاعظم من حرم عن سفري في الباطن ابتلي بسفر
الظاهر ولم يزد مني الا بعدا في سفر الظاهر ثم قال لي يا غوث الاعظم الاتحاد حال
لا يعبر بلسان المقال فمن امن به قبل وجود الحال فقد كفر ومن اراد العبادة بعد
الوصول فقد اشرك بالله العظيم ثم قال لي يا غوث الاعظم الفقير الذي له امر في كل
شيء اذا قال للشيء كن فيكون ؛ وفي هذه الغوثية من الكلمات الزائغة والفلقة المكفرة
ما يظهر للعيان ان الشيخ مبرا منها لانه من علماء الامة واوليائها ومثل هذه الكلمات
لا يقول سوى سفلة الجهلة من الضالين الذين لا يعرفون نظام الكلام ولا يتقيدون
بالاحكام **اقول** نذكر قبل الجولان في ذلك الميدان تمهيدا جامعا نافعا من كلام الراسخين
في العلم قال في اليواقيت كان شيخ الاسلام المخزومي يقول لا يجوز لاحد من العلماء
الانكار على الصوفية الا اذا عرف سبعين امرا **منها** غوصه في معرفة معجزات

الرسل على اختلاف طبقاتهم ويعتقد ان الاولياء يرثون الانبياء في جميع معجزاتهم الا
ما استثني **ومنها** الاطلاع على كتب التفسير والتاويل وشرائطه ويتبحر في معرفة
لغات العرب في مجازاتها واستعاراتها حتى يبلغ الغاية **ومنها** الاطلاع على مقامات
السلف والخلف في معنى آيات الصفات واخبارها ومن اخذ بالظاهر ومن اول وايهم
ارجح **ومنها** التبحر في علم الاصوليين ومعرفة منازع ايمة الكلام **ومنها** وهو اهمها
معرفة اصطلاح القوم فيما عبروا عنه من التجلي الذاتي والصوري وما هو الذات وتنزلات الذات
ومعرفة حضرات الاسماء والصفات والفرق بين الحضرات الى ان قال فمن لم يعرف
مرادهم كيف يحل كلامهم او ينكر عليهم بما ليس من مرادهم اهـ **وسئل** الامام النووي
عن سيدي محي الدين بن عربي فقال تلك امة قد خلت ولكن الذي عندنا انه يحرم على
كل عاقل ان يسيء الظن باحد من اولياء الله عز وجل ويجب عليه ان يؤول اقوالهم
وافعالهم ما دام لم يلحق بدرجتهم ولا يعجز عن ذلك الا قليل التوفيق اهـ وقال الحاتمي
ومن اعجب الاشياء في هذه الطريقة ولا يوجد الا فيها اي طريقة الصوفية انه ما من
طائفة تحمل علما من المنطقيين والنحاة واهل الهندسة الخ الا ولهم اصطلاح لا يعلمه
الدخيل فيهم الا بتوقيف من اهله لابد من ذلك الا طريقة الصوفية خاصة اذا
دخلها المريد الصادق وما عنده خبر بما اصطلحوا عليه فاذا قعد معهم وتكلموا باصطلاحهم
فهم هذا المريد جميع ما يتكلمون به حتى كانه الواضع لذلك الاصطلاح ويشاركهم في الكلام
ولا يستغرب من نفسه بل يجد علمه ضروريا لا يقدر على دفعه ولا يدري كيف حصل
ولهذا يعرف صدقه عندهم والدخيل من غير هذه الطائفة لا يجد ذلك الا بموقف
اهـ. ومن كلام الاستاذ سيدي عبد الغني النابلسي قدس سره

كلامنا نعرفه	نحن ومن يعرفنا
وانما يفهمه	في الناس من يفهمنا
ولم يكن يجهله	الا الذي يجهلنا
ومن يرده فليكن	ملازما مجلسنا

او مجلسا الكل من	تلمذه الصدق لنا
وقلبه معتقد	ويحسن الظن بنا

وبالجملة فاحوال الاولياء واتو الصم الاسلم فيها التسليم كما قالوا علم الظاهر مبني على البحث
والتدقيق وعلم الباطن مبني على التسليم والتصديق لا سيما من علمنا عظم مكانته في العلم
والسنة ففي القواعد الزروقية من لم يستطع تاويل كلام ذي القدم في العلم فليسلم له
ان كملت مرتبته علما وديانة قال شارحها لانه بكمال مرتبته علما يبعد خطاه وبكمال
مرتبته ديانة يمتنع تعمده لمخالفة الحق؛ وفي المنهاج اذا ثبتت مكانة المرء فليترك وعلماءهم
ونحن عاجزون عن فهم مقاصدهم فكيف نرد كلاما لم نفهمه هذا لا يعقل ففي متن القواعد
المذكورة ما نصه (**قاعدة**) الكلام في الشيء فرع تصور ماهيته وفائدته ومادته بشعور في
مكتسب او بديهي ليرجع اليه في افراد ما وقع عليه ردا وقبولا وتاصيلا وتفصيلا اهمع الفهم
لم يدعوا الناس الى التعبد به والاقتداء بهم فيما خالف ظاهره الشريعة وحسبنا في
هذا الباب قصة الخضر مع موسى عليهما السلام المتلوة في القران؛ ومن كلام ابي
يزيد البسطامي اذا رايت من يومن بكلام اهل الطريقة فاسال له يدعو لك فهو مجاب الدعوة
ولنرجع الى الكلام مع هذا المتهور فنقول لما عرفنا اجماع الامة على علو مقام الشيخ
سيدي عبد القادر جعل لحقاده وخاصة اتباعه هدفا لهذيانه واتخذ ذلك سلما
الى تضليل الطريقة الزاهرة صانها الله وابتدا بالقدح في الغوثية بعد ما احتجب
بدعوى انها من منتحلات ركن الدين حنيد الجيلي وقد اثبت صاحب كشف الظنون
نسبتها للشيخ سيدي عبد القادر ذكر ذلك في موضعين في لفظ معراج ولفظ رسالة
الغوثية وكذا اثبتها له كتاب جامع الاصول وكتاب الفيوضات للشيخ اسمعيل البغدادي
وغيرهم كلهم يذكر ذلك بصيغة الجزم وليس هناك حرف يومي الى ما تمشدق
به هذا المعترض ثم الجمل المنقولة هنا من الغوثية معناها ظاهر لمن له المام بعلم القوم
لان الكلام محمول على عرف المخاطب بكسر الطاء كما في المحلي وغيره وفهمه بقدر مقام
صاحبه وحالة التكلم رابطة لمعنى كلامه كما بنوا عليه احكاما فقهية مبسوطة

في عالمنا فلزم الآن تفسيرها دفعا للاوهام وازواء للاوام وكشفا للجهل وضيق عطنه عن التاويلات اللائقة بمقام الولاية الكبرى والله اعلم بحقائق انفاس اوليائه ولنبدا في المقصود متبرئا من دعوى الاهلية لتلك المشارب العزيزة ومن دعوى القطع بفهمي القاصر ونطاق العبارة ربما يضيق عما يفهمه القلب من معاني تلك الجواهر وبالله استعين **قوله** اعني المعترض نقل فيها اي الغوثية ان الشيخ قال قال لي الله تعالى **اقول** مسألة الالهام للاولياء من اهم مسائل علم الباطن ومن تامل كلامهم يسلمها لهم حيث هم انفسهم قائلون لا ندعي فيها امرا تكليفيا اذ لا شريعة بعد شريعة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وكلامهم في هذه المسألة منتشر في محال متفرقة من تآليفهم وملخصه ان وحي الاولياء تارة يكون بواسطة ملك الالهام وتارة بلا واسطة اما الذي بالواسطة فالفرق بينه وبين وحي الانبياء ان ملك الالهام لا ينزل على الاولياء الا بالاتباع لنبي ذلك الولي وبافهام ما جاءت به شريعة نبيه مما لم يتحقق له علمه قبل ذلك وما ينتجه ذلك التنزل من الاحوال والاعمال والمقامات وكذا الفرق بينهما ان الاولياء يشاهدون التنزل على قلوبهم لكن لا يرون الملك النازل او يرون الملك دون القائه عليهم حال رويته فلا يجمع بين روية الملك والالقاء منه عليه الا الانبياء قال الشعراني وقد اغلق الله تعالى باب التنزل بالاحكام الشرعية وما اغلق باب التنزل بالعلم بها على قلوب اوليائه وذلك ليكون الاولياء على بصيرة في دعائهم الى الله تعالى بها كما كان موروثهم صلى الله عليه وسلم ولذلك قال تعالى قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني فهو اخذ لا يتطرق اليه تهمة اه وقال ابن عربي وتارة يتنزل الملك على الولي بالبشرى قال تعالى لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة وقال تعالى تتنزل عليهم الملئكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا وقال الشعراني هذا وان كان وقوعه عند الموت فقد يعجل الله تعالى به لمن يشاء من عباده اه واما اخذ الولي بلا واسطة فصورته ان الحق تعالى اذا

اراد ان يوحي الى ولي من اوليائه بامر ما تجلى الى قلب ذلك الولي فيفهم الولي
من ذلك التجلي بمجرد مشاهدته ما يريد الحق تعالى ان يعلم ذلك الولي به
فهنالك يجد الولي في نفسه علم ما لم يكن يعلم ثم ان من الاولياء من يشعر
بذلك ومنهم من لا يشعر بل يقول وجدت كذا وكذا في خاطري ولا
يعلم من اتاه به ولكن من عرفه فهو اتم لحفظه حينئذ من الشيطان قال الحكيم
في اجوبته عن اسئلة الترمذي ان راس المحدثين عمر بن الخطاب رضي الله
عنه والناس كلهم من الامة ورثته في ذلك اه والمحدثون بفتح الدال المهملة
المشددة هم الملهمون من الله تعالى والحديث الوارد في ان عمر من المحدثين
مشهور وقد ذكر الامام ابن العربي الفقيه في عارضة الاحوذي في شرح
الحديث المشار اليه بعد ان قال يخلق الله في القلب الصافي او بواسطة القاء
الملك اليه الكلمة قال وقد ينتهي الحال الى ان يسمع الصوت ثم قال وقال
بعضهم ويرى الملك ولم اعرف ذلك الآن اه **قلت** تقدم ان الولي يراه
في غير وقت التحديث كما قال الامام الشعراني والله اعلم. ومما قررناه في
تحرير المسألة لم يبق توقف في قول الولي قيل لي كذا او نفث في روعي كذا
ومن ذلك ما رواه الشطنوفي عن الجيلي قال يقال لي يا عبد القادر واصطنعتك
لنفسي واسمع في زمن مجاهدتي قائلا يقول يا عبد القادر ما خلقتك للنوم
قد احببناك ولم تك شيئا فلا تغفل عنا وانت شيء ونحو ذلك مما هو في
هذا المنهج **وقوله** في الغوثية كل طور بين الناسوت والملكوت فهو شريعة
وكل طور بين الملكوت والجبروت فهو طريقة وكل طور بين الجبروت
واللاهوت فهو حقيقة الطور هو الحد بين الشيئين والقدر كما في القاموس
والناسوت الجسم والملكوت عالم الغيب والجبروت البرزخ واللاهوت
الروح ومن جملة الملكوت القلب كما قال حجة الاسلام في الاحياء
والقلب هو المراد بالملكوت هنا اي اموره المعنوية فهي التي من عالم الغيب

لاجرمه الحسي فانه من عالم الملك والشهادة. ولنشرع في شرح هاته الجمل الثلاث ان المكلف مطلوب بالتقوى وهي اجتناب المنهيات وامتثال المامورات ظاهرا وباطنا فالاقسام اربعة فالاجتناب والامتثال الظاهريان اللذان محلهما الجسم من متعلقات الشريعة والباطنيان اللذان محلهما القلب من متعلقات الطريقة وبسلمهما يرتقي الى الحقيقة وهي الرتبة السنية المخطوبة لكل ذي همة عليه فالانسان يتعلم اولا مسائل العبادات ولوازمه من علم الحلال والحرام من وعات الشريعة ويعمل بذلك امرا ونهيا **وهذا** هو الطور الاول ثم يلفت الى تحلية قلبه من الرذائل وتحليته بالفضائل وذلك هما الاجتناب والامتثال الباطنيان وهي خدمة الطريقة التي بها يتهيأ القلب الى هبوب النفحات وتلقى الواردات ورفع الحجب والاطلاع على عجائب البرزخ وغير ذلك **وهذا** هو الطور الثاني ومنه ينفتح له الباب فتنطلق روحه سارحة في رياض البرزخ جانية من ثماره حيث اجتهد حين خدمة الطريقة في تربيتها واجادة تغذيتها لان الاعتناء الاكبر عند اهل هذا الشان بغذاء الروح بالاذكار والدعوات والاوراد وانواع القربات وقد كمل هذا السالك بكمال روحه واصبح محصلا من عجائب المواهب ما يقصر عن وصفه اللسان **وهذا** هو الطور الثالث ومن احرقت بدايته اشرقت نهايته قال الشيخ مصطفى باش تارزي في كتاب الرحمانية الشريعة اقامة البدن بوظائف العبوديه والطريقة اقامة القلب بحقوق الالوهيه والحقيقة مشاهدة الربوبيه فالشريعة والطريقة مجاهده والحقيقة مراقبة ومشاهده ولا تباين بينها اذ الطريقة الى الله تعالى لها ظاهر وباطن فظاهرها الشريعة وباطنها الحقيقة فبطون الحقيقة في الشريعة كبطون الزبد في لبنه والكنز في معدنه فبدون خض اللبن او حفر المعدن لا تظفر من اللبن بزبده ولا من المعدن بكنزه اه. ومن كلام العارف ابي سلمان الداراني رضي الله عنه القلب

منزلة القبة المضروبة حولها ابواب مغلقة فاي باب فتح له فيه عمل فقد ظهر انفتاح باب من ابواب القلب الى جهة الملكوت والملأ الأعلى وينفتح ذلك الباب بالمجاهدة والورع **قلت** فالعمل لا يتاتى اولا بالعلم وهي الشريعة والمجاهدة والورع في كلام الداراني هي الطريقة. والانفتاح هي الحقيقة وذكر حجة الاسلام حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لولا ان الشياطين يحومون على قلوب بني آدم لنظروا الى ملكوت السماء وهو اشارة منه صلى الله عليه وسلم الى ان احتجاب القلوب عن تنويرها واتصالها بالمراتب الملكوتية سببه اتباع الشيطان في صد بني آدم عن اتباع الشريعة **حكي** ان الامام احمد بن حنبل قال يوما لابن ابي الحواري تلميذ الداراني حدثنا بشيء سمعته من استاذك ابي سليمان قال سمعته يقول اذا عقدت النفوس على ترك الآثام جالت في الملكوت وعادت الى ذلك العبد بطرائف الحكمة من غير ان يؤدي اليها عالم علما فقام الامام احمد وقعد ثلاثا وقال ما سمعت حكاية اعجب الي من هذه ثم ذكر الحديث من عمل بما يعلم ورثه الله علم ما لم يعلم اه فترك الآثام هو الشريعة وعقد النفوس عليه هو الطريقة والجولان في الملكوت والعود بطرائف الحكمة هو الحقيقة وبعضهم يجعل الشريعة والطريقة قسما واحدا ويقول هما مرتبتان شريعة وحقيقة كما عليه متن الرسالة القشيرية ولا وقفة في ذلك لانه خلاف لفظي فهو اجمال للتفصيل المتقدم وعليه قولهم الشريعة تبيين والحقيقة تمكين والشريعة ان تعبده والحقيقة ان تشهده والشريعة بداية والحقيقة نهاية ونحو ذلك ومآل المعنى في التقسيمين متحد **كنت** سالت استاذنا العلامة العارف سيدي محمد ابن ابي القاسم الشريف بارك الله في عمره عن قول جماعة من الاولياء انهم يصعدون الى السماء مع قول الفقهاء ان ادعاء ذلك ردة **فاجاب** بانه صعود بالروح لا بالجسم وهو غير الصعود المنامي الذي هو للعامة بل هذا يقظة يكون للخاصة وذلك ان الروح هنا في

الدنيا كامنة في الجسم فهي مثقلة بالجسم الترابي وفي الآخرة ينعكس الامر فيكون الجسم كامنا في الروح ولذلك تكون في الآخرة الغلبة للروح على الجسم فالكاملون من الاولياء يقع لهم في الدنيا ما يقع للناس في الآخرة من غلبة ارواحهم على اجسامهم حتى يحصل لهم في الدنيا مثل ذلك الكمون الاخروي لان نظرهم للروح كما قيل

عليك بالروح فاستكمل فضائلها		فانت بالروح لا بالجسم انسان	

وبذلك ينالون هاته الكرامة وهي صعودهم الى السماء اي صعود ارواحهم وحيث كان نظرهم للروح لا للجسم يقولون صعدنا الى السماء او الى الجنة او نحو ذلك واما الصعود بالجسم فهو مختص بمن ورد في الشريعة صعوده كالمعراج النبوي اهـ فكلام شيخنا هذا زادنا الآن فهما في كلام الغوثية حيث اتفق انه ذكر في الجمل الثلاث التي في الغوثية والطرفان هما الناسوت واللاهوت وهما كما مر الجسم والروح المتعلق بهما كلام شيخنا فالجسم هو اول اطوار السالك والروح هو آخرها تامل تهتد . وبكلام شيخنا ايضا فهمنا ما في البهجة من قول بعض العارفين في الجيلي جعل الملكوت الاكبر من ورائه والملك الاعظم تحت قدمه اشارة للقطبية وان الشيخ جميل البدوي اختطف الى عالم الملكوت وانتهى الى مجلس فيه جمع من المشايخ فهبت عليهم نسمة اسكرتهم فقالوا هذه من طيب مقام الشيخ عبد القادر والقي في سمعه اي جميل هذا علم لا يدرك بوصف محجوب اهـ فصعوده للملكوت صعود روحاني وقال الحاتمي كما ان الانسان في نومه وبعد موته يرى الاعراض صورا قائمة بنفسها تخاطبه و اجسادا لا يشك فيها فالمكاشف يرى مثل ذلك في يقظته **وقوله** في الغوثية ما ظهرت في شيء كظهوري في الانسان معناه ظاهر بمعنى الحديث المشهور من عرف نفسه عرف ربه **وقوله** رضي الله عنه ثم سالت يا رب هل لك اكل وشرب قال لي يا غوث الاعظم اكل الفقير وشربه اكلي وشربي بيانه

ما في تفسير الامام الثعالبي في قوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا
حسنا نقلا عن الفقيه ابن العربي في احكامه قال ما نصه وكنى الله عز وجل
عن الفقير بنفسه العلية ترغيبا في الصدقة كما كنى عن المريض والجايع
والعاطش بنفسه المقدسة قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل
يقول يوم القيامة يا ابن آدم مرضت فلم تعدني قال يا رب كيف اعودك وانت
رب العالمين قال اما علمت ان عبدي فلانا مرض فلم تعده اما علمت انك لو
عدته لوجدتني عنده يا ابن آدم استطعمتك فلم تطعمني قال يا رب كيف اطعمك
وانت رب العالمين قال اما علمت انه استطعمك عبدي فلان فلم تطعمه اما
علمت انك لو اطعمته لوجدت ذلك عندي يا ابن آدم استسقيتك فلم تسقني
قال يا رب كيف اسقيك وانت رب العالمين قال استسقاك عبدي فلان فلم تسقه
اما انك لو سقيته لوجدت ذلك عندي اهـ واللفظ لصحيح مسلم قال ابن العربي
هذا كله خرج مخرج التشريف لمن كني عنه وترغيبا لمن خوطب اهـ **وقوله** خلقت
الملئكة من نور الانسان وخلقت الانسان من نوري الانسان هو النبي صلى الله عليه وسلم
فالعالم كله من نوره وهو من نور الله كما هو مشهور في غير ما كتاب **وقوله**
جعلت الانسان مطيتي وجعلت سائر الاكوان مطية له اما كون الانسان مطيته
تبارك وتعالى فان الانسان خادم لله حامل للعلوم وما يقرب الى الله تعالى
راتع في ارض الله آكل من رزق الله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون والاضافة
تسوغ لادنى ملابسة وفي القرآن العظيم ناقة الله وفي الحديث يا خيل الله
اركبي واما كون الاكوان مطية الانسان فظاهر لقوله تعالى الم تروا ان الله سخر لكم
ما في السموت وما في الارض وقوله تعالى جعل لكم الارض ذلولا فامشوا في
مناكبها الآية وغير ذلك من الآيات الكريمة . وفي خبر الاهي عن موسى عليه السلام
ان الله انزل في التوراة يا ابن آدم خلقت الاشياء من اجلك وخلقتك من اجلي
فلا تهتك ما خلقت من اجلي فيما خلقت من اجلك . وقال الفذ الشهير

عالم الامراء وامير العلماء سيدنا عبد القادر ابن محي الدين الجزائري الشامي مهاجرا قدس سره في كتاب المواقف الروحية ما نصه قال لي سيدي محي الدين يعني ابن عربي رضي الله عنه في واقعة من الوقائع ان الله خلق الانسان الكامل له ليظهر به تعالى وخلق العالم للانسان الكامل ليظهر به اي الانسان فالعالم مخلوق بواسطة الانسان وبسببه وحيث كان العالم للانسان والانسان مخلوق له تعالى كان العالم مخلوقا لله وذلك لكلام جرى بيننا فانه حضر بين ايدينا مولف من مؤلفات سيدنا رضي الله عنه يعني ابن عربي ففتحته فاذا اوله الحمد لله الذي خلق العالم له فقلت له العالم مخلوق للانسان قال تعالى وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا وليس تسخيره الا سعيه في ظهوره وما به بقاء ظهوره والخطاب للانسان فاجاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بما تقدم اهـ **وقوله** في الغوثية "الانسان سري وانا سره معلوم ان بين الانسان وربه اسرارا لا يطلع عليها احد منها الاخلاص روى ابو حفص السهروردي والقشيري بسندهما الى النبي صلى الله عليه وسلم قال سالت جبريل عن الاخلاص ما هو قال سالت رب العزة عن الاخلاص ما هو قال سر من سري استودعته قلب من احببت من عبادي ويفهم من كلام حجة الاسلام في الاحياء ان الكرام الكاتبين لا يطلعون على اسرار القلب وانما يطلعون على الاعمال الظاهرة وعهدي بالمسالة تخلافية. وقال سلطان العاشقين ابن الفارض

ولقد خلوت مع الحبيب وبيننا	سر ارق من النسيم اذا سرى

ووصف ذي السر بكونه سرا لا يحتاج الى بيان لانه من باب زيد عدل **وقوله** لو عرف الانسان مكانته عندي الخ سياتي معناه في قوله اذا قلت للشيء كن فيكون **وقوله** ما اكل الانسان شيئا وما شرب وما قام الى قوله وما تحركه هذا اشارة الى حديث وما يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش

بها ورجله التي يمشي بها. وفي رواية فبي يسمع وبي يبصر وبي يبطش وبي يمشي رواه البخاري وغيره ومعنى الحديث اختلفت فيه افهام العلماء فقيل معناه اذا احببته كنت له في النصرة كسمعه وبصره ويده ورجله في المعاونة وقيل كنت حافظ اعضائه فلا يصرفها فيما لا يحل وقيل كنت مسموعه ومبصره الخ اي لا يسمع الا ذكري ولا يتمتع بصره الا بكتابي ولا يمد يده الا لما فيه رضائي الخ وقيل غير ذلك وليس في المؤمنين من حمل الحديث على حقيقته لانه يكون حلولا واتحادا وهو ضلال مكفر اجماعا وقوله في تمام هاته الجملة ساكنه ومتحركه بخفضهما تعميم لافعال الانسان فان سكونه وتحركه بالله **وقوله** من حرم عن سفري في الباطن ابتلي بسفر الظاهر الخ السفر الباطني شهير عند القوم وهو السير والسلوك الى الله تعالى ولا يخفى حسن تشبيه طي المقامات بقطع المسافات والانتقال الباطني في المنازل العرفانية بالانتقال الظاهري في المنازل الارضية وفي حكم ابن عطاء الله لولا ميادين النفوس ما تحقق سير السائرين اذ لا مسافة بينك وبينه حتى تطويها رحلتك **وقوله** الاتحاد حال لا يعبر بلسان المقال كان سيدي علي وفا نفعنا الله به يقول المراد بالاتحاد حيث جاء في كلام القوم فناء مراد العبد في مراد الحق تعالى كما يقال بين فلان وفلان اتحاد اذا عمل كل منهما بمراد صاحبه اه **وقال** السعد في شرح المقاصد في الفصل الثاني من المقصد الخامس ما نصه وههنا مذهبان آخران يوهمان بالحلول او الاتحاد وليسا منه في شيء الاول ان السالك اذا انتهى سلوكه الى الله وفي الله يستغرق في بحر التوحيد والعرفان بحيث تضمحل ذاته في ذاته تعالى وصفاته في صفاته ويغيب عن كل ما سواه ولا يرى في الوجود الا الله تعالى وهذا الذي يسمونه الفناء في التوحيد واليه يشير الحديث الالهي ان العبد لا يزال يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي به يسمع وبصره الذي به يبصر وحينئذ ربما تصدر عنه عبارات تشعر بالحلول او الاتحاد لقصور العبارة عن بيان تلك الحال وتعذر الكشف عنها بالمقال ونحن على ساحل

التي نغترف من بحر التوحيد بقدر الامكان ونعترف بان طريق الفناء فيه العيان دون البرهان والله الموفق ام مابه الحاجة بلفظه **وقول** النونية في الاتحاد لايعبر بلسان المقال هوكذلك لضيق العبارة عن تادية المعنى المراد للقوم **وقوله** فمن آمن به قبل وجود الحال فقد كفر المراد والله اعلم بالايمان هنا ادعاء هذا الحال وهو الفناء المشار اليه لان الايمان هو التصديق ومن سمع عبارة صوفية فادعى فهمها حق الفهم واظهر الاذعان لما يرجع الى السامع القريب الاعتقاد ان ذلك الفاهم من اهلها انا لم يتها بقرينة يطمئن لها القلب فالمراد آمن به ايمانا تستنشق منه رائحة الدعوى فان كان كاذبا وهو معنى قبل وجود الحال فقد كفر النعمة كما قال بعض رجال الرسالة القشيرية من تكلم على حال لم يصل اليها كان كلامه فتنة لمن يسمعه ودعوى تولد في قلبه وحرمه الله الوصول الى تلك الحال او ويحتمل آمن به اعتقده على ظاهره قبل بيان معناه فقد كفر وهو بين والله اعلم **وقوله** ومن راى العبادة بعد الوصول فقد اشرك بالله العظيم اشارة الى مقام المشاهدة الذي يحصل فيه البهت لصاحبه فينقطع عن الذكر اذ المشاهد لايتحدث عنه فيرى صاحب هذا المقام انه ان ذكر الله في ذلك الحال فقد اساء الادب ولكل مقام مقال ومن لم يشاهد فالمناسب له الذكر فيذكر به صاحبه لا سميكما ورد في بعض المواقف انه بانية اذا لم تر في فالزم اسمي. وقد عقد صاحب الفتوحات المكية بابا بالمعرفة مقام ترك الذكر واسراره وابتداه بابيات مطلعها

لايترك الذكر الامن يشاهده	وليس يشهده من ليس يذكره

قلت حكى لي ثقة عن شيخ مشايخنا القطب الكامل الشيخ سيدي على بن عمر وهو استاذ الوالد قال رغبنا ان نجتمع بالشيخ سيدي على في وقت الذكر في حضرته ويكون هو النقيب في الحضرة وهبنا ان نطلب منه ذلك فتقدم له اكبر الاخوان وهو الشيخ فرج السماحي وطلب منه ذلك فتغافل عنه فالح عليه فانتهره وقال له انت قبالتي وانا قولي يا فرج يا فرج ومضى مغتاظا فقد نبه رضي الله عنه انه في ذلك الحين في هذا المقام. وفي الميزان

الشعراني قيل للشبلي متى تستريح فقال اذا لم ار لله ذاكرا اى لان الذكر لايكون الا في حالة
الحجاب عن شهود المذكور فما تمنى الشبلي الا حضرة الشهود لانها هي التي لايرى الله
تعالى فيها ذاكرا بلسانه اكتفاء بالمشاهدة وحضرة الحق تعالى حضرة بهت وخرس
لشدة مايطرق اهلها من الهيبة والتجلي اهـ فبان بهذا ان المراد بالعبادة هنا الذكر
والوصول اي الى مقام المشاهدة والاشراك اي العدول عن اللائق بالمقام والخروج
عن الادب اللازم من باب حسنات الابرار سيآت المقربين والعلم عند الله **وقوله**
الفقير الذي له امر في كل شئ اذا قال للشئ كن فيكون **هذا** كقول الجيلي نفسه
رضي الله عنه باسم الله من العارف ككن من الله والمراد بالعارف هنا والفقير في
الغوثية هو الولي الذي قطع جميع عقبات السلوك فانه هو الذي يكرمه الله باجابة
مطلبه اياكان دون ان يدعو بلسانه بل بتوجه الهمة فقط كاهل الجنة لهم فيها
ماتشتهيه الانفس كما قاله سيدي مصطفى البكري وذكر الامام الحاتمي في باب فصول
الحضرات حضرة الوجدان قال وهي حضرة كن يدعى صاحبها عبد الواجد
بالجيم وهو الذي لايعتاص عليه شئ الى اخر ماهناك **قلت** والتعبير في كلام
الغوثية بالفقير عنوان على افتقاره الى الله وان غناه بالله وتيسير مراداته بايجاد الله
فضلا منه ومن عناية الله به انه لايريد الا مايوافق القدر على ماسبق وقوعه في
علم الله تعالى ولله في ذلك اسرار يعلمها الله ومن اعلمه من خلقه . ومن كلام الجيلي
قدس سره مخاطبا السالك مانصه فحينئذ يضاف اليك التكوين وخرق العادات
فيرى ذلك منك في ظاهر الحكم وهو فعل الله عز وجل حقا في العلم وهذه نشأة اخرى
اهـ . وبما قررناه يظهر معنى قوله فيما تقدم لو عرف الانسان منزلته عندي لقال في كل
نفس من الانفاس لمن الملك اليوم وهذا المقام المشار اليه في مقامات السلوك هو مقام
الخلافة كما قاله البكري وغيره . وفي المواقف الروحية للامير ناصح الدين السيد عبد القادر
بن محي الدين السابق ذكره قال في مبحث الانسان الكامل المشار اليه مانصه ان الانسان
الكامل له الظهور بالاقتدار التام تتكون الاشياء عند قوله كن او قوله بسم الله يحيى

ويميت ويعز ويذل ويعطي ويمنع ويولي ويعزل ومع هذا الاقتدار الذي لعطيه فهو في نفسه العبد الذليل الذي لاتشوب عبوديته ربوبية اي كبرياء بوجه ولا احال لايظهر لاحد بما اعطاه الله وخصه به من التصرف في العالم اعلاه واسفله اه وهنا انتهى الكلام فيما يتعلق بالجمل التي جلبهما من الغوثية نفعنا الله والمسلمين باسرارها وجعلنا من الخبراء بجواهر بحارها ثم قال المعترض ما ملخصه ولحق احفاد الشيخ وزاد عليهم الشيخ علي الشطنوفي في مولفه البهجة الذي دونه في مناقب الشيخ الجيلي قال ابن الوردي في تاريخه الكبير ان في البهجة امورا لاتصح ومبالغات في شان الشيخ عبد القادر لاتليق الا بالربوبية وكذلك قال ابن حجر وقال الكمال جعفر ذكر اي الشطنوفي في البهجة غرائب وعجائب وطعن الناس في كثير من حكاياته ومن اسانيده فيها وقال ابن رجب في طبقات الحنابلة لايطيب على قلبي ان اعتمد على شئ مما في هذا الكتاب اقول بالغ هذا البذي في تنقيص الشيخ الشطنوفي صاحب البهجة ولحوم العلماء سم ساعة وما اضر الا نفسه ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئا وقد اثنى على الشطنوفي العلماء الجلة كالحافظ السيوطي في حسن المحاضره في اخبار مصر والقاهره فانه لما ذكره في طبقات العلماء المصريين حلاه بالامام الاوحد وحسبنا هاتان الكلمتان تزكية من مثل السيوطي ومن شهد له خزيمة فحسبه

يعرف الفضل لذي الفضل من الناس ذووه

واما نقله المذكور عن ابن الوردي فقد اجابه الشيخ عمر بن عبد الوهاب الحلبي صادعا بالحق لما عثر على قول ابن الوردي ونص جوابه اقول ما المبالغات التي عزيت اليه مما لايجوز على مثله وقد تتبعتها فلم اجد فيها نقلا الا وله فيه متابعون وغالب ما اورده فيها نقله اليافعي في اسنى المفاخر وفي نشر المحاسن وروض الرياحين وشمس الدين الزكي الحلبي ايضا في كتاب الاشراف واعظم شئ نقل عنه انه احيى الموتى كاحيائه الدجاجة ولعمري ان هذه القصة نقلها تاج الدين السبكي ونقل ايضا عن الشيخ

ابن الرفاعي وغيره وابي لغبي جاهل حاسد ضيع عمره في فهم ما في السطور وقنع بذلك
عن تزكية النفس واقبالها على الله تعالى ان يفهم ما يعطي الله اولياءه من التصريف في
الدنيا والآخرة ولهذا قال الجنيد التصديق بطريقتنا ولاية ام **قلت** كرامة الجيلي في
احياء الدجاجة حكاها ايضا الزين المرصفي عصري الشعراني في كتابه داعي الفلاح
والشيخ علي قاري ثم المحققون على جواز احياء الموتى باذن الله للولي كرامة له وهي اعلا
الكرامات وممن نص على جوازه ابن حجر لان كل ما ثبت معجزة لنبي صح وقوعه كرامة
لولي كما قاله السبكي وصاحب المعيار وغيرهما نعم اذا نص قاطع ان لا احد ياتي بمثله
اصلا كالقران فلا . وقد وقع احياء الموتى من اولياء كثيرين غير الجيلي وابن الرفاعي
كرابعة العدوية وابي يوسف الدهماني والشيخ مفرج الدماميلي والشيخ الاهدل وغيرهم
بل وقع في القرن السالف من القطب شيخ اشياخنا سيدي علي بن عمر الشريف كما
حدثنا به الثقات فلا يستغرب وقوعه من جناب الجيلي الذي امتلأت البسيطة
بخوارق كراماته في كل عصر . وانعقد الاجماع على عظم ولايته ونفوذ تصرفه في
كل مصر . **واما** قول المعترض وكذلك قال ابن حجر **اقول** هذا من ايهامه الدال
على عدم تحريه في العلم حيث اوهم ان ابن حجر وصف البهجة بمثل قول ابن الوردي ودونك
ما قال ابن حجر فانه قسم البهجة على ثلاثة اقسام **القسم الاول** ما لا منابذة لقواعد
الشريعة فيه بحسب الظاهر بل هو جائز شرعا وعقلا وهذا معظم الكتاب فان ظهور
الخوارق على البشر واقعة في الوجود ولا ينكرها الا معاند **القسم الثاني** ما تردد
بين الامرين فهذا ينبغي الجزم بحمله على المحمل الصحيح ولو بالتاويل **القسم الثالث**
منابذ لقوانين الشريعة في الظاهر فان امكن حمله بالتاويل على امر سائغ فذاك والا ينبغي
اجتنابه اهـ ملخصا واللفظ كله له وذلك انه سئل عن تزييف ابن رجب للبهجة الذي
نقله هذا المعترض فاجاب بالرد على ابن رجب في اطلاقه التزييف وفصل بما نقلناه عنه
رحمه الله ومن تامل كلام ابن حجر لا يجد فيه مبتغى هذا المعترض واختلاقه عليه بقوله
وكذلك قال ابن حجر وهب صرح بما يزعمه هذا الباغي فلا يبعد ان الامام ابن حجر يقول

ذلك حفظا للفقه وسدا للذريعة وقلبه معتقد صدق جميع ما في البهجة مولا بما يليق كما وقع للعز بن عبد السلام الملقب بسلطان العلماء في حاله مع سيدي محي الدين بن عربي فقد كان وصف ابن عربي في مجلس ابن عبد السلام بالزندقة ولم ينهه عن ذلك فلما اختلى به خادمه من تلاميذه وساله عن قطب العصر اجابه بانه ابن عربي فتعجب السائل من عدم ذبه عنه فقال ابن عبد السلام ذلك مجلس الفقهاء هكذا رواه المجد صاحب القاموس قلت وهو ملحظ حسن بالنسبة لمنصبهما اعني العز وابن حجر وكل شيء يباع في اسواقه على ان الامام ابن حجر كان في اول امره يحط على الصوفية ومن ذلك وصفه العارف بالله سيدي علي ابن وفا الشاذلي عصريه بالقول بالاتحاد واليه يشير في كتابه انباء الغمر بقوله وشعره ينفق بالاتحاد المفضي الى الالحاد والامام ابن حجر هو المعني بقول ابن وفا رضي الله عن جميعهم

وظنوا بي حلولا واتحاد		وقلبي من سوى التوحيد خالي	

ولذلك قال المناوي في طبقاته وابن حجر اذا ذكر احدا من الطائفة ان لا يبقي ولا يذر الا انه رجع للطائفة واذعن وصار من رؤوس اهلها كما افاده الشعراني وذلك انه شرح ابياتا من تائية ابن الفارض وقدم شرحه للشيخ مدين المصري ليكتب له عليها اجازة فكتب على ظهرها.

سارت مشرقة وسرت مغربا		شتان بين مشرق ومغرب	

ثم ارسل ذلك الى الحافظ ابن حجر قال الشعراني فتنبه لامر كان عنه غافلا ثم اذعن وصحب الشيخ سيدي مدين الى ان مات امام بلفظه وحكى ذلك ايضا العلامة الحافظ الشيخ محمد ابو راس الغريسي في كتابه بهجة المشرقية الوافية اوائل القرن للنصر فلعل تنكيت الحافظ ابن حجر على البهجة صدر منه قبل سلوكه طريق القوم وربما يؤيد ذلك اعتماده على البهجة وذكره من الاختلال سنوا في كتابه غبطة الناظر ولذلك صار يقول احذروا من الانكار فانه يوقع في العثار وان المنكر محروم والمتمنى مذموم والحق احق ان يتبع والباطل عن هؤلاء الائمة قد اندفع وقال ايضا انما عقوبة المنكر على الصالحين

ان يحرم بركتهم ام رحمهم الله ورضي عنه **هذا** وقد تتبعت كتاب البهجة من اولها الى
آخرها بنظري العاجز فما وجدت شيئا منها مخالفا للشرع او العقل غير قابل للتاويل
فظهر لي ان المقصود من هاته الرسالة لايتم الا باستيعاب الاجوبة عن البهجة في
الامور العالية التي يتوقف فيها وحيث ان اكثرها مذكور في كتابنا هذا بالنظر الى
ما مضى وما سيأتي اما بالاجمال او بالتفصيل فالمناسب الختم بخاتمة تشتمل على
ما بقي من مباحث البهجة ان شاء الله وان بقي شئ في البهجة لم نصرح به فهو
داخل في مفاهيم منطوقاتنا ومشمول لكليات كلامنا كما يتنبه له ذو الملكة **وقوله**
ذكر اي صاحب البهجة فيها غرائب وعجائب **اقول** كيف يترجم للاقطاب الاكابر
بما يخلو من الغرائب والعجائب ومن يقدر على احصاء عجائب مطلق ولي فكيف
بمثل ذلك الامام وقد قال الشعراني في المترجمين للاولياء انما يذكرون بعض
امور على طريقة ارباب التواريخ واهل الطبقات بل لو رام الولي نفسه ان يتكلم
على مقام نفسه لايقدر كما هو مقرر في كلام اصحاب الدوائر الكبرى اه **وقوله**
وطعن الناس في كثير من حكاياته **اقول** جوابه ما قال الشعراني نقلا عن الخواص
ونصه الخلق على طبقات عامة وفقهاء ومتصوفة وصوفية وعارفون وكاملون
ومكملون واقطاب فكل من كان في مرتبة من هذه المراتب انكر ما وراءها ضرورة
لعدم ذوقه له فالفقيه ينكر على المتصوف والمتصوف ينكر على الصوفية والصوفية
تنكر على العارفين وهكذا والقطب لاينكر على احد لمروره على المراتب كلها ومرادنا
بالانكار من حيث الفهم لا الانكار من حيث الاحكام التي صرحت بها الشريعة اهـ
فكيف نتعجب من انكار مثل هذا الانسان على مثل الامام الجيلي وهما في الطرفين
من تقسيم طبقات الخلق **ثم قال** المعترض ونقل اي ابن رجب حكاية النور الذي
اضاء به الافق للشيخ عبد القادر ثم ظهر له انه ابليس وانه عرفه الشيخ بقوله قد احللت
لك المحرمات وان الضوء انقلب ظلاما فقال ابن رجب بعد نقلها وهذه الحكاية
مشهورة عن الشيخ عبد القادر وليس لي اعتماد فيما على نقل مصنف هذا الكتاب

اي الشطنوفي **اقول** ظاهره انه غير منازع في نفس الحكاية وانما يريد زيادة كلمة في تهمة الشطنوفي والحكاية حكاها كثير من العلماء منهم الشعراني والشيخ مصطفى البكري والبوني في شرحه الاربعيني وصاحب نور الابصار وغيرهم وحسبنا في الحكاية ثبوتا انها حكاها امام المحققين وموضح اسرار الدين الاستاذ ابو اسحاق الشاطبي في كتابه الموافقات المسمى عنوان التعريف باسرار التكليف رحمه الله وبعض المؤلفين يرويها بالمعنى ولذلك يقع اختلاف في رواياتها والمعنى واحد ورواية الشعراني في اليواقيت قال قال الشيخ عبد القادر تراءى لي مرة نور عظيم ملا الافق ثم بدت لي فيه صورة تناديني يا عبد القادر انا ربك وقد اسقطت عنك التكاليف فان شئت فاعبدني وان شئت فاترك فقلت له اخسا يا لعين فاذا ذلك النور قد صار ظلاما وتلك الصورة صارت دخانا ثم خاطبني اللعين قال لي يا عبد القادر نجوت مني بعلمك باحكام ربك وفقهك في احوال منازلاتك ولقد اضللت بمثل هذه الواقعة سبعين من اهل الطريق فقيل للشيخ عبد القادر من اين عرفت انه شيطان فقال باحلاله ما حرمه الله على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم اه والبكري قال اجابه الجيلي بقوله كذبت انك شيطان ان الله لا يامر بالفحشاء والواقعة كانت في بدايته رضي الله عنه والبوني بعد ذكره الحكاية قال فيا للعلماء رغم انفه ۞ وطوى ما نشره من حبالاته ولفه ۞ ظنه من تلك العصافير ۞ التي توخذ بمجرد التصفير ۞ وما درى الغبي ان شوامخ الجبال ۞ لا تهزها نفخة ناموس الضلال ۞ تربت يداه فيما ادعاه ۞ وخاب مسعاه ۞ فحاش لله ان يضل وليا تولاه ۞ وهو يتولى الصالحين ۞ في كل حين ۞ مغرور جاهل بالمراد ۞ حسب ان كل وحشي يصاد ۞ وما درى ان الاسود الضاريه ۞ انما الغبطة في السلامة منها والعافيه ۞ اه ولا مانع من ان هذا المعترض نظم هذه الحكاية في سلك اعتراضاته مشيرا الى استبعاد وقوعها لانه يستشكل الضروريات فضلا على النظريات فجوابه انه لا يمنعه العقل ولا الشرع ولعله توقف لحديث ان الشيطان لا يتمثل بي يقول اذا استحال تمثله بالانبياء فكيف بالباري جل جلاله فقد ازال الاشكال في ذلك المحقق سيدي

محمد الزرقاني في شرح المواهب نقلا عن الشيخ اكمل الدين الحنفي شارح المشارق وهو شيخ السيد
والقونوي وان كان الاشكال هناك ليس من هذه الجهة لان ظهور ابليس للاضلال مدعيا
انه الباري امر مسلم مفروغ منه بل الاشكال من جهة ان ابليس كيف لا يقدر ان يتمثل
بالنبي صلى الله عليه وسلم مع ان ابليس تراءى لكثير وخاطبهم بانه الحق ليضلهم فضل جمع
مع ان عظمة الله اتم من عظمة كل عظيم هكذا اورده اكمل الدين ثم اجاب رحمه الله بان
كل عاقل يعلم بان الحق لا صورة له معينة توجب الاشتباه بخلاف النبي فصورته معينة
معلومة وبان مقتضى حكمة الحق انه يضل من يشاء ويهدي من يشاء بخلاف النبي
فانه متصف بالهداية ظاهر بصورتها ورسالته انما هي لذلك لا للاضلال فلا يكون منه
اضلال لاحد البتة فوجب عصمة صورته من ان يظهر بها شيطان اهـ **قلت** وقد
وقع لشيخنا الاستاذ سيدي محمد بن ابي القاسم الشريف حال سلوكه ما يقرب من واقعة
الامام الجيلي كما حكاه عن نفسه حفظه الله في رسالته كان اجابني بها عن اسئلة
سالته اياها سنة ١٣٠٦ قال بعد حكاية واقعة الجيلي المذكورة ما نصه وقد وقع لي
في ابتداء امري ما يقرب من هذا وذلك اني كنت مختليا اذكر اسمه هو هو هو فاتاني
خطاب من الشيطان الرجيم فقال لي ما هذا هو الذي تذكره فقلت له هو الاول والآخر
فقال لي انا الاول عبادة والآخر مماة فقلت له يا عدو الله هو الاول من غير ابتداء والآخر
من غير انتهاء واشتددت عليه بذكر الاسم المذكور فخرج هاربا مطرودا وعلى ظهره
شعلة من نار محرقة وله ضراط حتى غاب من الكون وانغمس في عين حامية **ثم قال**
المعترض واما الحكاية المعروفة عن الشيخ عبد القادر انه قال قدمي هذه على رقبة كل
ولي لله فقد ساقها صاحب البهجة عنه من طريق متعددة واحسن ما قيل في هذا الكلام
ما ذكره السهروردي في عوارفه انه من شطحات المشايخ التي لا يقتدى بهم فيها ولا يقدح
في مقامهم اهـ **اقول** ياتي الكلام على هذه الحكاية مستوفى ان شاء الله وقوله هنا من
شطحات المشايخ الخ السهروردي لم يقل ذلك كما سياتي بيانه وقوله لا يقتدى بهم
فيها هاته الكلمة لم يقلها السهروردي وانما هي من كلام هذا المعترض لانه يكتب

قشور الكلام وقد يكون ليس فيها الب من المعاني والافكيف يتصور الاقتداء بمن قال قدمي هذه على رقبة كل ولي لله حتى ينهي عنه ايتوهم ان المقتدي بالجيلي يقول قدمي هذه على رقبة كل ولي لله نعم قال العلماء اذا عمل الولي شيئا مخالفا للسنة فسلم حاله ولا تقتد به كالولي اللاحن في الذكر والذي يصيح فيه وكاقوال بعضهم الموهمة للاتحاد مثلا وكالولي الذي انكر عليه بعض علماء عصره عدم قصه شاربه لمخالفة للسنة فاعتذر له ان عدم قصه لحكمة فلم يقبل وقد اتى ذلك العالم بالمقراض فقال له الولي قص شعرة فقصها فسأل منه دم فعرف عذره والقصة طويلة نقلها البكري في كتابه السيوف الحداد في اعناق اهل الزندقة والالحاد ورواها عن الامام النابلسي فمثل هذه الواقعة يقال فيها الاتقتدي به في عدم احفاء الشارب وان تبينت لنا كرامته في ذلك **ثم قال** المعترض ولما كان الشيخ ابو الفرج ابن الجوزي عظيم الخبرة باحوال السلف قل من كان في زمانه يساويه في معرفة ذلك وكان له ايضا حظ من ذوق احوالهم كان لايعذر للشايخ المتاخرين في طرائقهم المخالفة لطريق المتقدمين وقد قيل انه صنف كتابا ينعتر فيه على الشيخ اشياء كثيرة قال في كتابه ان عبد القادر اخطأ طريق الوعاظ بنيتاهد قول الله ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة الى ان قال المعترض واطال ابن الجوزي رحمه الله وقد لخطفته الغيرة الدينية فاغلظ في كتابه المذكور على الشيخ وطائفته وقال خلاصة الامر ان عبد القادر مع ماكان عليه يجتهد بان يقود الناس الى الحق لكن اختلاف من اولاده واحفاده على الغالب خرجوا عن سيرته الى ان قال المعترض وللشيخ ابن الجوزي رحمه الله كتابان في هذا الموضوع مشهوران اطال بهما كل الاطالة واوضح مايلزم ايضاحه **اقول** انما حذفت اسطارا من جعرفته وان كانت من اعتراضاته التي التزمت بعدم حذفها كراهة ان الوث لساني بها ولو على سبيل الحكاية كما قيل

لهم كلام هنا ان شئت تعرفه	فاعرفه منهم ولا تعرفه من قبلي

على اني اجبت عنها بعد اشارتي الى معناها فيما ياتي ثم ان ابن الجوزي من اشاهر العلماء وماكان ينبغي لنا التعرض له بغير الثناء الجميل وحيث عرضه هذا الباعث

فلا محيص لناعن التعرض له والظالم لحق بالحمل عليه وقت الضرورة لا يبقى به جزع والكف تضبط حد الصارم الذكر والمشهور عن ابن الجوزي سامحه الله اعتراضه على عموم القوم اما تخصيصه جناب الامام الجيلي بالتاليف فلم يعثر عليه سوى ما قاله هذا الفضولي والعهدة عليه والا فالامام الجيلي كانه المعنى بقول القائل جبل الانام على الخلاف وفضله في الناس مسألة بغير خلاف ولنجلب ما قاله جهابذة العلم في حال ابن الجوزي مع اعترافنا بجلالة علمه ووفور فضله وانما تحرير جزئيات المسائل مقيد ولا بد بقولهم الرجال تعرف بالحق لا الحق يعرف بالرجال قال ابن الاثير في تاريخه الكامل في حوادث سنة ٥٩٧ ما نصه وفي هذه السنة في شهر رمضان توفي ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي الحنبلي الواعظ ببغداد وتصانيفه مشهورة وكان كثير الوقيعة في الناس لاسيما في العلماء المخالفين لمذهبه والموافقين له اه ومثله في تاريخ الخميس وقال ايضا ابن الاثير في ترجمة الحافظ بن السمعاني في حوادث سنة ٥٦٣ ما ملخصه وفيها توفي عبد الكريم بن السمعاني الفقيه الشافعي وكان مكثرا من سماع الحديث سافر في طلبه وسمع منه ما لم يسمعه غيره وله التصانيف المشهورة منها ومنها ومنها وعدد تاليفه ثم قال ما نصه وقد جمع مشيخته فزادت عدتهم على اربعة آلاف شيخ وقد ذكره ابو الفرج ابن الجوزي فقطعه فمن جملة قوله فيه انه كان ياخذ الشيخ ببغداد ويعبر به الى فوق نهر عيسى فيقول حدثني فلان بما وراء النهر وهذا بارد جدا فان الرجل سافر الى ما وراء النهر حقا وسمع في عامة بلاده من عامة شيوخه فاي حاجة الى هذا التدليس البارد وانما ذنبه عند ابن الجوزي انه شافعي وله اسوة بغيره فان ابن الجوزي لم يبق على احد الا مكسري الحنابلة اه وقال التفتازاني في ترجمة ابي عبد الرحمن السلمي صاحب الحقايق في التفسير بالباطن استاذ قدوة العارفين ابي القاسم القشيري ما نصه وقد طعن فيه ابن الجوزي كما هو دابه في شان الايمة اه وذكر العلامة البوني التميمي المذكور سابقا في كتابه مبين المسارب ان الامام ابن عرفة وغيره حذروا من مطالعة كتاب ابن الجوزي المسمى تلبيس ابليس لانه

سب خيرالقوم كالجنيد وغيره وقال هم قوم جاوزوا الجهانين فذلك الكتاب من تلبيس ابليس على
ابن الجوزي ثم قال البوني باثره وقال الاجهوري في الفتاوى لاتجوز قراءة كتب ابن الجوزي
في المساجد بين العوام لكثرة ما نقله من الاحاديث الموضوعة وقراءة مقامات الحريري
اولى من قراءة كتبه لانها لا تعد كذبا اهـ **قلت** ومن ذلك قدحه في حجة الاسلام
الغزالي كما ذكره الشيخ مراد الازهري في الفتح الكامل ومن ذلك نفيه حياة الخضر
فضلا عن اجتماع الاولياء به وقد الف في ذلك رسالته المسماة عجالة المنتظر في شرح حال
الخضر قال فيها القول بحياة الخضر هو لبس ووسواس وطعن في احاديث وجود الابدال
في الامة ذكره الزرقاني في شرحه على المواهب بعد ما شرح الحديث الوارد في وجود الابدال
في هذه الامة الذي رواه احمد والطبراني وغيرهما قال ما نصه واورده ابن الجوزي
في الموضوعات ثم سرد اي ابن الجوزي احاديث الابدال وطعن فيها واحدا واحدا وحكم
بوضعها وتعقبه السيوطي بان خبر الابدال صحيح وان شئت قلت متواتر ثم قال مثل هذا
بالغ حد التواتر المعنوي بحيث يقطع بصحة وجود الابدال ضرورة اهـ **قلت** ولعل السيوطي
لاجل انكار ابن الجوزي الف كتاب الخبر الدال على وجود القطب والاوتاد والنجباء
والابدال لانه ذكر في اوله انه بلغه انكار بعض الناس ان في الاولياء ابدالا ونقباء و
نجباء واوتادا واقطابا الخ ولنرجع الى رد هذيانه المؤذن بخذلانه اعني هذا المعترض
مولف الرسالة او من سمعناه وما بلغ المكروه الا من نقل **قوله** ولما كان الشيخ ابو الفرج
ابن الجوزي عظيم الخبرة الخ **اقول** ذلك اساس لم يرسخ بزعمه ذم الجناب الطاهر ويابى الله
الا ان يتم نوره وابن الجوزي غفر الله له انما تخرج بسيدي عبد القادر الجيلي وبه تفقه
ولذلك كان حنبليا كما افاده الشيخ علي العدوي وغيره فهذا المعترض احتجب بالفرع
عن الاصل وفي الفية سيدي مصطفى البكري في مقام اخر

وكل من تحجبه الظلال	عن شاخص قد امه الضلال
وناظر تمنعه الفروع	شهود اصل حبله مقطوع

وماذا عسى ان يصل ابن الجوزي الى الجيلي في خصوص علم الظاهر من الكتاب والسنة

بقطع النظر عن بحور علوم الحقيقة ثم اقول من باب تحسين الظن لا يبعد ان ابن الجوزي
رجع في اخر امره الى حسن الاعتقاد في الجنيد والجيلي وغيرهما من الاولياء والصالحين
اذ العلم يهدي صاحبه الى منهج السعادة ولو بعد حين ❊ **وقول المعترض** ان
عبد القادر اخطأ طريق الوعاظ الى اخر وصفه للشيخ بما معناه انه لا ملاطفة عنده في
الموعظة قدس الله جنابه ليس الشان في الواعظ ان يكون دائم اللين ولا دائم الاغلاظ على
الموعوظين بل الحكمة ان يعطي كل مقام ما يستحقه كما يعرفه من اطلع على سيرة النبي صلى الله
عليه وسلم وسيرة الصحابة والسلف فقد كان صلى الله عليه وسلم في بعض خطبه
يرى منه اصحابه شدة قوية حتى تنتفخ اوداجه صلى الله عليه وسلم ومنه حديث الذي
سأله وهو صلى الله عليه وسلم يخطب قائلا من ابي فقال صلى الله عليه وسلم ابوك
فلان وكان يدعى لغيره وسأله اخر اين ابي فقال في النار الى اخر الاحاديث الواردة في نحو ذلك
وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كثيرا ما يؤدب الناس بالسوط المشهور بالدرة وهي
بكسر الدال جلد مركب بعضه على بعض **واما** انك هذا المعترض في نفي التهذيب
وحسن الاخلاق عن الامام الجيلي خلافا للسلف فتبا له ما اجهله ❊ وعقله ما اركه ❊
وهل للسلوك الذي كان اعترف به للجيلي معنى غير التهذيب والتحلي بالفضائل والتخلق
بالاخلاق المحمدية والجيلي سيد السالكين ❊ وممد الواصلين ❊ واستاذ الاساتذة المحققين ❊
ناديه موسم العلماء والعارفين ❊ ومورده مزدحم للصالحين والطالحين ❊ يقصده الموفقون لمزيد
الهداية ❊ والظلمة تجذبهم اليه سلاسل العناية ❊ والكل بين يديه يطلب علاجه ❊ وهو
مطلع على كل ويخبر مزاجه ❊ فيلقي للجميع علاج سقامه ❊ ورواء اوامه ❊ اما بنفثات
مقال ❊ او بامدادات حال ❊ وليس ما يصلح بزيد يصلح بعمرو ❊ بل ولا علاج الواحد اليوم ينفعه
سائر الدهر ❊ فكانت الحكمة ان يعامل كل شخص بما يناسب ❊ والشاهد يرى ما لا يرى الغائب ❊
وكان هذا المعترض الباحث على حتفه بظلفه ❊ يحسب موافقة الغافلين ❊ ومجاراة الظالمين
❊ هو الخلق الحسن المحمود في السنة كلا انه لخطأ معناه ❊ واطلق الاسم على غير مسماه ❊ فتلك
المداهنة المذمومة التي هي بخاتم النفاق موسومة ❊ ولو طالع احياء علوم الدين ❊ ومثله من الكتب

المهتدين ٭ لعرف سيرة السلف ٭ ومحاسن مهاوي التلف ٭ ففي الجواب المكتوب من سفيان
الثوري للرشيد اوضح دليل ٭ وكذا توبيخ الفضيل له وهو يكفكف دموعه مثل الصاغر
الذليل ٭ ومحمد بن واسع لما قال له الامير ابن ابي بردة ادع لي قال وما تصنع بدعائي وعلى بابك
كذا وكذا كل يقول انك ظلمته هم يرتفع دعاؤهم قبل دعائي وتوبيخ عبد الله العمري
للرشيد في مكة بما ابكيه حتى سار الرشيد يقول اني لاحب ان اج كل سنة ما يمنعني الا
رجل من ولد عمر ثم يسمعني ما اكره. والامام مالك حين حكم في حضرة الوالي وجماعة من العلماء
بقتل رجل فخاطبه الوالي والعلماء في شانه متوقفين في ذلك قال الامام مالك والله الذي
لا اله الا هو لا تكلمت في العلم ابدا او تضرب عنقه وسكت فكلم فلم تكلم فارتجت المدينة وصاح
الناس وقالوا اذا سكت مالك فمن يجيب فضرب الوالي عنق المحكوم عليه ثم بين لهم الامام
خطأهم فيما استند واليه في التوقف وهكذا حال سائر الائمة مع الولاة ٭ وغيرهم من الفاتكين
والقساة ٭ وطاوس اليماني لما خاطب هشام بن عبد الملك ولم يقل يا امير المومنين عاتبه
فقال خفت ان اكذب لانه لم يتفق على امارتك المومنون كلهم قال حجة الاسلام بعد ذكر
حكاية طاوس من خالط الناس ولم يحترز هكذا فليرض بكتب اسمه في جريدة المنافقين
اه اين معرفتك يا من يفسر الخلق الحسن بالمداهنة والنفاق ولو كان القول بان لازم
المذهب مذهب راجحا لحكمنا بكفره لقول الله تعالى مخاطبا النبيه صلى الله عليه وسلم
وانك لعلى خلق عظيم وهذا فسر الخلق بما فسره لكن خلاف العلماء رحمة اين انت يا ذنب
الذنب طفيلي ويقترح تطفلت على الطلبة فتركوك تسود القرطاس مع المبتدئين ٭
فتجرأت بهذه المثابة على اكابر الامة وعمد الدين ٭ لا تطعم العبد الكراع ٭ فيطمع في الذراع ٭
وما احراك ان تخاطب بمثل قول سيدنا عمر انتشبهين بالحرائر يا لكاع هذا وقد ذكر
اصحاب كتب الطبقات والمناقب في ترجمة الجيلي ما نصه كان مع جلالة قدره يقف
مع الصغير والجارية ويجالس الفقراء ويفلي لهم ثيابهم وكان لا يقوم لاحد قط من
العظماء ولا اعيان الدولة ولا المرقط بباب وزير ولا سلطان اه واللفظ للشعراني وقال
ابو المظفر الواسطي ما رات عيناي احسن خلقا ولا اوسع صدرا ولا اكرم نفسا ولا

لعطف قلبا ولا لحفظ عهدا او ودا من الشيخ عبد القادر رضي الله عنه اهـ **قلت** وقد
عقد الجيلي قدس سره في الغنية فصلا في حسن الخلق يحض عليه وكل اناء يرشح بما
فيه وذكر هناك فصلا غزير الفائدة في تاديب المريدين ثم رغبها للاشياخ المرشدين
حض فيه على الشفقة والرفق واللين رحمة بعباد الله وتوخيا لنفعهم على سبيل الاحسان
ولولا الاطالة لجلبناه رضي الله عنه وارضاه **ثم قال** المعترض نقلا عن الترياق للواسطي
بعد الثناء على الامام الجيلي رايت كتابا في مناقبه واخباره وكراماته جمعه الشطنوفي في كتب
فيه الجائز والمستحيل وجمع فيه الطم والرم الخ **اقول** انطلق نحو الصفحتين قد حلى في البهجة
وفيما ذكرناه كفاية مع تكفل كتابنا هذا بتمامه في الجواب على كلمات البهجة المشكل ظاهرها
ثم قال المعترض في صاحب البهجة وتجرأ على الملائكة والانبياء وخرق حد الادب
الشرعي **اقول** نعين المواضع المذكورة فيها الملائكة والانبياء عليهم السلام التي اشار اليها
المعترض وابتدئ بالانبياء ذكر الشيخ الشطنوفي حال الانبياء مع الامام الجيلي في خمسة
مواضع **الاول** نقله عن الجيلي في رجوع السالك الى ارشاد الخلق انه يرجع في موكب
الرسول صلى الله عليه وسلم واصحابه **الثاني** كلام مثله **الثالث** قول الجيلي رضي الله
عنه وهو على الكرسي ما من نبي ولا ولي الا وقد حضر مجلسي هذا الاحياء بابدانهم
والاموات بارواحهم **الرابع** قول الشيخ بقا رضي الله عنه حضرت مجلس الشيخ عبد
القادر رضي الله عنه مرة فبينما هو يتكلم على المرقاة الثانية فاشهدت ان المرقاة
الثانية قد اتسعت حتى صارت مد البصر وفرشت من السندس الاخضر وجلس
عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء الاربع وتجلى الحق سبحانه على قلب
الشيخ عبد القادر فمال حتى كاد يسقط فامسكه رسول الله صلى الله عليه وسلم لئلا يقع
الخامس قول الشيخ القيلوي قدس الله سره رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وغيره من الانبياء وصلوات الله عليهم في مجلس الشيخ عبد القادر غير مرة وان السيد ليشرف
عبده اهـ واي تجري على الانبياء فيما ذكر والكلمة الاخيرة وهي قوله وان السيد ليشرف
عبده هي الجواب الشافي لصاحب القلب الصافي والعقل الوافي وفي الحديث الصحيح انه صلى

الله عليه وسلم يعود المساكين ويجالس الفقراء ويجيب دعوة العبد ويجلس بين اصحابه
يختلط بهم حيثما انتهى به المجلس جلس ومعلوم ان جميع الانبياء عليهم السلام اجلاء
كلمة العلماء بالنقل والعقل فمعاملاتهم عليهم السلام للناس من حسن اخلاقهم
وتواضعهم لا تنقطع نعم لو ادعى في البهجة ونفحة الجيلي عليهم اختصاصه بشيء لم يصل
اليه ابدا بهم او حضورهم بمجلسه ليستفيد والو يقبل ذلك من الشطنوفي ولشنت عليه
غارات المهتدين من حماة الملة وانصار الدين . والشطنوفي نفسه حكى عن الجيلي انه
قال اول احوال الانبياء غاية مرامي الاولياء وبداية افعال الرسل اقصى معارج هم العارفين
قلت وفي هذا التركيب العجيب ما لا يخفى من البلاغة المؤذنة بان الاولياء لا يستنشقون
رائحة لمقام الانبياء ولو علوا ما علوا ولعل المعترض قصد ايضا ما يوجد في نسخ البهجة
ان الجيلي كان يوما يتكلم فخطا في الهواء خطوات وقال يا اسرائيلي قف واسمع كلام
المحمدي ثم رجع الى مكانه فسألوه عن ذلك فقال مر ابو العباس الخضر على مجلسنا عجلا
فخطوت اليه وقلت له ما سمعتم اهـ ووجهه والله اعلم انه من باب ادلال الابن على ابيه
الروحي لان الخضر عليه السلام له على الجيلي تربية في زمن سياحته ومجاهدته على يديه
كما حكاه صاحب البهجة نفسه والشعراني في الطبقات وغيرهما فهو كالولد الذي يربي
اباه بجلبته وثمرة تغذية ابيه له وندائه بيا اسرائيلي كالمزاح وقد كان النبي صلى الله
عليه وسلم يمازح اصحابه ولا يقول الا حقا ولا نقص في نسبته لاسرائيل فانها بنوة لمجد
والد الانبياء المفضلين سيدنا يعقوب فانه هو اسرائيل عليه الصلاة والسلام
وحينئذ لا حرج في مقاله المشار اليه لا سيما وعند القوم ان سيدنا الخضر عليه السلام
غير نبي بل من الافراد اهل مقام القربة وهو مقام فوق صديقية الاولياء ودون
نبوة الانبياء وهذا المقام ارتقى اليه جماعة من اكابر اولياء هذه الامة كما قاله الحاتمي
وغيره وقد حررنا بقدر الامكان ما يتعلق بسيدنا الخضر في رسالتنا المسماة ببرق
المباسم في ترجمة شيخنا سيدي محمد بن ابي القاسم والله اعلم **واما** الملئكة فالشطنوفي
ذكرهم في ثلاثة مواضع بالنظر الى ما توهمه هذا المعترض **الاول** قوله عن الشيخ موسى

الزولي كيف لا اتأدب مع من تتأدب معه ملئكة السماء **الثاني** قول الجيلي انا شيخ
الكل يعني الانس والجن والملئكة **الثالث** قوله لما اقرا القاري بين يدي الشيخ يوما
قوله تعالى ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال الشيخ كالمخاطب للملئكة الى كم نسبح
بحمدك ونقدس لك افشيتم اسراركم وكتمنا ثم قال انزلوا يا ملئكة ربي احضروا فربما
كان جمعنا اكمل من جمعكم اه **اقول** التحرير يستدعي ذكر مسألتين **الاولى** تفضيل
الملئكة على البشر والعكس فالراجح في ترتيب الافضلية ان الانبياء افضل من روساء
الملئكة ورؤساء الملئكة افضل من عامة البشر وعامة البشر افضل من عامة الملئكة والمراد بعامة البشر هنا
الصحابة والاولياء وليس المراد ما يشمل الفساق فان مطلق الملئكة افضل منهم وانما
وصفوا اي خواص البشر غير الانبياء بالعامة بالنسبة للانبياء والادلة مبسوطة في علم
الكلام **الثانية** قطبانية الامام الجيلي فانه هو قطب زمانه وغوث عصره كما ذكره الشعراني
والحاتمي والبكري والحافظ ابن حجر العسقلاني وغيرهم . والقطب يبايعه العالم كله ومن
جملة من يبايعه الملئكة كلهم الا العالون وهم المهيمون في جلال الله العابدون بالذات
لا بالامر كما يستثنى من البشر الجماعة المعروفون عند الاولياء بالمفردين ويقال لهم الافراد
واول من يبايعه الملا الاعلى على مراتبهم الاول فالاول ويسأله كل واحد منهم سوالا في
العلم الالهي فيجيبه بما يفيده مما افاض الله عليه الى اخر ما ذكره الامام الحاتمي وقد افرد
اعني الحاتمي للمبايعة القطبية كتابا كبيرا اشار اليه في الفتوحات سماه مبايعة القطب في حضرة
القرب ضمنه مسائل كثيرة وعلما غزيرا مما سئل عنه القطب فاجاب اي قطب عصر
الحاتمي نفعنا الله بجميعهم . ومن كلام الولي الكامل الشيخ سيدي عبد الحفيظ بن محمد
الخلوتي في رسالته المسماة نصرة المقتدي التي الفها رضي الله عنه في عجائب الانسان
الكامل ما نصه ومن اعجب العجائب ان يكبر الولي وهو الانسان الكامل ويتعاظم حتى لا
تقف الملئكة الكروبيون على حد ابتداء امره وغاية نهايته وكذلك حفظة اعماله لا
تشهد له حسنة ولا سيئة ويصيرون يثنون عليه بخير الى يوم القيامة اه فبان بهذا ان
صاحب البهجة لم يتجرأ ولم يقصد انتقاص الملئكة عليهم السلام . ويحتمل قوله فربما كان

جمعنا اكمل من جمعكم اي بحضور النبي صلى الله عليه وسلم او غيره من الانبياء عليهم
الصلاة والسلام واي كمال فوق ذلك بدليل انه لم يقل فاني اكمل منكم وتعبيره بربما
يقرب هذا المعنى لان حضور الانبياء ليس مستغرقا لجميع اوقات مجالس الشيخ رضي الله
عنه والمقام قابل لاطالة الكلام وما شرحناه يكفي والله اعلم ثم قال المعترض وكم
نسب في هذا الكتاب للشيخ عبد القادر من الشطوحات والدعاوي العريضة والكلمات
المتعلقة بتحقير اولياء الله وقد بنى كتابه هذا على مقصدين الاول اعلاء الشيخ عبد
القادر على اعيان الامة المحمدية من الاولياء واهل حضرة الحق وانضمامهم تحت قبضه
وبسطه اذ لا ولد به لا يرفعون راسا وكان الامر تصرف ملك عضوض. والثاني ان
فضل الله قد انحصر فيه وفي اتباعه وهم خير الناس وافضلهم واحبهم اليه كيف
كانوا وختم كتابه غفر الله له بتراجم لحوال بعض اعيان الاولياء نقل ما قاله فيهم
رجال عصرهم سترا للقصد للضمر واوضح للقصد فذكر ان كل واحد من
هؤلاء الرجال السابقين عن عهد الشيخ عبد القادر واللاحقين به قالوا بشطحاته
ونبهوا عليها واعترفوا انها امر من الله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وما ذاك الا
بهتان صريح وزور مختلق على الشيخ وعلى بقية احباب الله رضوان الله عليهم اجمعين
اقول قوله المقصد الاول وهو اعلاء الشيخ عبد القادر الخ يشير به الى ما في البهجة
من قول الجيلي قدمي هذه على رقبة كل ولي لله وسياتي الكلام عليها ويشير به الى
نقل الشطنوفي بسنده الى الحميدي انه قال كان تحية الاولياء والابدال والاوتاد للشيخ
عبد القادر بعد قوله قدمي هذه الخ السلام عليك يا ملك الزمان ويا امام المكان
يا قائما بامر الله ويا وارث كتاب الله ويا نائب رسول الله يا من السماء والارض مائدته
واهل وقته كلهم عائلته يا من ينزل القطر بدعوته ويدر الضرع ببركته اهـ ونقله
عن قضيب البان حين سئل عن الجيلي قال كانت الاولياء الغيبيون يحضرون عنده
بعد ان قال قدمي هذه الخ ورايت رءوسهم منكسة هيبة له اهـ ونقله بسنده عن الشيخ
البطائحي قال وجدت عند الشيخ اربعة رجال ما رايتهم قبل فلما خرجوا من عنده

سالتهم الدعآء فقال لي احدهم لك البشرى انت خادم رجل يحرس الارض ببركته الى ان قالوا نحن وسائر الاولياء في حضرة انفاسه وتحت ظل قدميه وفي دائرة امره فلما رجعت للشيخ قال لي قبل ان اخبره لاتعلم احدا بما قالوا لك يا ابني فسألته عنهم فقال هم رؤساء جبل قاف اه ونقله عن ابن الهيتي قال دخلت بغداد مرة لزيارة الشيخ عبد القادر فوافيته فوق سطح مدرسته يصلي الضحى وصفوف من رجال الغيب واقفون فقلت لهم الا تجلسون قالوا حتى يقضي القطب صلاته ويأذن لنا فان يده فوق ايدينا وقدمه على رقابنا وامره علينا كلنا فلما سلم اقبلوا اليه مبادرين يسلمون عليه ويقبلون يده اه وقول الامام الجيلي نازعني في حالي اثنان فضربت اعناقهما في حضرة الله عز وجل وقول الجيلي ايضا انا سيفي مشهور الى ان قال رضي الله عنه يا رجال يا ابطال يا اطفال هلموا وخذوا عن البحر الذي لا ساحل له اه الى غير ذلك من نحو هذا الكلام المروي في البهجة بالاسانيد وهذا كله ليس فيه ما يؤذن بتحقير اولياء الله كما زعمه هذا المعتوه بل هو شرف لهم حيث عرفهم الله بغوث العصر وجمعهم به عاملين بمقامه عاملين باحترامه وقد عد سيدي محي الدين ابن عربي من النعم معرفته بغوث زمانه اجتمع به بفاس سنة ٥٩٣ وحضر معهما جماعة من اهل الله معتبرون غير عارفين بالغوث ولعل هذا قبل ان تحصل الغوثية للحاتمي ثم احترام الاولياء لقطب الزمان امر قطعي ذكر الحاتمي ان القطب هو واحد الزمان ويبايعه العالم كل حتى الجن والنبات الى آخر ماذكر من عجائبه وقد مر لنا طرف في حال الملئكة مع القطب وفي الابريز للعلامة ابن المبارك عن شيخه سيدي عبد العزيز ان الاولياء يحترمون القطب احتراما كبيرا حتى انهم اذا لحضر القطب في الديوان لا يقدر احدهم ان يحرك شفته السفلى بالمخالفة فضلا عن النطق بها فانه لو فعل ذلك يخاف على نفسه من سلب الايمان فضلا عن شيء آخر اه وسياتي تمام الكلام في هذا المقام في مبحث قوله رضي الله عنه وقدمي هذه الخ فقول هذا المتعدي كان الامر تصرف ملك عضوض جعل

واضع وطيش فاضح فالصمت زين للعاقل وستر للجاهل **تنبيهات** الاول كنا يوما في مجلس شيخنا سيدي محمد بن ابي القاسم الشريف رضي الله عنه فساله بعض الاخوان عن قول الامام الجيلي قدس سره "انما القطب خادمي وغلامي" قائلا له اتوجد رتبة فوق القطبانية **فاجاب** نعم وهي الخلافة وهذا كقول بعضهم انزه شيخي عن مقام القطبانية بل هو اعلى. وبيان ذلك ان خلافة النبوة هي التي كان فيها الخلفاء الاربعة رضي الله عنهم وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم الخلافة بعدي ثلاثون سنة ثم تصير ملكا عضوضا فكان يوم موت سيدنا علي بقي من الثلاثين ستة اشهر وهي مدة ولاية ابنه سيدنا الحسن رضي الله عنه وعند تمام الستة اشهر التي كان فيها امير المومنين سلم في الولاية الظاهرية وولي القطبانية وبه بدئت فهو اول قطب في الامة وبقيت عنده الخلافة الباطنية ولم تزل في الامة المحمدية يرتقي اليها من منحه الله ذلك وهي اعلى من القطبانية وليس كل قطب ينالها اهـ باختصار من جوابه الذي تلقيناه منه مشافهة حفظه الله ونفعنا بعلومه **الثاني** سالت شيخنا المذكور في بعض مجالسي معه نفعنا الله به عن زيارة الكعبة لبعض الاكابر من الاولياء **فقال** صحيح وفي الحديث الشريف: المؤمن عند الله اعز من الكعبة وللمراد به المومن الخاص وقد قال تعالى ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المومن ولم يقل وسعتني الكعبة مع انها مضافة اليه تعالى الاضافة الخصوصية فانها تسمى بيت الله ومعنى سعة قلب المومن لله هو امتلاء القلب بجلال الله ومحبته وسره ونوره الى آخر ما خصه الله به لا من باب الحلول والاتحاد فلا غرابة في تبرك الكعبة بهذا المومن الخاص الذي صار قلبه محشوا بتلك البركات اهـ جوابه بلفظه **قلت** واشهر الاولياء بهاته الكرامة الجليلة الامام الجيلي قدس سره لقوله

وانا البيت طائف بخيامي	كل قطب يطوف بالبيت سبعا

وفي حاشية ابن عابدين على الدر المختار نقلا عن البحر الكعبة اذا رفعت عن

مكانها الزيارة اصحاب الكرامة ففي تلك الحالة جازت الصلاة الى ارضها ثم قال ابن عابدين
قال الخير الرملي وهذا صريح في كرامات الاولياء فيرد به على من نسب امامنا الى القول
بعدمها اه. وقال السعد في شرح المقاصد بعد ما تعجب من رد بعض الفقهاء كرامة
طي الارض لابراهيم ابن ادهم ما نصه والانصاف ما ذكره الامام النسفي حين سئل عما
يحكى ان الكعبة كانت تزور واحدا من الاولياء هل يجوز القول به فقال نقض العادة
على سبيل الكرامة لاهل الولاية جائز عند اهل السنة انتهى. وقال اليافعي وقد سمعنا
سماعا محققا ان جماعة شوهدت الكعبة تطوف بهم طوافا محققا قال ورايت من
شاهد ذلك من الثقاة الاتقياء بل من السادات العلماء. وفي كتاب ربح التجارة
للعالم المتفنن الشيخ علي بن موسى الجزائري قال سالنا شيخنا ابا عبد الله سيدي
محمد صالح البخاري عن قول الجيلي كل قطب يطوف الخ هل ذلك حقيقة ام مجاز
فقال لا مجاز في ذلك البتة بل الكعبة المشرفة باحجارها الحسية تطوف بخيامهم
المباركة اه **واما قول** المعترض المقصد الثاني ان فضل الله قد انحصر فيه
وفي اتباعه وانهم خير الناس الخ **فجوابه** اما الكلام على الجيلي نفسه فقد تقدم
ما فيه كفاية وما سياتي ابين في المقصود واما اتباعه فليس في عبارات البهجة ما يدل
على حصر فضل الله فيهم او على انهم خير الناس كقوله انا الكل من عثر به مركوبه
من اصحابي ومريدي ومحبي الى يوم القيامة وهذا نقله ايضا الامام الشعراني في
الطبقات عن الجيلي وضمانة الجيلي رضي الله عنه لمريديه الى يوم القيامة ان لا يموت
الا على توبة وقوله اخذت العهد على ربي ان لا يدخل النار احد من اتباعي الى يوم
القيامة ذكر ذلك ايضا العلامة المسند الشيخ محمد بن عبد الرحمن الفاسي في المنح
وقال صح ان الشيخ عبد القادر قاله اه وغير ذلك مما يرجع لهذا المعنى فان قيل ان التنوخي
وغيره تبعوا البهجة فالاصل واحد قلنا لم يتعين ذلك لا سيما ومناقب الامام الجيلي
مدونة من قبل عصر الشطنوفي كما سبق اول الكتاب وجبهم تبعوه فكيف لا نثق بمن
وثق به اولئك النقاد ونقلوا مروياته بصيغة الجزم خصوصا الشعراني فهو بلديه

واقرب اليه مناعهدا فان بينهما المائة التاسعة وبعض الثامنة فقط فاين ما ادعاه المعترض من حصر فضل الله في القادرية وهل المغفرة من الله لطائفة او منهم من فضل مولاهم بما يستلزم حرمان غيرهم معاذ الله ان يعتقد هذا وطريقة على السنة ثم ليس في البهجة ما يوذن بافضلية اتباع الامام الجيلي كيف كانوا على اتباع غيره من المشائخ واما قول الشيخ رضي الله عنه البيض منا بالف والفرخ مايقوم وقوله لي من كل طويلة نخل لايقاوى ولي في ارض خيل لاتسبق الخ فهو لسان القطبانية العظمى كما يفهم من كلام الامام ابن حجر وليت شعري لاي شيء يختص الاعتراض باهل الطريقة الجيلية ولا تجد طريقة الا واهلها نقلوا عن اشياخها من فضل طريقتهم وعلو كعبها نحو كلام البهجة او اكثر فمن الانصاف ان يجاب عن البهجة بما يجاب به عن غيرها وقد رايت كلاما للشيخ الملالي المولف الشهير نقله من خط العلامة الاستاذ سيدي محمد السنوسي مولف الكبرى وغيرها في علم الكلام قال . ومما يدل على ان الصادر من بعض الاولياء من التبشير بالجنة ليس مخالفا للسنة صدور ذلك من متبوعهم الذي انما شرفوا بالاقتداء به نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فقد بشر جماعة من الصحابة بدخول الجنة وكان ذلك من معجزاته وقد ثبت من قبل جمهور اهل السنة ان كل ما جاز ان يكون معجزة لنبي جاز ان يكون كرامة لولي واذا جاز ان يطلع على عاقبة امره عند جماعة من المحققين جاز ان يطلع على عاقبة امر غيره باحرى وقول ائمتنا رضي الله عنهم بترك الحكم بالجنة او بالنار في حق من لم يخبر عنه بذلك النبي صلى الله عليه وسلم مرادهم باعتبار النظر الى عمله من الطاعة او المعصية اذ لا يحصل به قطع لاحتمال امور لا تخفى اما الجزم بذلك في طريق الكرامة للاولياء بما اطلعهم الله عليه من غرائب ملكه وملكوته فليس بمراد لهم وانما اطلقوا ولم يستثنوا هذا القسم نظرا منهم الى الغالب وندور من يصل من الاولياء الى هذه الكرامة بل لندور من يتصف باصل الولاية اهـ ثم قال المعترض ما ملخصه من هذيانه

نحو تسع صفحات ومن العجائب ما نقله اي الشطنوفي باسانيده الكاذبة عن الشيخ عبد القادر قال قدمي هذه على رقبة كل ولي لله وان الاولياء طاطات رؤسها له واكثر اللغط والضجيج بنقل مثل ذلك على السن اعيان الاولياء كل ذلك كذب مختلق وطيش مذهب للدين وحاشا الشيخ عبد القادر من القول بمثل ذلك فانه كان من انصار الشريعة ومن المقربين من الله والقريب لايزال خائفا وهذا شان المحبوبين ولو صدرت منه فهفوة سكر لايواخذ عليها كما نبه عليه الشهاب السهروردي في العوارف وهي حالة من احوال المريدين المبتدئين ثم نقل المعترض كلام العوارف الزاعم الاحتجاج به وهو مبحث التواضع كله على طوله. ومحل الحاجة الذي اعتمده المعترض منه ان المشايخ بالغوا في شرح التواضع قصد القمع نفوس المريدين خوفا عليهم من العجب والكبر فقل ان ينفك مريد في مبادي ظهور سلطان الحال من العجب حتى لقد نقل عن جمع من الكبار كلمات موذنة بالاعجاب وكلما نقل من ذلك القبيل عن المشايخ لبقايا السكر وانحصارهم في مضيق سكر الحال وعدم الخروج الى فضاء الصحو في ابتداء امرهم كقول بعضهم من تحت خضراء السماء مثلي وقول بعضهم قدمي على رقبة جميع الاولياء وقول بعضهم طفت في اقطار الارض وقلت هل من مبارز فلم يخرج الي احد ويجعل لكلام الصادقين وجها في الصحة ونقول ان ذلك طفح عليهم في سكر الحال فالمشايخ ارباب التمكين لما علموا في النفوس هذا الداء الدفين بالغوا في شرح التواضع تداويا للمريدين اهـ ثم نقل المعترض من فتوحات الامام الحاتمي ما ملخصه ان صاحب العبودية مكلف في الدار الدنيا بامور تشغله عن الادلال الا ترى عبد القادر الجيلي مع ادلاله لما حضرته الوفاة وضع خده على الارض قائلا هذا هو الحق الذي ينبغي ان يكون العبد عليه في هذه الدار بخلاف ابي السعود تلميذه فانه لازم العبودية المطلقة الى حين موته اهـ. ونقل ايضا من الفتوحات في باب الشطح ان الشطح رعونة نفس فانه لا يصدر من محقق وما راينا ولا سمعنا عن ولي ظهر منه شطح لرعونة نفس وهو ولي

عند الله الاولياء ان يفتقر ويذل فالشطح كلمة صادقة صادرة من رعونة نفس عليها بقية طبع تشهد لصاحبها ببعده من الله في تلك الحال ثم نقل منها ايضا في تعريف اهل منزل الهوية قوله واصحاب هذا المقام على قسمين منهم من يحفظ عليه ادب اللسان كابي يزيد البسطامي ومنهم من تغلب عليه الشطحات لتحققه بالحق كعبد القادر وهذا عندهم في الطريق سوء ادب بالنظر الى المحفوظ فيه ثم نقل اي المعترض من الجواهر والدرر للشعراني زاعما ان ص الشعراني هو قوله قلت لشيخنا اي الخواص اني رايت في بهجة الشيخ عبد القادر انه لم يقل قدمي هذه الخ الا باذن فقال لو كان ذلك صحيحا ما وقع منه ندم حين وفاته فقد بلغنا انه وضع خده على الارض وقال هذا هو الحق الذي كنا عنه في غفلة وندم واستغفر ومعلوم ان الندم لا يكون عقب امتثال الاوامر الالهية وانما يكون عقب ارتكاب اهوية النفوس فتامل ذلك ونقل عن الشعراني ايضا في الكتاب المذكور عن الخواص ان الجيلي قال هذا الذي كنا عنه في حجاب الادلال قال المعترض قال الشعراني قلت للخواص في هذا دليل على عدم الامر له بالتصريف والادلال قال نعم لم يوذن له ولكن من شدة صدقه تمم الله عليه حاله فمات على كمال حاله ثم نقل عن الشعراني ايضا في اليواقيت بعد كلمة الجيلي قدمي هذه الخ ان الامر بذلك غير صحيح ثم نقل المعترض من الفتوحات في الباب الثاني والعشرين من قال من الاولياء ان الله امره بشئ فهو تلبيس لان الامر من قسم الكلام وهذا باب مسدود دون الاولياء من جهة التشريع اهـ **اقول** يشتمل كلامه مع الاختلاط على ثلاثة مطالب الاول تكذيب البهجة في نقلها ان الشيخ قال هاته الكلمة وان الاولياء طاطات رؤوسها له الثاني على فرض صدورها منه فهي من قبيل شطح الصالحين المغلوبين بالحال فلا يعول عليها لانها من بقايا النفس وليس الشيخ مامورا من الله بان يقولها الثالث الدليل على انها ليست بامر من الله رجوع الشيخ من الادلال الى التذلل عند الموت ثم قلت وسنحرر جميع ذلك ان شاء الله وان طال الكلام مع تتبع نقولاته وتمييز صادقها من مختلقها وبيان ما اخفاه وتصويب ما حرفه

واظهار فسادهم في بعض عباراتهم فيتميز الحق من الباطل فاما الزبد فيذهب جفاءً واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض والله الهادي الى سواء السبيل **المطلب الاول** تكذيبه ان الشيخ قال قدمي هذه الخ **اقول** ثبت وصح ان الشيخ سيدي عبد القادر نفعنا الله به قال قدمي هذه على رقبة كل ولي لله كما ذكره الحافظ ابن حجر وسيدي احمد زروق والامام الشعراني وعالم الظاهر والباطن سيدي مصطفى البكري والحافظ القصار الذي هو واسطة اسانيد علماء المغرب في الصحاح الستة وغيرها والحافظ علي قاري وصاحب جامع الاصول والشيخ علي عمر المقدسي والشيخ مراد الشاذلي وابن الحاج مانوي وغيرهم بحيث بلغت حد التواتر وكلهم يروونها بالجزم واذعان الاولياء ولابد منه لانه لسان القطبية كما قاله الشريف القباوي وصرح البكري باذعان الاولياء للجيلي لما قال ذلك وقد تقدم ذكره ولزوم اذعان الاولياء لقطب الزمان بما فيه كفاية **المطلب الثاني** ادعاؤه انها من قبيل الشطح وان السهروردي نبه على ذلك **اقول** هذا من تلبيساته لانه اوهم ان السهروردي في العوارف نبه على ان كلمة الجيلي شطح ومن غباوته نقل عبارة العوارف كما تراها ولم يفقه المخذول ان مبحث التواضع في العوارف انما قصد به مؤلفه تربية المريدين ومن كان قريبا من منزلتهم والحال التي حكاها حال المبتدئين كما صرح به قوله قصدا لقمع نفوس المريدين خوفا عليهم من العجب والكبر وقوله في وقوع الشطح من بعض الاشياخ لبقايا السكر عندهم الى قوله في ابتداء امرهم وقوله بعد فالمشايخ ارباب التمكين لما علموا في النفوس الى قوله تداويا المريدين الخ فكيف يتوهم ذو ذوق سليم ان الشهاب السهروردي يقصد الامام الجيلي باوصاف المريدين او المتوسطين او مطلق الاولياء والجيلي من اكبر اكابر الاقطاب وهل يخفى على السهروردي قطب عصره مع ان الجيلي من اعظم شيوخه كما ذكره كل من ترجم للسهروردي ولا تنويه بذكر الجيلي في تآليفه بل استاذ الشهاب السهروردي وهو عمه ابو النجيب من سلسلة طريقتنا الخلوتية كان يجل الجيلي ويتادب معه تادب تلميذ والحال انه عصريه وشيخهما معا الشيخ حماد الدباس وابو النجيب احد من يروي عن الدباس اخباره بعلو مقام الجيلي قبل ابانه فلا شك ان القائل في كلام السهروردي من تحت

خضراء السماء مثلي او قدمي هذه على رقبة جميع الاولياء او لم يبارزني احد هو من اهل الشطح الذين لم يبلغوا مرتبة بعض خواص تلاميذ الجيلي وان كانوا من الكبار كما سيأتي ومن كلام الامام الجيلي التحدث بسر الولاية نقص ام يعني من لم يبلغوا الكمال الاكمل كما سيتبين لك ذلك فمن هذا القبيل قول السهروردي فالمشايخ ارباب التمكين يعني كالجيلي لما علموا الخ. واما الفرق بين ما يقال فيه شطح وما لا يقال فاعلم ان افصاح بعض القوم عن مرتبته الربانية لا يطلق عليه شطح بالاطلاق والنظر لمقام صاحبه من الكمال والنقص والامر له بذلك ومدح مستحق كان مأمورا به في سره فهو يحدث بنعمة الله وافصاح بمن الله محمود ظاهرا وباطنا اللامن له من الفخر المضر ومتى اطلق عليه الشطح فهو من قبيل المجاز والامام الجيلي مأمور بان يقول قدمي هذه الخ كما قاله الشيخ مراد الحنفي الشاذلي نقلا عن اساتذة عظام وقاله البكري وغيرهما فهي ليست من قبيل الشطح اساولا يهولنك ما سمعته من دوي عوغائه بيجلي الغبار وبظهر ما تحت الراكب فرس ام حمار قال الامام الحاتمي في الفتوحات في باب الشطح مفتتحا بيتين وهما

الشطح دعوى في النفوس بطبعها	لبقية فيها من آثار الهوى
هذا اذا شطحت بقول صادق	من غير امر عند ارباب النهى

ثم قال اعلم ايدك الله ان الشطح كلمة دعوى بحق تفصح عن مرتبته التي اعطاه الله من المكانة عنده افصح بها من غير امر الهي لكن على طريق الفخر فاذا امر بها آتانه يفصح بها تعريفا عن امر الهي لا يقصد بذلك الفخر قال عليه السلام انا سيد ولد آدم ولا فخر يقول عليه السلام ما قصدت الافتخار بهذا التعريف لان انباتكم به لمصالح لكم في ذلكم ولتعرفوا لمنة الله عليكم برتبة نبيكم عند الله والشطح زلة المحققين اذا لم يؤمر وابه الى ان قال في الانبياء عليهم السلام هم مأمورون بكل ما يظهر عليهم ومنهم من الدعاوي الصادقة التي تدل على المكانة والزلفى والتميز على الامثال والاشكال بالمرتبة المثلى عند الله الخ وذكر قول سيدنا عيسى عليه السلام آتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا اين ما كنت الآية الى ان قال فهذه كلها لو لم تكن عن امر الهي لكانت من قائلها شطحات فانها كلمات تدل على الرتبة عند الله

على طريق التخريز لك على الامثال والاشكال وحاشا اهل الله ان يتميزوا عن الامثال
او يفتخروا ولهذا كان الشطح رعونة نفس فانه لا يصدر من محقق الخ هذا كله في باب
الشطح قبل الكلمات التي نقلها المعترض وافتتحها بقوله ان الشطح رعونة نفس الخ
اخفاه حيث راى فيه ان افصاح الاولياء بمكانتهم عند الله لا يكون لرعونة نفس او يسمى
شطحا الا اذا لم يكن عن امر الهي وقد نقلت لك ما اخفاه متصلا بما نقله الحرف بازاء
الحروف ومثل ما في الفتوحات في رسالة المسلك الجلي في حكم شطح الولي للعارف الكبير
سيدي ابراهيم الكوراني المدني الفهلما ورد سوال في مثل ذلك من جاوة وانظر
قول الفتوحات الذي نقله المعترض فانه قيد برعونة نفس ولو تنبه الغبي لما حذفها.
وقد اسقط ايضا في خلال ما نقله من باب الشطح قوله وذلك المسمى شطحا عندهم
حيث لم يقترن به امر الهي امر به كما تحقق ذلك من الانبياء عليهم السلام اه **واما** نقله
عن الفتوحات في اصحاب منزل الهوية ان عبد القادر غلبت عليه الشطحات لتحققه
بالحق وهذا عندهم في الطريق سوء ادب **اقول** تقدم في كلام الحاتمي ان كلام
الكمل المفصح عن مكانتهم عند الله اذا كان بامر فانه لا يقال فيه شطح والجيلي ما مور بذلك
كما قدمناه نقلا عن البكري وغيره فيكون اطلاق الشطح في هاته العبارة الحاتمية مجازا
كما يدل له قوله لتحققه بالحق وستعرف رتبة الجيلي عند الحاتمي كيف هي واهل الشطح
عنده ناقصون فتعين ان يكون هنا مجازا **واما** قوله سوء ادب فاعلم ان العلماء المحققين
قالوا كلمة تتعلق بجميع كلام سيدي محي الدين ابن عربي ومن لاحظ هاته الكلمة استراح
قلبه من التوقف في كلامه رضي الله عنه . وهي ان محكم كلامه يقضي على متشابهه
ومطلقه يرد الى مقيده ومجمله الى مبينه ومبهمه الى صريحه امر واجر واهاته
القاعدة في كلام كل معتبر من الاولياء والعلماء وهو مسلك متسع تخرج به الافكار
من مضيق الحرج الى فضاء الحقيقة فقوله هنا سوء ادب اي عند من لم يجاوز
حد ود الطريقة الى بحر الحقيقة وهم المكابدون مشقة السير والسلوك الذين
لم يصلوا الى كمال القرب من ملك الملوك ولهذا قال وهذا عندهم في الطريق

سوء ادب ففرق بين الطريقة والحقيقة اذ الاولى مجاهدة والثانية مشاهدة واولا
فاهل الحقيقة يعلمون ان صنع الجيلي هو غاية الادب ففي نفس الفتوحات في باب
مقام ترك الادب واسراره ما نص محل الحاجة منه قال فانه اي احد اصحاب هذا المقام
مع الكشف ويحكم لا مع الذين هم المحجوبون فيه فهو يعاين علم الله في جريان المقادير قبل
وقوعها فيبادر اليها فيطلق عليه بلسان الموطن انه غير اديب مع الحق فانه مخالف
بل هو في غاية الادب مع الحق ولكن اكثر الناس لا يشعرون ومنهم اي من اصحاب هذا
المقام من يقام في الادلال كعبد القادر الجيلي سيد وقته ومنهم ومنهم الخ تامل قوله
يقام تعرف ان ادلال الجيلي ليس لرعونة نفس بل بامر من الله وبه ثبتت له السيادة وتامل
قوله لا مع الذين هم المحجوبون فهؤلاء هم المشار اليهم قبل بقوله عندهم سوء ادب وفي
اول تبري الحاتمي لمسائل الامام العارف الترمذي الحكيم التي اودعها في كتاب ختم
الاولياء اختيار الحمد عين ذكرا عني الحاتمي جماعة منهم الجيلي وابو يزيد البسطامي
فقال هم اعلى من تحقق في طريق الله تعالى والضابط لمذهبهم استيفاء الادب المشروع
مع الله اه فهذا كله تبيين لمجمل الحاتمي الذي نقله المعترض للتتبع للشبه كما هو
داب الذين في قلوبهم زيغ. ومن اللطائف رؤيا حكاها الشيخ ابو بكر العمادي الشافعي
نزيل دمشق قال رايت نفسي في الجامع الاموي وكل من فيه نصارى فاغتظت لذلك
واذا رجل يقول لي ادخل الى الشيخ محي الدين ابن عربي فاشك اليه ذلك فدخلت فوجدت
الشيخ جالسا في محراب المقصورة وبين يديه جماعة قليلة وهو يدرس فشكوت
اليه فقال لي لا تحزن هؤلاء النصارى هم الذين ضلوا بمطالعة كتبي واما هؤلاء
المسلمون بين يدي فهم الذين انتفعوا بكلامي وهم قليل والهالكون به كثير اه وهذا
وقد اخفى المعترض من كلام الحاتمي ايضا اسطارا قبل محل الشبهة ونص الحاجة
منها بعد الكلام على شهود رباني قال رضي الله عنه فيظهر صاحب هذا الشهود بصورة
الملك فيظهر بالاسم الظاهر في عالم الكون بالتاثير والتصريف والحكم والدعوى العريضة
والقوة الالهية كعبد القادر الجيلي وكابي العباس السبتي بمراكش لقيته وفاوضته

اعطي ميزان الجود وعبد القادر اعطي الصولة والهمة فكان اتم من البستي في شغل امرفبان بهذا ان قول الجيلي قدمي هذه على رقبة كل ولي لله ليس من قبيل الشطح لصدوره من كامل واي كامل مثل واحد الزمان وغوث العصر والجيلي ماموربها كما نقله الرواة الكثيرون وحاشاه من رعونة النفس ثم حاشاه ثم حاشاه ومن كلام اليافعي رحمه الله ما نصه واما من توهم لجهله باولياء الله تعالى وفساد قلبه ان الشيخ عبد القادر قال قدمي هذه الخ بحظ نفس وهوى كامن في باطنه فهو يظن ان اولياء الله مثله منظوون على خبث الضمائر متصفون بصفات الرذائل نعوذ بالله من الخذلان، وسوء الظن بالاولياء اهل العرفان، فان من خضع له اكابر الاولياء هذا الخضوع، ورجع اليه العارفون بالله هذا الرجوع، وزفته العناية هذا الزفاف المشعر بعظيم جلالته، ورقص الكون جميعا طربا بالولاية، وحمل في عالم القطبية، وتوج بتاج الغوثية، والبس خلعة التصريف العام النافذ في جميع الوجود، ومشت اكابر الاولياء من الصديقين والبدلاء تحت ركابه بامر الاله المعبود، واشتهرت كراماته وجمعه بين علمي الظاهر والباطن، يستحيل ان يكون قال ذلك بحظ نفس وهوى كامن، اه **فان قيل** قد نقل المعترض من الفتوحات ان من قال من الاولياء ان الله امره بشيء فهو تلبيس الخ **قلت** تلك مصيبة عليه اعظم فانه غير وحذف ابتغاء لصحة مشتهاه، ومن اعماه هواه، لا يدري في اي بحر تدخل يداه، ونص الفتوحات في الباب الثاني والعشرين الذي نقل منه كل من قال من اهل الكشف انه مامور بامر الهي في حركاته وسكناته مخالف لامر شرعي محمدي تكليفي فقد التبس عليه الامر اه هذا نصه بحروفه. ولم يتفطن الغبي الى قيد المنع الذي نقله في قوله وهذا باب مسدود دون الاولياء من جهة التشريع اذ يفهم من القيد ان ما لم يكن تشريعيا فحصوله للاولياء جائز وبابه مفتوح فالمعترض سارق في نقله لا يحسن ستر سرقته. وكذا ما نقله عن يواقيت الشعراني في قوله الامر بذلك غير صحيح فانه اخذ الكلام مبهما وترك

تمامه لكن فيه تأويل للمصلين ووقف بل ترك اول الكلام ايضا الا ان كلام اليواقيت فيما اذا فعل بعض المتصوفة امرا فاعترضوا عليه فقال فعلته بامر من الله نظير الامر للجيلي في قوله قدمي هذه الخ فهل يصح ان يامر الله تعالى بما يخالف الشريعة قال الشعراني الامر بذلك غير صحيح ثم اوضحه بقوله وايضاح ذلك انه ليس في الحضرة الالهية امر تكليفي الا وهو مشروع فما بقي للاولياء الا سماع امرها الى ان قال من قال انه مامور بامر الهي مخالف لامر شرعي محمدي تكليفي فقد التبس عليه الامر وفي الجواهر والدرر للشعراني سالت شيخنا رضي الله عنه عن مقام الادلال والاعجاب في هذه الدار الواقع من بعض الاولياء والعلماء هل هو نقص او كمال فقال ان كان باذن من الله فهو كمال والا فهو نقص كما اشار اليه حديث انا سيد ولد آدم ولا فخر اه . وفي الابريز ان الولي قد يومر من الله وقد ينهى اه فقد تبين ان القول بان الجيلي مامور بذلك لا يخطئه العقل ولا النقل وبالله التوفيق

المطلب الثالث الاستدلال على ان الجيلي ليس مامورا بقوله قدمي الخ بان حاله عند الموت انتقل من الادلال للتذلل الى الله اقول الحاسد يورد اوصاف الكمال في سياق التنقيص ورحم الله القائل .

قلع الله عين سيئ ظن	ينظر الفضل والمناقب عيبا
بجميل من الصفات فريد	تحتويه ابراد سبعين ريبا

والا فالتذلل والاستغفار والاعتراف بالافتقار عند الخروج من هذه الدار من اوصاف الاصفياء بل من كمالات الانبياء . فلا يحط من مقام الجيلي وضعه خده على الارض وكذا اعترافه انه الحق الذي ينبغي ان يكون العبد عليه في هذه الدار لعموم تعبيره بالعبد فهو تربية لبنيه ومريديه اذ لم يقل ينبغي ان اكون عليه لفنائه اختياره في اختيار الباري جل جلاله وعلى فرض انه يعني نفسه فهو معلق بمحذوف ومعناه مثلا ينبغي ان اكون عليه لو لم يقمني الله في مقام العز والادلال والتصرف السلطاني قال الحاتمي في الباب الثالث والسبعين

من الفتوحات في الكلام على مراتب الأوليآء ما نصه ومنهم رضي الله عنهم رجل واحد في كل زمان وقد تكون امراة اية قوله تعالى وهو القاهر فوق عباده له الاستطالة على كل شيء شهم شجاع مقدام كثير الدعوى بحق يقول حقا ويحكم عدلا كان صاحب هذا المقام شيخنا عبد القادر الجيلي ببغداد كانت له الصولة والاستطالة بحق على الخلق كان كبير الشان اخباره مشهورة لم القه ولكن لقيت صاحب زماننا في هذا المقام ولكن كان عبد القادر اتم في امور اخرى من هذا الشخص الذي لقيته وقد درج الآخر ولا علم لي بمن ولي بعده هذا المقام الى الآن اه ثم لا يفهم من كلام الفتوحات الذي نقله المعترض افضلية ابي السعود على استاذه الجيلي اخذا من ملازمته للعبودية الى حين موته لان العبودية والافتقار الكلي هي حال قطب الزمان ولا بد كما ذكره الحاتمي نفسه والجيلي هو قطب وقته كما ذكره في الباب الثالث من الفتوحات وقال العارف ابن الاواني كان حال الجيلي مع الله ترك الاختيار وسلب الارادة قلت ولا يبعد أن يكون الجيلي اشار الى ذلك بقوله في قصيدته الشهيرة

	ارجو ولا موعودة اترقب	اصبحت لا املا ولا امنية	

والشيخ ابو السعود المشار اليه كان من الافراد وممن اعلمه الله بخواطر القلوب وكان له في التفويض الى الله شان عظيم ولكن لا يقصد الحاتمي ان يفضله على استاذه الجيلي بدليل ما ذكره في باب القواصم بعد ذكر قصة عن ابي السعود وذكر احتمالات في الباعث لابي السعود على تلك القصة قال ان الله ما اخرج بحال من احوال ابي السعود حتى نلحقه بمنزلته. وقال ايضا في احوال منزل السادة الملامتية بعد ما ذكر جماعة من اصحاب هذا المنزل منهم الجيلي وابو السعود ما نصه فانفردوا مع الله راسخين لا يتزلزلون عن عبوديتهم مع الله طرفة عين لا يعرفون الرياسة طعما لاستيلاء الربوبية على قلوبهم وذلتهم تحتها اه اذا عرفت ان كلا من الجيلي وابي السعود واغل في العبودية الكاملة والتفويض

الى الله فابقي الآن تقول فلم دخل ابو السعود مخدع الخمول ولم يدخله الجيلي فالجواب
كما قاله الحاتمي في اللفظ له ان اصحاب المقام الذي فيه الشيخان مكن الحق لهم التصرف
والتصريف في العالم لا امر الكون عرضا فمنهم جماعة تركوه فلبسوا الستر ودخلوا في
سرادقات الغيب واستتروا بحجب العوائد ولزموا العبودية والافتقار وكان
ابو السعود منهم ولو امر بالتصرف لامتثل الامر هذا من شانهم واما عبد القادر
فالظاهر من حاله انه كان مامورا بالتصرف فلهذا ظهر عليه وهذا هو الظن بامثاله
اهـ فهل بعد هذا كله يظن ان الحاتمي يقصد تنقيص مقام الجيلي كما فهمه هذا
الجاهل الحسود واما ما نقله المعترض عن الجواهر والدرر للشعراني من مواضع
زاعما انه نص فلا اصل لذلك وقد تتبعت كتاب الجواهر والدرر الذي هو يناهز
نحو الثلاثمائة صفحة وتصفحت جميع مسائله المرة بعد المرة احتياطا فلا
رائحة لذلك الكلام الا في محل واحد لم يعين به قوله قدمي هذه الخ ولا نفي
وقوع الاذن للجيلي في الادلال بل سلمه ولا ذكر التصريف راسا فضلا على
نفي الاذن فيه ونسختي عتيقة مقابلة بالكتابة عليها منتسخة من الاصل الذي
عليه خطوط مشائخ الاسلام كالناصر اللقاني والشهاب الفتوحي الحنبلي وغيرهما
ودونك نص المحل المشار اليه بحروفه بعد نقله اعني الشعراني عن الخواص النهي
عن الانبساط والزهو والحض على مراعاة العبودية بالذل والافتقار قال قلت له قد
نقلوا عن سيدي عبد القادر رضي الله عنه ما لا يحصى من الادلال والافتخار
فقال قد نقلوا ان ذلك كان باذن في سره من الحق ثم مع ذلك فقد بلغنا انه لما
حضرته الوفاة قال لهم ضعوا خدي على الارض فان هذا هو الحق الذي كنا عنه
في غفلة فتمم الله عليه امره قبل خروجه من الدنيا ولقي الله تعالى بوصف
الذل والانكسار وهذه من عناية الله باصفيائه فاعلم ذلك اهـ ارجع الى ما
نقله المعترض زاعما انه من الجواهر وقابله بما هنا يتبين لك ما عنده من
السفه والتجري بالجرفه وقول الجيلي كنا عنه في غفلة هو محض تواضع من

باب قول البوصيري

ولا تزودت قبل الموت نافلة	ولم اصل سوى فرض ولم اصم

ومن ابعد الممكنات ان لا يعمل الامام البوصيري نافلة ولا يصلي ولا يصوم سوى الفرض. والقول الفصل المزيل لكل وهم ان نقول لو كانت خاتمة العمر على هاته الحالة نقصا لما اختارها الله ختاما لسيد انبيائه صلى الله عليه وسلم مع عصمته من جميع النقائص فانه لما نزل قوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح الى قوله واستغفره انه كان توابا عرف صلى الله عليه وسلم انه نعيت اليه نفسه الشريفة بهذه السورة ولذلك تسمى سورة التوديع فعاش بعدها اياما او اشهرا على الخلاف المبسوط في محله وفي جميع تلك المدة لم ير صلى الله عليه وسلم فيها ضاحكا قال العارف بالله الصاوي في حاشيته الجليلة على الجلالين وانما امر الله تعالى نبيه بالاستغفار مع انه معصوم من جميع الذنوب صغيرها وكبيرها لزيادة في التواضع والانقياد وليكون ختام عمله التنزيه والاستغفار ترقيا ورجوعا الى حضرة الحق فانه وان كان مشغولا بهداية الخلق الا ان مقام الصفوة والحضور والانس اعلى واجل اه باختصار ثم بين ان الاولى المعلوم عند القوم ان من امات نفسه وهواه لا يتغير عليه حال عند الموت العقلي قال في اليواقيت ان قلت ما المراد بقولهم العارفون لا يموتون وانما ينقلون من دار الى دار الجواب ان من مات الموت المعنوي بمخالفة نفسه حتى لم يبق له مع الله اختيار لا يعظم تألمه عند خروج روحه فاهل الله لما علموا ان لقاء الله لا يكون الا بالموت استعجلوا فماتوا في حين حياتهم فلقوا الله محبين للقائه فاذا جاءهم الموت لا يتغير عليهم حال ولا يزدادون يقينا بانكشاف غطاء هذا الجسم والى الموت المعنوي اشار صلى الله عليه وسلم بقوله من اراد ان ينظر الى ميت يمشي على وجه الارض فلينظر الى ابي بكر رضي الله عنه اه مختصرا **قلت** فكيف يتغير حال الامام الجيلي عند وفاته بالمعنى الذي يتعقله هذا الاحمق ومابلغنا عن احد من كبراء الامة مات موتات الجيلي العديدة في حياته واسمع ما قاله سيدي

طفى البكري في الفيتة في اول فصل الموتات الاربع وهي مخالفة النفس والجوع وتقشف اللباس واحتمال الاذى قال

والموت عند القوم موت العبد	بلا اضطرار بل بمحض القصد

الى ان قال

والخبر المحقق الربا ني	مولا ي عبد القادر الجيلاني
عن نفسه في حالة السلوك	والسير نحو ملك الملوك
بانه قد مات الف مره	حتى فني وجو ده بالمره
وبعد ما مات بها قد لبسا	ثوبا بالف اذ لكاسها احتسى
وهذه فروع ذي الموتات	ذا نقتها كالخضر في الحياة

قلت والى نحو ذلك اشار الجيلي بقوله في آخر حكاية اطوار سلوكه رضي الله عنه محقت البقايا ونحت الصفات وجاء الوجود الثاني اه ومع هذا كله فالامام الجيلي لم ينقص خوفه من الله لان شدة الخوف تابع لعظم المعرفة قال الشعراني في الجواهر كان الشيخ سيدي عبد القادر يقول اعطاني الحق تعلى اربعين عهدا وميثاقا انه لا يمكرني فقيل له كيف حالك بعد ذلك فقال غير آمن اه وسياتي ان شاء الله في اول الخاتمة مبحث الميثاق المشار اليه. وقال الشيخ علي قاري لما قارب سيدي محي عبد القادر الوفات ساله ولده السيد عبد الجبار ماذا يولمك من جسدك قال جميع اعضائي تولمني الا قلبي فما به الم وهو صحيح مع الله عز وجل اه تامل قوله صحيح مع الله فانه يستنشق منه روح الاقبال ٭ ونجح الآمال ٭ وفتح الباب ٭ واوبيا الاقتراب ٭ وصفاء الوصال من كدر العتاب ٭ ولكن يفهمها من لم يعقه زكام الجهل اوصداع الحسد اعاذنا الله من ذلك **الثاني** صدرت كلمات كثيرة من اعلام الامة ٭ واكابر الائمة ٭ يفصحون بها عن نعم الله عليهم فعلى كلام هذا المعترض تحمل كلها على الشطح لرعونة النفس وحينئذ لم يبق ولي كامل في الامة وهذا باطل بالضرورة كقول ابي العباس المرسي والله لو علمت علماء العراق

لو الشام ما نتحت هذه الثغرات وامسك لحيته لا توها ولو لحبوا على وجوههم وكان ابو الحسن الشاذلي يا مر النقيب ينادي امامه من اراد القطب فعليه بالشاذلي. وقول سهل التستري انا حجة الله على الخلق وانا حجة الله على اولياء زماني. وقول سيدي ابراهيم الدسوقي كل ولي في الارض خلعته بيدي البس منهم من شئت وانا بيدي ابواب النار غلقتها وبيدي جنة الفردوس فتحتها. وقول سيدي احمد الرفاعي لما قال له تلميذه انت الغوث فاجابه الشيخ تزهى عن الغوثية قال ايش اقول في شانك قال انا بحر عنه لسانك ويكل عن ذكره سمعك وتنقطع فيه جوارحك وينفد فيه عمرك لا تصل الى مرتبتي من ربي عز وجل هذا والشيخ الرفاعي من اشهر الاولياء عبودية وكسر نفس وتواضعا نفعنا الله به. وقول سيدي احمد البدوي نفعنا الله باسراره

انا الملثم سل عني وعن هممي ... ينبيك عزمي بما اذا قلت بعمي
مذ كنت طفلا صغيرا المترتبة ... وهمتي قد علت عن سائر الهمم
انا السطوحي واسمي احمد البدوي ... فحل الرجال امام القوم في الحرم
لك المنايا مريدي لا تخف ابدا ... واشطح بذكري بين البان والعلم
اذا دعاني مريدي وهو في لجج ... في قاع بحر نجا من ساعة العدم

وقول سيدي محي الدين بن عربي الحاتمي قدس سره

في كل عصر واحد يسمو به ... وانا لبقي العصر ذاك الواحد

وقول سيدي عبد الغني النابلسي رضي الله عنه

شمعتي نورت بنور ربي ... وعليها حواسدي كالفراش
كلما حاولوا ان يطفئوني ... احرقوا بي فكان امري فاشي
رائب بلي انوار شمسي ... فراوني باعين الخفاش
نقص لكلاب اذ ينحتني ... ان تغييرهم يدنس شاشي
وبابي في الناس النقص قدر ... بكلام الاراذل الاوباشي

لاومن خصني بزائد علم	لم يموا من وبله برشاش
وحباني رفعا عليهم جميعا	بمقام عال شريف الحواشي
فانقشوا يا منافقين او امحوا	سار ركم فضيحة النقاش
اولم تعلموا باني نور	لاح للكشف في الظلام الغاشي
فلتفروا اني طلعت شهابا	يا شياطين اوخذ واحوب جاشي

وانظام سيدي عبد السلام الاسمر شهيرة ان الاسمر انا الاسمر الخ. وقول سيدي مصطفى البكري لو اجتمع علي اهل مصر كلهم في مكالمة كبيرهم وصغيرهم ما شغلوا قلبي عن الله طرفة عين. وقول تلميذ تلميذ شيخنا ابن عبد الرحمن لو حجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفة عين ما عددت نفسي من المسلمين منذ عشر سنين. وقد قال مثل ذلك ابو العباس المرسي ولكن قال منذ اربعين سنة. وقول الغوث التونسي الاستاذ سيدي احمد بن عروس انا رجلها من مطلع الشمس الى مغربها انا قلب الدنيا وكل اصبع من اصابع يدي ورجلي يشفع في سبعين الفا. وقول الاستاذ الشهير الشيخ سيدي احمد التجاني شفعني الله في اهل عصري من يوم ولادتي الى يوم حلول رمسي اي في العصاة منهم. وقول الامام السيوطي في آخر نظم المجددين اللذين بعد ذكره مجددي القرون السالفة

وهذه تاسعة المئين قد	اتت ولا يخلف ما الهادي وعد
وقد رجوت انني المجدد	فيها ففضل الله ليس يجحد

وهو ممن اجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم يقظة وكذا القطب التجاني المذكور قبله **الثالث** كنت فيما مضى سالت شيخنا سيدي محمد بن ابي نعامة الشريف مشافهة عن قول الامام الجيلي قدمي هذه الخ **فاجاب** بقوله من انكرها من الاولياء ولو في آخر الزمان يقع به مثل ما وقع بالولي الذي انكرها في عصر الجيلي او مثله وجدته للاستاذ القطب سيدي علي بن عمر القدمي

الشاذلي قال من انكرها في زماننا هذا اوبعده الى يوم القيمة عزل كما عزل الذي باصبهان اسمى **ختام نافع ، والهام رافع** ، كنت في بعض السنين السالفة انشات استغاثة توسلا بالقدم الجيلية المباركة وها انا اوردها هنا لتكون وسيلة لذوي العقيدة الحميدة من اخواننا المشاهدة نفعها بحصول الفرج باذن الله وهي

صحت بالقدم الشريفة ناظري ... وحشا شتى في باطني مع ظاهري
قدم الامام المجتبى غوث الورى ... مولاي محي الدين عبد القادر
قدم لها هام الفحول تطاطات ... ولها ارتقوا معراج قرب فاخر
قدم لها سكان قاف اذعنوا ... والسد من ياجوج دون مكابر
قدم حماها الله من سعي الى ... ما فيه شوب من مساوي صغائر
قدم لها من مهدها حفظ فلم ... تعبا باللعاب الصبا كاصاغر
قدم لقد احيت ليالي عمرها ... في روضة تسقى بجفن هامر
قدم مشت حفيا على شوك الفلا ... لله دهرا تحت قلب شاكر
قدم لها نهايات بصدق سيرها ... بيد العراق وكل بيت دائر
قدم اقضت كل خير جمة مذ ... داست مدارج فوق تلك منابر
قدم لها الف من ملوك اجلا ... ن يتوسلوا بها للخلف واسر
قدم لى في الجو خطوات عات ... حسدا تشاهدها عيون الابصر
قدم كرامات [illegible] غوث ... ركاب عز تحت نقع ثائر
قدم بجيرين استجار فنجا ... يمسو ترى والله اعظم ناصر
قدم من ارضها الجميلة طيبت ... برا وبحرا من شذاها العاطر
قدم [illegible] دعاء تمت خصها ... من قاطن او وارد او صادر
اصبحت تلك على [illegible] سيدي ... وعلى مداد سيقى وذهني الفاتر
وتلي العزيمة ما حفظت وثقتها ... والعقل والتوحيد ذا العابر

والعرض والاهلين مع ذريتي ... ومساكني ومجالسي والداثر
وعلى لساني والشفاه وراحتي ... والرزق والراي الكليل القاصر
وعلى حياتي كلها وترحلي ... امضى لفردوس هنيئ الخاطر
وعلى الاحبة اجمعين وكل ما ... ينمى لنا من غائب اوحاضر
وبها رددت الى الحسود شروره ... وبها ابردنا رمكر الماكر
وبها قصمت ظهور اعدائي وقد ... صاروا ابطولتها كامس الدابر
وبها سعيت الى المقاصد كلها ... وبها ظفرت بكل خير وافر
وبها تسارعت الاجابة في الدعا ... حصل المنا في حين صوة طائر
ربي بذا المحبوب تاج الاصفيا ... وبجده سر الوجود الطاهر
امنن برضوان ولطف شامل ... وبلوغ مانرجو بطي ضمائر
ثم الصلاة على الحبيب آله ... والصحب والجيلي كنز الذاخر

ثم قال المعترض وهو ختام اعتراضاته ما ملخصه ومابقى تحت رين الشبهة الاماجاء في الغنية عن الشيخ عبد القادر انه يقول بالجهة قال في الغنية وهو بجهة العلو مستوعلى العرش محتوعلى الملك محيط علمه بالاشياء اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وذكر آيات واحاديث الى ان قال يعني الامام الجيلي وينبغي اطلاق صفة الاستواء من غير تاويل وكونها على العرش مذكور في كل كتاب انزل على كل نبي ارسل بلاكيف وذكرنحوها في سائر الصفات اه **اقول** خطاه في فهم كلام الغنية لايلام عليه «ماعلى مثله يعد الخطاء» ولا فضول له في تداخل المضايق التي ليس لها باهل فان كلام الغنية هو معنى التفويض الذي هو مذهب سلف هذه الامة وبه قال اتباع الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه ويقابله التاويل وهو مذهب الخلف قال الامام العلامة قدوة العارفين محي السنة ورئيس المتكلمين سيدي محمد السنوسي في شرح الوسطى مانصه لم يقل بالجهة احد من اهل السنة وانما

قال بها طائفة من المبتدعة وهم الحشوية والكرامية - ولقد لطخت الحشوية بهذا المذهب الفاسد بعض ايمة السنة فربما نسبوه لاحمد بن حنبل رضي الله عنه اذ هم مقلدون له في الفروع فاوهموا انهم كما تبعوه في الفروع تبعوه في العقائد وحاشاه ان تكون عقائده مثل عقائدهم اذ امامته في علم التوحيد على طريق اهل السنة مجمع عليها وخبر مناظرته لاهل البدع وامتحانه معهم في ذات الله مشهور مستفيض ثم قال وما يوجد في بعض التآليف من تلطيخ بعض السلف به فاسد لا يلتفت اليه ووهم من نقل ذلك عنهم ما عرف منهم رضي الله عنهم من التوقف عن تاويل الظواهر المستحيلة نحو على العرش استوى وما اشبهه فتوهم ان توقفهم عن تاويلها لاعتقادهم ظواهرها وحاشاهم من ذلك وانما وقفوا عن تعيين تاويل لها لتعدد التاويلات الصحيحة من غير علم بالمراد منها بعد قطعهم بان الظواهر المستحيلة غير مرادة البتة وما اقبح ان يظن السوء بما لا يليق به اهـ باختصار. وقد اجاد في تحرير محل النزاع بين مذهبي الحنابلة والاشاعرة العلامة الكبير العارف الشهير سيدي ابراهيم بن حسن الكوراني الشهرزوري الشافعي نزيل المدينة المنورة ودفينها رضي الله عنه في رسالته افاضة العلام في مسالة الكلام ابطل فيها ذم الشافعية الحنابلة في المعتقد وذم الحنابلة للشافعية في ذلك ونزه الطائفتين عن الباطل وبين ان كليهما من صميم السنة بعد الاطلاع على تآليف محققي الحنابلة وامعان النظر فيها شحنها بما يستعذبه القلب السليم وقد نقل منها ملخص هذا البحث تلميذه العلامة الجامع ابو سالم العياشي رحمه الله في رحلته في ترجمة شيخه المذكور واطال به ورقات **قلت** وبالجملة فقد ارسى النظر السديد كما سمعت كلامهم على صحة المذهبين وان مرجع احدهما وهو المشار اليه في الغنية الى التفويض ومرجع الآخر الى التاويل وكلاهما منزه للباري عما لا يليق بجلاله ودليل السلف في التفويض قوله تعالى في المتشابه وما يعلم تاويله الا الله بناء على ان هذا محل الوقف فيكون

قوله تعالى والراسخون استينافا ودليل الخلف في تعرضهم للتاويل ان قوله
والراسخون معطوف على ما قبله والاستيناف من قوله يقولون آمنا به فمذهب
التفويض اسلم ومذهب التاويل احكم وليتنبه انه ليس المراد سلب التاويل
عن السلف راسا فان مذهبهم التاويل الاجمالي ومذهب الخلف التاويل التفصيلي
كما في مواقف العضد وهو ظاهر اذ لا محيص عن التاويل الاجمالي فقول المفوضين
في اطلاق الصفات من غير تاويل اي تفصيلي ثم هذه الوصمة التي تمشدق
بها هذا المعترض في حق الامام الجيلي قدس الله ساحته عما يقول الجاهلون صنف
في خصوص نفيها عنه العلامة الشهير الشيخ محمد السناوي المغربي رسالة يبلغ التسعين
صفحة لما فهم من بعض البلد فاتران شيخا من العلماء تكلم بحضرة بعض المتهوزين
بنسبة هذه العقيدة للامام الجيلي فاقرها ذلك العالم فانتصر الشيخ السناوي للامام
الجيلي سلوكا المنهج الانصاف بالرسالة المشار اليها وسماها بجهد المقل القاصر٭
في نصرة الشيخ عبد القادر٭ كما سماها ايضا رسالة النصرة٭ لحامل راية كمال العرفان
ومن يد الشهرة٭ كما سماها تنزيه ذوي الولاية والعرفان٭ عن عقايد ذوي الزيغ
والخذلان٭ والاسامي الثلاثة بخط المولف كما وجدته في كنش العالم الشيخ
محمد بن مسعود الجزائري بخطه رحمه الله قال السناوي في اول رسالته بعد
فاتحة خطبتها وسبب تصنيفها لما نصه اردت الآن تقييد ما ظهر٭ ليكون عرضة
للنظر٭ فيضاف بعد تامله وخبره٭ الى ما يراه الصيارفة النقادة من حصباء
الفكر او درره٭ ولم يمنعني من البحث في الكلام ما عرفت من جلالة القائل٭
لان الحق لا يعرف بالرجال عند العاقل٭ وانما يعرفهم به الامعة الجاهل٭

اولست بامعة في الرجال		اسائل هذا وذا ما الخبر	

ورب عريق في التقليد من ابناء الزمان٭ يستعظم ذلك وينشد قول شاعر
معرة النعمان٭

اري العنقاء تكبران تصادا		فعاند من تطيق له عنادا	

وما دري الجهول بان كل كلام يوخذ منه ويرد، الا ما صح لنا عن سيد [illegible]
لم يزل العلماء والفحول، يبحث معهم فيما يقولون فاضل مماثل ونازل مقتولا
ثم لا يخل ذلك بشيء من واجب اكبارهم، ولا ينقص شيئا من علي مقدارهم، "هذا
سبيل لست فيه باوحد"، قال الشيخ زروق رضي الله عنه في قواعد العلماء غير
مصدقون فيما ينقلون لانه موكول الى امانتهم مبحوث معهم فيما يقولون لانه نتيجة
عقولهم والعصمة غير ثابتة لهم فلزم التبصر طلبا للحق والتحقيق لا لاعتراضا على
القائل اه. والحامل لي على هذا نصرة الشيخ الكامل، وتنزيه جنابه العلي عما
لا يليق بمن هو دونه بمراحل، عسى ان تكون لي عنده يدا اجدها من اوثق ما لدي
امد خوابه واجدها بفضل الله يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا،

فمن عبيد الدار حقا ولم نزل	نوالي مواليها ونحرس بابها

تقبل الله ذلك بمنه، وامدنا بتوفيقه وعونه، الى آخرها وبني الجواب
في تلك الرسالة النفيسة على اربعة اوجه **الاول** ان معتقد الحنابلة
الذين منهم الامام الجيلي التفويض الذي هو مذهب السلف **الثاني** ان
سلمنا ظواهر ما تقوله الشافعية في الحنابلة في هذا المعتقد فالشافعية نفسهم
يحاشون الافاضل من الحنابلة ولم يصفوا بذلك الا الرعاع كما صرح به الامام
السبكي في طبقات الشافعية وفي كتابه معيد النعم، ومبيد النقم، **الثالث**
ان سلمنا تنزلا صحة شمول الحكم للافاضل وفرضنا وقوع هذه المحال، كما يفرض
وقوع المحال، لا نسلم تناول ذلك لهذا الشيخ وامثاله لخروج اصحاب الولاية
الكبرى عن تقليد غير الشارع ونقل عني المناوي في ذلك كلام جماعة كابي
طالب المكي والغزالي والحاتمي والسيوطي والشعراني وغيرهم بل عين الشعراني
اسم الجيلي ومحمد الحنفي الشاذلي في مثال السادة الخارجين عن تقليد غير
الشارع **الرابع** ان سلمنا عدم خروج هذا الشيخ عن التقليد للمذهب
في الفروع لا نسلم ذلك في العقائد والاصول لما تقرر وسلم لدي الكافة

من شهيرة ولايته وعلو رتبته ومكانته وانه من اهل الخصوصية الكبرى والصديقية
العظمى التي ليس فوقها الا درجة النبوة وذلك ملتزم لكمال العرفان الذي هو نتيجة
مقام الشهود والعيان الفائق بكثير لما يستفاد من النظر بالدليل والبرهان وكيف
يجامع كمال العرفان شيئا من عقائد اهل الزيغ والخذلان الى اخر ما نمقه المساوي
من البرود العبقرية ببلاغة سنية وفصاحة سحبانية ثم ساق في تنزيه عقائد اكابر
الصوفية كلام الرسالة القشيرية والقواعد الزروقية ونقل في ذلك كلام الاستاذ
محمد بن ابي الفضل التونسي في شرحه تحرير المطالب على عقيدة ابن الحاجب وغيره
قلت ومع اننا فصلنا على ان كلام الشيخ في الغنية هو التفويض القائل به السلف
فقد قال الامام اليافعي ثبت رجوع الشيخ عن ذلك الاعتقاد اي القول بالتفويض الى
القول بالتاويل الذي هو مذهب الاشاعرة ولعله ظهر له رجحان ذلك لظهور فتن
اهل الاهواء وتفسيرهم ما ورد من الآيات والاحاديث بما يوافق آراءهم الفاسدة
وهذا الوجه في ميل الخلف للتاويل . والامام الشعراني قال لعل كلام الغنية مدسوس
على الشيخ رواسام **قلت** وهبه كلام الشيخ فقد شرحناه بما يكفي ويشفي
وقد زالت الاشكالات واتضحت الحقائق وانكشف ان المؤذن خراب ناعق في
الخاتمة في المباحث الباقية في البهجة ايجازا لما وعدنا به . والعجب من هذا المعترض
ومن كان على شاكلته كيف لم يدركوا احسن المقالات الجميلة التي اشتملت عليها
البهجة وتناسب نظامها ورقة انسجامها ولطف دقائقها واتساع حقائقها لكن لا
يخلو الامر من احد سببين اما صدهم التعصب عن مطالعتها ان كانوا من اوعية
العلوم او طالعوها فقصرت افهامهم عن اللحوق الى مداركها فانكارهم وبغضهم
وبصائرهم رمدة تجاوز الله عنا وعنهم . والمباحث المشار اليها ثمانية **الاول**
نقل الشطنوفي بالسند عن حماد الدباس شيخ الجيلي انه قال في الجيلي اخذ من الله
المواثيق ان لا يمكر به **قلت** لا اصل في التخويف من العاقبة بهذا العنوان قوله
تعالى فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون صدق الله العظيم ولكل مقام

مقال؛ ولكل مذاق ورجال؛ والاليق بهذا المقام ذكر تفسير الآية الكريمة من دواوين علماء الباطن الذين منهم ابو يزيد البسطامي القائل اخذتم علمكم ميتا عن ميت واخذنا علمنا عن الحي الذي لايموت فنقول قال الشيخ اسماعيل حقي في تفسيره روح البيان نقلا عن تفسير العارف الكبير نجم الدين الكبرى الشهير بالتاويلات النجمية ما نصه مكره تعلى مع اهل القهر بالقهر ومع اهل اللطف باللطف فلا يامن مكر الله من اهل القهر الا القوم الخاسرون الذين خسروا سعادة الدارين ومن اهل اللطف الا القوم الخاسرون الذين خسروا الدنيا والعقبى وربحوا المولى فعلى هذا اهل الله هم الآمنون من مكر الله تعلى دل عليه قوله تعلى اولئك لهم الامن وهم مهتدون اه باختصار ثم قال الشيخ حقي واعلم ان الامن من مكر الله تعلى قد عد كفرا لكن هذا بالنسبة الى اهل المكر دون اهل الكرم فان كمل الاولياء مبشرون بالسلامة في حياتهم الدنيوية كما قال تعالى لهم البشرى في الحياة الدنيا والاخروية كما قال تعالى لاخوف عليهم ولاهم يحزنون لكنهم يكتمون سلامتهم لكونهم مامورين بالكتمان وعلمهم بسلامتهم يكفي لهم اه وقول الشيخ حقي مامورين بالكتمان اي في الغالب وبعضهم يؤمر بالتحدث بذلك كما حررناه سابقا ومنهم الامام الحاتمي قال في ذكر اجتماعه بجميع الرسل والانبياء عليهم السلام مشاهدة عين واستفادته منهم فوائد قال وموسى عليه السلام اعطاني علم الكشف والايضاح وعلم تقليب الليل والنهار الى ان قال فكان لي هذا الكشف اعلاما من الله بانه لاحظ لي في الشقاء في الآخرة اه **قلت** ومقام الادلال الجيلي الذي سالت اباطح الغرضيين بعد الكلام فيه في كتب كثيرة قرينة كبرى في ثبوت تحصيل الامام الجيلي للواثيق المنار اليها رضي الله عنه وعنهم **المبحث الثاني** قول المتطنو في ان الشهر يسلم على الامام الجيلي ويجدد ثم والسنة والشمس الخ :

جوابه سئل الشيخ الاسلام ابو حفص عمر اليعقوبي عن قول سيدي عبد القادر تاتيني السنة فتسلم علي وكذا الشهر واليوم ولا تطلع الشمس ولا تغيب حتى

تسلم علي فاجاب رحمه الله بما نصه اللهم الحقنا بعبادك الصالحين قال الله تعالى سلام قولاً من رب رحيم وقال تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار الله جل جلاله سلم على اوليائه والملائكة سلمت على اوليائه فما بال الشمس والقمر لا يسلمان عليهم والمنكر يعذر مع حرمانه والله اعلم

المبحث الثالث قول الشطنوفي ان الامام الجيلي قال انا على قدم جدي الرسول صلى الله عليه وسلم من المشهور على كل لسان ان كل ولي على قدم نبي فمنهم من هو على قدم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ويقال له محمدي ومنهم من هو على قدم غيره من الانبياء وبيان ذلك كما قاله الحاتمي ان الاقطاب المحمديين هم الذين ورثوا محمداً صلى الله عليه وسلم فيما اختص به من الشرائع والاحوال مما لم يكن في شرع تقدمه ولا في رسول تقدمه فان كان في شرع تقدم شرعه وهو من شرعه او في رسول قبله وهو فيه صلى الله عليه وسلم فذلك الرجل وارث لذلك الرسول المخصوص ولكن من محمد صلى الله عليه وسلم فلا ينسب الا الى ذلك الرسول وان كان في هذه الامة فيقال فيه موسوي ان كان من موسى وعيسوي ان كان من عيسى وابراهيمي اوما كان من رسول اونبي ولا ينسب الى محمد صلى الله عليه وسلم الا من كان بمثابة ما قلناه مما اختص به محمد صلى الله عليه وسلم اه ثم لا يظن ان كل غوث محمدي اي على قدمه صلى الله عليه وسلم بل يكون لغوث ولم تحصل لهم هاته المنزلة اذ ليست الا لافراد من الاكابر فالامام الجيلي محمدي زيادة على القطبانية الكبرى **فائدة** افادنا الاستاذ سيدي محمد بن ابي القاسم الشريف المذكور سابقاً رضي الله عنه في بعض مجالسه الزكية ان الشيخ سيدي عبد القادر رضي الله عنه له انغماسات في ذات النبي صلى الله عليه وسلم وفي بعض اوقاته تلك يعني الجيلي انشا قوله

انا كنت مع نوح بما على سفينة	بحارا وطوفانا على كف قدرة
وكنت وابراهيم ملقى بنا ره	وما برد النيران الا بدعوتي

وكنت في موسى في مناجاة ربه		ومو سى عصاه من بعض كالسمدت

ثم قال شيخنا فكلام الجيلي هذا مسند في الحقيقة الى من انفس فيه الجيلي وفني فيه
وهو النبي صلى الله عليه وسلم لانه هو وسيلة المرسلين وسائر المقربين وبما قرر
شيخنا يفهم معنى قول الشبلي لتلميذه اشهد اني محمد رسول الله فوافقه تلميذه فيما
قال ومثل هذا كثير عنهم . وفي المواقف الروحية للعلامة الهمام الامير سيدنا
عبد القادر بن محي الدين المذكور سابقا ما نصه كنت مغرما بمطالعة كتب القوم
رضي الله عنهم منذ الصباغير سالك طريقهم فكنت في اثناء المطالعة اعثر على
كلمات تصدر من سادات القوم واكابرهم يقف منها شعري وتنقبض منها
نفسي مع ايماني بكلامهم على مرادهم لانني على يقين من آدابهم الكاملة
واخلاقهم الفاضلة وذلك كقول عبد القادر الجيلي رضي الله عنه معاشر الانبياء
اوتيتم اللقب واوتينا ما لم توتوه وقول فلان وقول فلان الخ وكل ما قاله المؤولون
بكلامهم لم تسكن اليه النفس الى ان من الله تعالى علي بالمجاورة بطيبة المباركة
فكنت يوما في الخلوة متوجها اذكر الله تعالى فاخذني الحق تعالى عن العالم وعن نفسي
ثم ردني وانا اقول لوكان موسى بن عمران حيا ما وسعه الا اتباعي على طريق الانشاء
لا على طريق الحكاية فعلمت ان هذه القولة من بقايا تلك الاخذة واني كنت فانيا
في رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم اكن في ذلك الوقت فلانا وانما كنت محمدا
والا لما صح لي قول ما قلت الا على وجه الحكاية عنه صلى الله عليه وسلم وكذا
وقع لي مرة اخرى في قوله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم ولا فخر وحينئذ
تبين لي وجه ما قال هؤلاء السادة اعني ان هذا انموذج ومثال لا اني اشبه حالي
بحالهم حاشاهم ثم حاشاهم فان مقامهم اعلى واجل وحالهم
اتم واكمل اه **المبحث الرابع** قول الشيخ سيدي عبد القادر كل رجال الحق اذا
وصلوا الى القدر امسكوا الا انا وصلت اليه وفتح لي منه روزنة فنازعت اقدار
الحق بالحق ذلك هو المنازع للقدرة الموفق له اه فسره الشيخ البوني التميمي

في شرحه على رسالة سيدي علي عز وزيما نصه قوله امسكوا هو معنى قول ابن عطاء الله
سوابق الهمم لا تخرق اسوار الاقدار وقوله الا انا الخ هو ما اشار اليه الحديث الشريف
الدعاء جند من اجناد الله مجند يرد القضاء بعد ان يبرم اه **قلت** والحديث الذي
ذكره رواه ابن عساكر كما في جامع السيوطي وقد فسر الشعراني كلام الجيلي الذي نحن
بصدده بما هو اعلى وادق قال ما ملخصه قلت لشيخنا الخواص هل اطلع احد
من الاولياء على سر القدر المتحكم في الخلايق فقال نعم بحكم الارث لرسول الله
صلى الله عليه وسلم لانه لم يعط لاحد غيره فقلت له لم فقل لما هو عليه من القوة
التي اعطاه الله اياها فلو ان احدا غيره اطلع على ذلك ربما كان سببا الفتور الهمة
عما كلف به من النهي عن المنكر ونحوه فكان طيه عنهم رحمة بهم ليقوموا بما كلفوا
فلو انه كشف للعبد فراى ان الحق تعالى هو الذي اخذ بنواصي الناس الى ما هم
عليه لاستحيى العبد من المدافعة وقت الكشف فالرجل هو المنازع لاقدار الحق بالحق
للحق لا الموافق لها كما قاله الشيخ عبد القادر الجيلي رضي الله عنه وشرح هاته الجملة
ان مراده بالاقدار التي ينازعها حضرة الارادة المجردة عن الامر فينازعها بالامر الشرعي
فالارادة هي اقدار الحق وقد نازعها بالحق الذي هو الشرع ولو انه لم يدافعها لعصى
ربه فافهم اه **قلت** ومما يزيد فافهم لهذا المعنى قولهم من نظر الى الخلق بعين
الحقيقة عذرهم ومن نظر اليهم بعين الشريعة مقتهم والامام الجيلي من كماله
الاكمل لم تثبطه اضاءة كشفه للحقيقة عن اجراء ظواهر الشريعة بالمدافعة
الفعلية في وقت كشفه الصحيح والله اعلم **المبحث الخامس** قول الامام
الجيلي قلبي في سكنون علم الله عز وجل وذكر اوصاف قلبه الزكي الى ان قال فيما
من الله به على قلبه الشريف بما تعده مع ارواح اهل اليقين على دكة بين الدنيا
والآخرة بين الخلق والخالق بين الظاهر والباطن اه اما كونه في علم الله المكنون
فاشارة منه رضي الله عنه الى حديث رويناه بالسند الى صاحب مسند الفردوس
بسنده الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه

الا العلماء بالله فاذا نطقوا به لم ينكره الا اهل الغرة بالله وقد ذكر المناوي هذا
الحديث ثم قال بعد الحديث ما نصه هذا وهو من العلم الذي يكون تحت النطق
فما ظنك بما عندهم من العلم مما هو خارج عن الدخول تحت حكم النطق فما كل
علم يدخل تحت العبارات وهي علوم الاذواق كلها **وأمّا** قوله في وصف قلبه
الطاهر ان الله اقعده بين كذا وكذا الخ فمعناه ظاهر كما يفهم من كلامه بعد اي
لا يشغله ارشاده الخلق عن توجهه الى الحق ولا العكس ولا تشغله الدنيا عن
الآخرة ولا العكس ولا الظاهر اي القيام بوظايف الشرع الكريم عن الباطن وهو
الغوص في بحور الحقيقة وافادة اهليها منها ولا يشغله العكس ومثله في المعنى
ما نقله في البهجة ايضا في فصول مقالات الجيلي قدس الله سره في فتح الله
للعارف قال ينبت له جناحين جديدين ويرده الى الخلق والوجود فيطير بين الدنيا
والآخرة بين الخلق والخالق اهـ. ولا شك ان هذا الوصف الزكي حصل لقلب
الامام الجيلي في مباديه باثر سلوكه لانه نتيجة الخلوص من مشقة العقبات
يحصل لصاحب مقام النفس المرضية وهو السادس قبيل الدخول الى مقام
النفس الكاملة وهو سابع المقامات ونهاية منازل السلوك كما افاد جميع ذلك
استاذنا سيدي محمد بن ابي القاسم في بعض رسائله **المبحث السادس**
نقل الشطنوفي بالسند قول الشيخ ابن الهيتي في الامام الجيلي انه راى النبي
صلى الله عليه وسلم يقظة ونقله ايضا عن الجيلي انه قال ارى الملئكة هذه
المسالة مفروغ منها لكثرة كلام الاعلام فيها جوازا ومنعا وانفصال المحققين
منهم على جواز روية النبي صلى الله عليه وسلم يقظة وكذا روية الملئكة
وحسبنا فيها تاليف الحافظ السيوطي المسمى تنوير الحلك في امكان روية النبي
والملك فقد شفى الغليل بنقل الاحاديث من صحيحي البخاري ومسلم وغيرهما
ثم سمى جماعة من سادات الامة راوا النبي صلى الله عليه وسلم يقظة منهم
الشيخ سيدي عبد القادر نقلا عن الامام سراج الدين بن الملقن وممن ذكر ان

الجيلي راى النبي صلى الله عليه وسلم يقظة العلامة اللقاني في كبيره على الجوهرة عند
قوله وتابع لسابقه من امته **البحث السابع** نقل الشطنوفي حكاية الشيخ عبد الرحمن
الطفسونجي وملخصها انه قال لم اسمع بذكر الشيخ عبد القادر الا في الارض وان لي
اربعين سنة في دركات القدرة فما رايته داخلا ولا خارجا فعلم بكلامه الجيلي
مكاشفة قبل بلوغ الخبر فارسل يقول للشيخ عبد الرحمن انت في دركات القدرة ومن
هو هناك لا يرى من هو في الحضرة ومن هو في الحضرة لا يرى من هو في المخدع وانا في المخدع ادخل
واخرج من باب السر لا تراني بامارة خرجت لك خلعة الولاية وطرازها سورة
الاخلاص على يدي فقال صدق هو سلطان الوقت **قلت** حكاها ايضا الشيخ
علي قاري وسيدي مصطفى البكري وغيرهما وحكى الحاتمي ما يقاربها مما
يتعلق بالشيخ محمد بن قايد الاواني مع الامام الجيلي قال كان ابن قايد معروفا في
الحضرة بسكره فقال مشيت على طريقي الى الحق فلم ار فيه قدما الغيري الا قدما
واحدا تقدمني فغرت فقيل لي هي قدم نبيك فسكن جاشي فلما قربت وضعت
لي منصة فاستويت عليها وخرجت لي الخلع الالهية فخلعت علي فقال الشيخ
عبد القادر مسكين ابن قايد حضرت في ذلك المجلس ومن عندي خرجت له
النوالة يعني تلك الخلع فقيل له اين كنت فانه ما شهدك فقال في المخدع ثم تذكر
صور الخلع فعرفها ابن قايد وقال صدق الشيخ عبد القادر اه المخدع بكسر الميم
وفتح الدال المهملة هي الخزانة وفي الغنية البكري في فصل اصطلاحات
القوم

	والب علم سره لانتبي	ومخدع موضع ستر القطب

والنوالة ما ينيله الحق اهل القرب من الخلع ثم قال الحاتمي نفعنا الله باسراره
بعد الحكاية المذكورة القدم التي راها ابن قايد هي قدم النبي الذي هو له وارث
لا القدم المحمدي وكذا اذا راها غيره يعني ولو قال له قدم نبيك الا الاقطاب
المحمديون كما مر تحريره ثم قال الحاتمي وانما قال في المخدع ولم يسمي مكان صونه وعينه

بهذا الاسم ليعلم ان ابن قايد تخدع حيث حكم بانه ما راى عبد القادر في الحضرة
في معرض النفاسة عليه فان حضرة محمد بن قايد في هذه الواقعة هي حضرته
التي تختص به من حيث معرفته بربه لا حضرة الحق من حيث ما يعرفه عبد القادر
او غيره من الاكابر فستر عنه مقام عبد القادر خداعا فافهم ذلك عبد القادر
فقال كنت في الخدع وقوله من عندي خرجت النوالة يدل على ان عبد القادر كان
شيخه في تلك الحضرة وعلى يده بها استفادها ولم يشعر بذلك محمد بن قايد فان الرجال
في ذلك الوقت كانوا تحت قهر عبد القادر فيما يحكى من احواله واحوالهم وكان الجيلي
يقول هذا عن نفسه فيسلم له حاله فان شاهده يشهد له بصدق دعواه اه .
وقد تقدم لك ان محمد بن قايد المذكور من الملامتية الذين هم في الطراز الاول
من القوم وقال الامام الحاتمي في الكلام على الافراد ومحمد بن قايد الاواني منهم شهد
له بذلك الامام عبد القادر الجيلي الحاكم في هذه الطريقة المرجوع الى قوله في الرجال ثم
قال الحاتمي وهم اي الافراد رجال خارجون عن دائرة القطب اه تنبيه قال البكري في فتح ورد السحر
لعل حكايتي الطفسونجي وابن قايد وقعتا قبل حصول الاذن لحضرة الشيخ رضي الله
عنه بقوله قدمي هذه على رقبة كل ولي لله فانه حال قوله ذلك طاطات له جميع
اولياء عصره اعناقهم فلم يبق من يجهل مقامه اذ ذاك وكذلك يحمل قوله اي قول
الجيلي عارضني رجلان في حال فضربت اعناقهما بحضرة الله تعالى ان المعارضة
صدرت منهما قبل معرفتهما بانه قطب الاوان وغوث الزمان فان الاكابر من
الرجال اهل ادب غض لا يتخطونه بحال اه **المبحث الثامن** قول الجيلي في
آخر حكايته لجي هذا ترضي الله عنه ما نصه فبرئت ادواء النفس ومات الهوى
واسلم الشيطان اه اسلام الشيطان هنا اذعانه وتسليمه للامام الجيلي والقاؤه
السلاح فلا يتعرض له بحال لاياسه منه لقول الشيطان كما حكى الله تعالى
عنه في القرآن العظيم الا عبادك منهم المخلصين وقال تعالى ان عبادي اي المخلصين
ليس لك عليهم سلطان **فان قيل** لم لم تفسر اسلام الشيطان هنا بالاسلام الذي

هو الايمان وهو ممكن حيث المراد به قرين الواحد من المومنين والدليل عليه ان شيطان النبي صلى الله عليه وسلم اسلم كما ورد في الحديث الشريف وما صح معجزة يصح كرامة
قلت تحرير المسالة في اسلام شيطان النبي صلى الله عليه وسلم ان لفظ الحديث كما رواه مسلم واحمد عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما منكم من احد الا وقد وكل به قرينه من الجن وقرينه من الملئكة قالوا واياك قال واياي الا ان الله اعانني عليه فاسلم فلا يامرني الا بخير فوقعت الرواية بفتح الميم وضمها في قوله فاسلم ومعنى رواية الضم فاسلم انا من فتنته وكيده والذي رجحه عياض والنووي فتح الميم وهو المختار وفسر بانه امن لقوله فلا يامرني الا بخير وقد صرح بحديث ابن عباس كما رواه البزار ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فضلت على الانبياء بخصلتين كان شيطاني كافرا فاعانني الله عليه فاسلم قال ونسيت الاخرى فهذا الحديث نص في ايمانه وهو دليل على امكان ايمان الشيطان القرين للمومن لكن قوله صلى الله عليه وسلم فضلت على الانبياء بكذا هو الذي صدني عن تفسير اسلام الشيطان في كلام الامام الجيلي بالايمان فتفسير اسلم في هذا المبحث بالتسليم اسلم والله اعلم الى هنا انتهى بنا الكلام بعون ذي الجلال والاكرام وقد حالت اعذار بعدة بين تاليفه وتبييضه حتى اشتاقت الاصحاب الى اتمامه وكاتبوني عليه من افاضل الزمان واعلامه ومن خاطبني نظما تحريضا على ذلك صاحبنا العالم الفصيح البارع الشيخ السيد محمد الكيلاني ابن الولي الكامل الشيخ سيدي ابراهيم الشريف القادري كان الله له في الدارين ونص مكتوبه بعد فاتحته نعم اذكر سيدي ان خير البر عاجله واقل المعروف آجله وخدمة الملوك قاضية بالتشمير عن ساعد الجد وكيف وللمعتني بها غاية القرب منهم ومنتهى الود فحقيق لهم ان يقيموا له كل اود وان يساعدوه ببلوغ كل مرام بلا نكد

فشارع لجنات النعيم فهرها	وربك ذب عن كرام ايمة
وقائل ردويات المحسود بقولة	من الحق تنفي كل لبس وفرية

وقل ان عرضي والاحبة كلهم ... وقاء لعرض القطب تاج الاجلة
تكن وحياة الشيخ اقرب خادم ... لديه وتكسي العز في كل وجهة
فديتك لا تزهد فما زهدهم هدى ... وداووا كلوم الدين واقبل وصيتي
فلو كان رد بالممات لمتها ... ولكن بانصاف وجودة فكرة
وحيث عدمنا من يدافع مثلكم ... طليتم بغرض لا نبغل وسنة
خصصت بفضل فاحمد الله انما ... لغرة مجد ها كها دون شركة

وذلك من حسن ظنه الا فلست اهلا لذلك وفضل الله واسع هذا وقد شاهدت كرامات الامام الجيلي قدس الله سره زمان اشتغالي بهذا التاليف به ورايت منه مادلني على قبوله له وان كان مولفه احقر حقير واعجز ضعيف به وبشرني رضي الله عنه في مبشرات ببشارات فيها خير الدارين ان شاء الله وليس هذا ذكرها نفعنا الله بنفحاته وافاض علينا وعلى محبينا سجال فيوضاته وقد جرت عادة بعد المولفين بتقديم ما الفوه بين ايدي الملوك واضرابهم فها انا ذا اقدم تاليفي بين يدي حضرة من خدمته به ولذلك اقول

من يقدم مهديا للامرا ... ما به الفكر همى وانضمرا
فانا اهدي كتابي للذي ... هو سلطان جميع الكبرا
غوث اهل الله والكل له ... خضع العام لنهي او امرا
من يكن يعزل بالموت فذا ... نافذ الحكم وهيبه قبرا
يا سليل المصطفى رغما لمن ... يخذل الحق وما ان قدرا
جئت من ريحانتيه زهرة ... طاب منها الكون عرفا ونشرا
سيدي اقبل من مقل جهده ... حركته غيرة فانتصرا
وورائي ناصرو الدين الهدى ... نفعهم عم الفضا مبتكرا
كلهم ابرع علما وحجا ... وبراعا من عبيد بدرا
عارف معترف ان حجا ... كم الى تصنيفه ما افتقرا

كلنا نفدي اسم هذا الغوث ان	رامه غمرهضم وازدرا
بل تراب النعل نرجي قدره	واكتحال منه يشفي البصرا
وعلى الجيلي باجلال تحيات	حب واعتقاد كبرا
تنتحي بغداد شوقاماسرى	بالرسالات نسيم سحرا

الحمد لله الذي هدانا لهذا وماكنا لنهتدي لولا ان هدانا الله * ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب * ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار * اللهم انا نسالك العفو والعافية في الدين والدنيا والآخرة وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وكان تمام تبييضه بيدي في ربيع الانور ليلة المولد النبوي سنة ١٣٠٨ * اهـ *

بشكرك اللهم نستزيد صنوف المكارم * وبالثناء عليك نذود سوائم طباعنا عن المراتع التي يتوجه فيها لوم اللوائم * والصلاة والسلام على سيد ولد آدم * وعلى آله وصحبه القاطعين ببيض القواضب هامة كل ظالم * والطاعنين بسمر العوالي من حاد عن منهج الحق فاستاصلوا خوافيه والقوادم * اما بعد فيقول مصحح دار الطباعة * جمل الله بتوفيقه طباعه * قد نجز بعون الله تعالى طبع الرسالة المسماة بالسيف الرباني * في عنق المعترض على الغوث الجيلاني * وهي رسالة طابق فيها الاسم المسمى وكيف لا وهي مما انتجته انامل بارع الاوان * الذي اصبحت تاليفه الجليلة على فضله اوضح برهان * سليل اهل العلم والصلاح * ممن رزق الحظوة في مسالك النجاح * العالم الفاضل * الانسان الكامل * الشيخ السيد محمد المكي ابن ولي الاستاذ الشهير سيدي مصطفى ابن عزوز نفعنا الله به وبارك في انجاله * بمحمد وآله * وكان تمام طبعه السني في شهر ربيع الانور بالمطبعة الرسمية التونسية عام عشرة وثلاثمائة والف * من هجرة من خلقه الله على اكمل وصف * صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم

وقد ارخ تمام طبع هذا الكتاب الشاب النجيب * الالمعي الاديب * السيد

محمد الاخضر نجل المقدس الشيخ سيدي الحسين بن علي بن عمر الشريف العلوي العزوزي فقال

صلي واسالي آل الجادة عن ذكري ... اذو شرف مثلي لديهم بذا القطر

اصيل كريم النفس ذو همة سمت ... وذو ولع بالمكرمات وبالفخر

عبوس على اهل الضلال غضنفر ... واني مع القوم الهداة لذو بر

ومني بحاد السيف للعز مقبل ... ولست على كاس المذلة ذا صبر

فكيف وآبائي من اشرف سادة ... سراة اولو المجد المؤثل والذكر

كرام المعالي منبع الفضل من سموا ... بمجدهم كالشمس بين الورى يسري

واسحب اذيال الفخار بتونس ... ايا حبذا ماوى عيون الظبا السمر

فكم بت من ليل اقبل مبسما ... وارشف من تحت النقاب لما الثغر

اذب عن المظلوم بالمال ناصرا ... والا بسيف في رقاب العدا يفري

اجول به بين الاسود ولو اخف ... اذى بل بهم مولدي وقدهم ذكر

ولكن سيف العلم اعطب فاتك ... واعظم زرع للعنت ذو وازر

واشرف ما يسمو به المرء رتبة ... يعز بها فالجهل عار على الحر

فان رمتم نيل المعارف دونكم ... ومنبعها السامي فالبحر كالنهر

الا ان ينبوع العلوم وسعدها ... محمد المكي الرضا غرة العصر

كريم الورى كنز للعارف من غدت ... مفاخره تنبو عن العد والحصر

ولو عادت الاشجار والبحر والملا ... مدادا واقلاما لما جيء بالعشر

ثمن جاء يحكيه يقال له (لقد ... حكوت) وما اتى ربهم ما قيل في الشعر

فما كل من قاد الجواد يسوسها ... وما كل من يجري يقال له يجري

فمالك يا هذا باي فضائل ... تقيس وهل قيس المموه بالتبر

الا نحو سحبان الملا ثم مطلع ... السيادة ينبوع الجادة والبر

فكم من عويصات انمت حجابها ... وكم ملئت منك الحقائب بالدر

وكم اثمرت منك الغروس وزخرفت ... بافنن آداب ويا لك من فخر

تآليف منها الاباطح اشرقت ... كما يشرق الليل البهيم من البدر

فانعم بما ابداه ردا على ذوي ... اعتراض على الآل المحلين بالسر

مطلع لاح الكمال بتونس ... فاصبح سعد الدين مبتسم الثغر

وناظره اسمى كما ظور روضة ... ببهجتها ازاه ومنشرح الصدر

هو العقد في جيد المهات والسما ... كواكبه تبدو ولدي مطلع الفجر

هو السعد ارشادا هو الروض مرتعا ... هو العضب للاعداء تا زرى بالنصر

ايا حبذا التاليف عقدا مرصعا ... تهلل من حلي الجواهر والدر

ايا حبذا سيفا يزين نجاده ... طرازا لعمري ما بدا سالف الدهر

ايا حبذا روضا غدا اليوم مثمرا ... عرائس افكار تبدت من الخدر

الانار تنشف كاس المدامة واقتطف ... من ازهاره زهر الربا طيب النشر

هو الرشد لا تجنح لقول معنت ... عليه انثنى خبث اللائمة بالشر

فتعساله هلا وفي دينه بكى ... عليه كما بكى اخت صخر على صخر

يحاول ان يطفي سنا الشمس بيما ... يحاد لقد خابت مقاصد ذا الغمر

ايطفا نور الله مالك افكا ... تهيم بآفاق الظلام ولا تدري

الا ليت شعري هل دريت مذابك الا ... ليم وما واك الجحيم الا فادر

فلم لا وقد ضلت يداك وسطرت ... سولا به مستحمى معز القدر

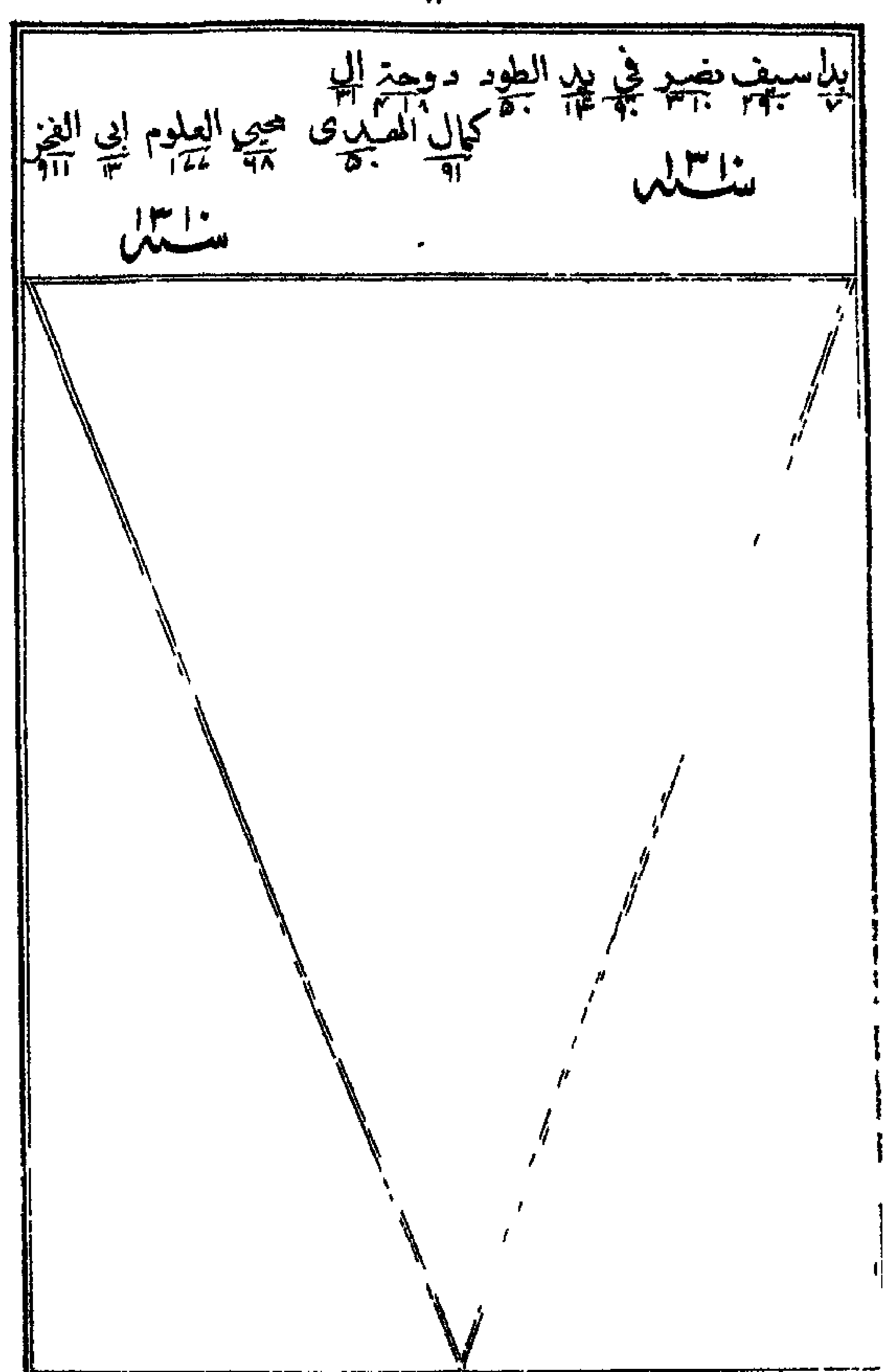
امام الهدى الجيلي من شاع صيته ... وسارت به الركبان في البر والبحر

ولكن ضيا سيف الكمال محا الما ... له رقمت ايدي الجهالة والوزر

ولاح جمال الطبع بالنفع شاملا ... جميع الورى لا سيما شارد الفكر

ولولا انتشار الطبع بين اولي النهى ... لما بان كنه العلم من شاسع للمصر

فقلت وفي طبع الكتاب مورخا ... بذا البيت تاريخ بكل من الشطر


بدا سيف نصر في يد الطود دوحة الى
كمال المبدى محيي العلوم ابى الفخر
سنة ١٣١٠
سنة ١٣١٠


تقاريظ الكتاب
وابتداء بإجازة حضرة
شيخ الإسلام
أطال الله بقاءه

الحمد لله تعالى

والصلاة والسلام على من لم يزل شرعه بتلا الاصالة وسالما

يمان صحبا وآلا

اما بعد فان رسالة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ثابتة بالبراهين القاطعه والادلة
الساطعه التي هي على اوجه عن وجوه جمالها البديع سافره وحظوظها من فنون الكمالات
عظيمة وافره يضيق عنها نطاق الحصر والاحصا ولا يحيط بها الاستقصا فمنها وجود
الاوليا الذين لجوا بحار المعارف واتوا على التليد منها والطارف وظهرت على ايديهم
الكرامات الباهره والخوارق الزاهره وكان واسطة العقد في ذلك والسلوك
لاوضح المسالك شيخنا الذي لا ينتطح له بشنان ولا يختلف في فضله اثنان
صاحب النسب الطاهر والفخر الزاهر السائر صيته للقمرين سليل
الحسن والحسين محيي الدين والملة والسلطان الاولياء الجلة شيخي
وسيدي ومولاي عبد القادر الجيلي رضي الله تعالى عنه ولما كان الانسان
قد تنكر عينه ضوء الشمس من رمد ويفوه بانواع الاضاليل من الحسد الف
العلماء التاليف في تسديد الاسنة في فواد هذا القائل وتجريد صوارم الحق
على هذا الصائل ومنهم العالم الفاضل الاحظى الارضى الحسيب ابو عبد الله
الشيخ محمد المكي ابن الصالح الفاضل العالم الكامل سيدي مصطفى بن عزوز
فانه الف في هذا الغرض وقد اصاب الغرض فلله دره ما اطول باعه
واوسع اطلاعه والله يحسن جزاءه وقد اجزت هذا الكتاب وامضيت العمل
بروا نت في طبعه والله يجعل لنا بركة شيخنا بتوجيه عنايته واعانته وكتب .
سابع عشر حجة الحرام سنه ١٣٠٩ والسلام من محرره احمد بن الخوجه شيخ
الاسلام بالديار التونسية كان الله له

صح من احمد بن الخوجة

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم

اما بعد حمد الله تعالى الذي يحق الحق بكلماته ويبطل الباطل بقوارع آياته والصلاة
والسلام على نبينا وسيدنا محمد الذي لم تزل بركاته عيانا وآثارها تترى متواترة ومعجزاته
في كرامات ايمة امته ظاهرة وعلى آله واصحابه الذين استنفدوا من الفضائل
والفواصل غُبر هاته واستعمروا بمعارفهم مراتع الفضل ومشارع المجد واوضحوا
من معالم الدين خبرها وخبرها فقد طالعت هذا التاليف الذي هو كروض ناضر
في نسب شيخ العارفين وامام الواصلين وقبلة المقربين الشيخ سيدي عبد القادر
الجيلي رضي الله تعالى عنه وافاض علينا بركاته كما افاض المدد منه للاديب
الفاضل نخبة السادة الافاضل الذين احرزوا الفضل اجمع والفرع الى اصوله ينزع
البارع الزكي السيد محمد المكي ابن الولي الشهير الراسخ القدم في المعرفة
رسوخ ثبير السائر صيت فضله سير المثل في القبيل والدبير الشيخ
سيدي مصطفى بن عزوز واصل الله تعالى عليه الرحمات والبركات ورايت
فيه ما تقر به العين من الفوائد الحفيله والجمل التي هي بالذب عن ذلك
الجناب كفيله ولعمري ان ذلك من العمل الذي يحبه الله ويشكره
ولينصرن الله من ينصره لاجرم ان اعرض من جناب اهل الله تعالى بلية
تنفد الحرايب وتشيب بالنوائب الذوائب وتنشب اظفار الاجتياج
وتنضب المحاء اليانع من الماء القراح نعوذ بالله تعالى من مكره
ونستوزعه كمال الادب مع اهل حضرته والوفاء بجميل شكره آمين و
كتبه العبد الفقير الى ربه احمد الشريف المفتي الاول المالكي بحاضرة تونس
احسن الله تعالى بيده اليه اخذ الكرام عليه آمين في ٢٩ ذي الحجة
الحرام عام تسعة وثلاثمائة والف

ومن ذلك ما نمقته براعة صاحب البراعه ؛ الذي لم ينزع ببليغ انتزاعه ؛ حامل راية الادب ؛ من تنسل اليه جميلات المعاني من كل حدب ؛ العالم الجليل ؛ الفاضل النبيل ؛ المدرس الشيخ السيد محمد السنوسي التشي والحاكم بالقسم الجنائي من الوزارة السامية هذا نصه

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

حمداً لمن اختص اولياءه بما اقتضاه فضله ؛ ولا يعرف الفضل لذويه الا من هو اهله ؛ وهو الله الذي دبر العالم بما استوجبه عدله ؛ تجلت حكمته فاختار لعباده من اصطفاهم انبياء ورسلا ؛ فنشروا الشرائع وسلكوا باهلها من الهداية سبلا ؛ وكانوا لمن يبتغي القرب من ربه مثلا ؛ صلى الله وسلم عليهم ابدا ؛ وعلى كل من سلكوا سبيلهم في فتح طرق الهدى ؛ واوضحوا محجتها واسعة المدا ؛ وسبحان من لم يترك الخلق سدى ؛ وقد اقتدى بتلك الطرق من اقتدى ؛ ونكص فيها على عقبه من ارتدى ؛ ليهلك من هلك عن بينة ويزيد الله الذين اهتدوا هدى ؛ فويل لمن باء بالاذاية لاوليائه ؛ وويل ثم ويل لمن اتخذ طريقهم هزءا ولعبا يتشدق باسمائه ؛ فيصبح في طريق احباء الله يعد من اعدائه ؛ ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون ؛ وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون ؛ وانا لله وانا اليه راجعون ؛ ضلت طائفة تزاحموا على طرق اهل الله فاتخذوها وسيلة للاغراض ؛ وتجاسروا فيها على الكذب والبهتان والزور والتشدق بالاعتراض ؛ حتى عظمت بهم الامراض ؛ وفشا بهم ذلك الداء ؛ فشوا لا يرجى له انقراض ؛ الا ينقطع تلك الاوصال باحد مقراض ؛ ان لم يكن هنالك سيف ماض ؛ يستأصل من امثالهم شأفة الافتراض ؛ كلا والذي يدفع السوء عمن يقيمه نصيرا ؛ ويوضح الحق لمن قام لربنا قدا بصيرا ؛ لقد رايت فيما جادت به ازماني ؛ كتاب السيف الرباني ؛ في عنق المعترض على الغوث الجيلاني ؛ يشفى في هذا الغرض الغليل ؛ ويدفع بما الجلاء الم العليل ؛ وماهو

الأمن العناية بتلك الغوث الذي طبق صيته المعمور ؛ ولم ينكر صلاحه إلا من عميت مقلته عن روية النور ؛ بعد ان اصبح علمه وعمله وشرفه من القطعي المشهور ؛ فاختار الله للذب عن حسبه ونسبه فرع دوحة العلم والولاية ؛ والشرف الشامخ الفضل باعظم آية ؛ العالم البارع النحرير ؛ والثبت الكامل الشهير ؛ صديقنا الشيخ سيدي محمد المكي ابن عزوز ادام الله به النفع العام ؛ على ممر الايام ؛ فقدم اتى في آياته ؛ وما هي باولى حسناته ؛ بما يراد في مثل هذا الباب ؛ لقمع المبطلين في التعرض للاحساب والانساب ؛ فضلا عمن تعاطى مثل ذلك في جانب الاغواث والاقطاب ؛ تصدى لتمزيق اديم الخالق جهول مجهول ؛ بسيف مسلول ؛ ففري ذلك الاديم ؛ وابلج الحق بالطريق المستقيم ؛ وكشف عورات الغبي المختلق ؛ وتكلم في الحق بلسان منطلق ؛ لم تعتقله عقيلات الاغراآت للغرور ؛ ولم ترسله باعثات الشرور لحب الظهور ؛ ولكن الغيرة على اهل الله تبعث المحبين ؛ على الوقوف لهم في مواقف الحق اليقين ؛ وتلك فريضة كفائية ؛ تستوجب الشكر على من عرف القائم بها المكك المزيد ؛ فضلا عمن تعلق بهم ذلك الفرض الكفائي ؛ بنسبتهم للغوث نسبة من لم يكن بمولى ؛ اذ ابدع في تحرير نقول ؛ موية بالمعقول ؛ تدل على امتداد الباع ؛ وسعة الاطلاع ؛ فتنبذ كل زيغ وزيف ؛ وتشرح الحق شرحا مبرا من وصمة الحيف ؛ وتلك الاية التي تتلى ؛ للشرف الاجلى ؛ ومع ذلك كان بها اشرح ما روي عن شيخنا الجيلي من الاقوال والاحوال ؛ بما جاءت به شريعة جده سيد الارسال ؛ صلى الله عليه وعلى اله المبرئين ؛ في كل وقت وحين ؛ وشكر الله سعيك ايها العالم الجليل ؛ على صنعك الجميل ؛ الذي قمت فيه بما وجب على كل نبيل ؛ والسلام من المبتهج بكمالاتكم العبد الضعيف ؛ محمد بن عثمان السنوسي خادم العلم الشريف ؛ وفقه الله وكتب غرة اشرف ربيعي سنة عشر وثلاثمائة والف

ثم تلاه سلالة العلماء الاعلام، ونجل فخامة مشيخة الاسلام، الاديب الماهر، الناظم الناثر، العالم النحرير الدراكة المدرس الشيخ السيد محمد ابن مولانا شيخ الاسلام الخوجي ابقاه الله هذا نصه

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا والحمد لله رب العلمين

العالم النحرير الفاضل الزكي الاديب، البارع الحسيب، الضارب في العلوم والفصاحة بسهم مصيب، صديقنا الشيخ سيدي محمد المكي ابن عزوز زينة اهل التدريس، ومدبج الصحايف بالدر النفيس حرس الله كماله، وكثر في العلماء البارعين امثاله، **امابعد** اهداء الطف التحيات واحسنها تحاكي محاسن شمائلكم طيبا، ويقوم هزارها على منبر نشر فضائلكم خطيبا، فقد وصلني وصلك الله بكل خير تاليفكم النفيس البارع، العذب الشارع، الذي قمت به لنصر الحق وازهاق الباطل مناهر السنا نامنطيقا، معلنا بجاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا، وسلكت سبيل التحقيق، ناشرا شرف شيخنا من غير ما طريق، ذابا عن حوزة مقاله السني الذي قاله شكرا وتحدثا بنعمة ملحباه الله من المقام العلي، ومثله ممن أمن من الرياء والافتخار وسلم من آفة التكبر داخل تحت قوله تعلى واما بنعمة ربك فحدث وهو وان كان خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم لكن قرر الاصوليون كما في علمكم ان الامر له صلى الله عليه وسلم اذا لم تقم قرينة تخصصه به عليه الصلاة والسلام كقوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك يكون الامر عند عدم القرينة عاما للامة وذلك لما قرروا ان امر القدوة امر لاتباعه سيما مثل شيخنا رضي الله عنه ممن لا يتطرق الرياء سلامته ولا الفخر بالخيلاء وانما يقصد امتثال الامر بالتحدث بالنعمة ومعلوم من الاصول ان الامر للوجوب فبمجموع ذلك وجب عليه التحدث بالنعمة فلا غرو ان قال قدمي الخ مقالته ولما

علم الاوليا ورضي الله عنهم سلامة نيته وحسن قصده وهو امتثال الأمر وبراءته من الفخر جنوا اعناقهم خاضعين كما قلت من قصيدة في مدح شيخنا رضي الله عنه

وقوله قدمي لا شيء يحذيته … من الشريعة في انظار نقاد
اذ ذاك قد قاله شكر الخالقه … لا قصدا ذلال لشخص فلو ارشاد
لذاك اذ سمعوا اصاح مقالته … وقد دروا انها عن غير احقاد
كل حنى عنقا ارضاء خالقه … جازاهم الله من اطواد امجاد

واذا نجر بنا الكلام الى هاته القصيدة ومقصدنا ومقصد كم واحد وهو الذب عن شيخنا رضي الله عنه ونشر فضائله فنقول من جملة القصيدة التي تقارب المائتي بيت مشير القدوتنا وملاذنا ومجد ومنا الباز الأشهب الشيخ سيدي عبد القادر الجيلي رضي الله عنه وقدس سره ونفعنا الله به وبآله الطيبين الأطهار

ذاك الذي نجمه نهج الشريعة لا … يحيد عنها فلا تنصت لأضداد

الى ان اقول

ذاك الدليل على الخيرات مقتديا … بجده اذ توخى سهل وراد
اوراده كلها خيرا تانا بها … نبينا المصطفى عن ربه الهادي

ولا نطيل فالمقام ضيق ولكني اذكر كرامة بعد ان ذكرت كثيرا من كراماته رضي الله عنه سمعتها من ثقة نقلها عن ثقة عن صاحب الواقعة وهي من اعجب الكرامات وقد نظمتها بقولي

حكى لنا العدل عن عدل بان فتى … من اليهود رمى بالنفس في الوادي
وذاك عن خشية ملاح اراد به … سوءا واضمر فيه فتكة العادي
فنادى في الحين هذا الغوث مبتهلا … فلم يضع بزخار ومزباد
فاسلم الشخص فورا معلنا بانا … ممنون هذا الذي برهانه بادي

وكفانا وكفاكم قول سلطان العلماء عز الدين بن عبد السلام ما بلغتنا كرامات ولي بالتواتر مثل بلغتنا كرامات الشيخ عبد القادر الجيلي رضي الله عنه وما ذا عسى ان اقول * فيمن انتخبه الله من سلالة الزهراء البتول * صلى الله على ابيها وعليها وعلى جميع آلهما وقد قمت ايها العالم البارع مقام سحبان وائل * في نشر تلك الكرامات والفضائل * واغنيت في الذب بصارم بيانك * وقاطع برهانك * مما انبأ عن سعة اطلاع * وامتداد باع * وتحرير وتحقيق * وخيرية وتوفيق * فشكر الله سعيكم وجازاكم عن وليه خير الجزاء والسلام من صديقكم محمد بن الخوجة وكتب في ربيع الانور من عام ١٣١٠

ومنها ما كتبه الاديب الشهير * سلالة الصيد المشاهير * مفخر القطر الافريقي * وحائز الفخر الاثيل الحقيقي * العالم البارع المدرس وامام الحضرة العلوية بباردو المعمور الشيخ سيد محمد بيرم نجل شيخ الاسلام رابع البيارمة الاعلام هذا نصه

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

الحمد لله الذي شيد دعائم ملكوته برسله وانبيائه * وزين بمصابيح النجوم اكاليل جبين العالم العلوي وسمائه * وبث في الارض درر الصالحين ولآلي العارفين من احبائه * وشد بسائطها بشمخ الرواسي وشواهق الاطواد من صفوة المقربين وخاصة اوليائه * والصلاة والسلام الاكملان على امام الملكوت * وقطب الدائرة العظمى من عالم اللاهوت والناسوت * نبراس الياقوت الاحمر المشرق في فضاء العوالم * من شهد لكافة اولي العزم من الرسل بالتقدم في جميع المكارم * البارق الذي اقتبس سائر المخلوقين من انواره * واغترف الانبياء والمقربون من لج عميق بحاره * سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم ذي الجاه

الفخيم؛ والشيم المرضية المنوه بها في قول الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم؛ وعلى آله امان الله في الارض؛ وظله الشاسع الوريف في الطول والعرض؛ الذين شادوا الدين وكانوا على اظهار الحق ظهيرا؛ المنزل في شأنهم انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا؛ واصحابه نجوم الهدى؛ وأئمة الاقتدا؛ الذين بذلوا انفسهم في محبة الرسول صلى الله عليه وسلم ويبتغون ان يرضوا الله؛ المتلو في شأنهم ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله؛ رضوان الله تعالى عليهم اجمعين؛ وعلى التابعين لهم باحسان الى يوم الدين؛ **وبعد** فقد وقفت ايها المصقع الفاضل؛ والعالم البارع الكامل؛ على كتابكم ذي الوجه النضير؛ وتاليفكم الذي يعز ان يكون له نظير؛ المسمى بالسيف الرباني؛ في عنق الجاهل القرماني؛ فاذا هو صمصام صقيل حده؛ وبحر زاخر ليس يعرف حده؛ فهو السيف الذي قطعت به رقبة الجاهل ومن كان له من عون؛ والبحر الذي غرق فيه كل من طغى وغوى فتشبه بفرعون؛ واذا علمت انه السيف القاطع للرقاب؛ كيف ترى تمزيقه لصحائف سودها صاحبها ورتبها بزعمه مثل الكتاب؛ وما بالك باوراق عبثت بها ايدي موج البحر؛ فتلاشت في لجه بعد ما انثنت على صفحاته وتقلبت على البطن والظهر؛ بل ثقلت في عنق صاحبها فاغرقته الى اسفل سافلين؛ فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين؛ ثم سرحت النظر في سجعكم لتلك الحلل السندسية؛ وقضيت العجب من ترصيعها بنظم نفائس هاتيك الجواهر السنية؛ التي لا يشك ناظرها انها منحة ربانية؛ ولا يرتاب المطلع عليها انها من النفحات القادرية الجيلانية؛ حيث كانت روضة غرست يانع شجرها ايد الفكر والاقلام؛ وسلافة راح من سلسبيل البلاغة يطاف بها في كؤوس الفصاحة من الكلام؛ وانها الحديثة التي تفعل بالالباب السليمة ما يقصر عن فعله عتيق المدام؛

يتيمات در يجتني بالتامل	فيا له من روض كان ثماره

وقد ارتشفنا ولله الحمد من كؤوس ذلك الجريال. شرعنا فارتوينا من حياض ذلك العذب المعين الزلال. وجرت في انابيب عقولنا مسرات هاتيك المدامة الخالصة الحلال. فتضلعت الافكار بما تثلج به الصدور. وبه صقل به لب من هو جاهل مغرور. ويتمسك به من هو في بحار الغفلة مغمور. فيتصل بها بعض معرفة شيخنا رضي الله عنه المقصود المجهور. وتتلقاه بالرحب والقبول وحسن الاذعان الباب الخاصة والعامة من الجمهور. كيف لا وهو صادع بالحق القاطع. ومعلن بالدليل المرشح الواضح المفحم الساطع. يقابل من مكافحه صدر كل قول كافر بدع. ويضيئ على كل كلام مظلم من مصادمه صبح. فترى بلوامع بوارقه المشرقة ما يلبسه مع كذباته المدلسة الدنية. وتفتضح به عورات مقالاته التي لا يختلسها النظر الشزر لفضاعتها المدنسة الشيطانية. وتنضج المسامع من صواعق مفترياته التي حمله عليها مجرد الحسد والبواعث النفسانية. فكم سود وجوه صفحات بيض بصبغ المداد. واسكب على وجناتها عبرات اليراع الحالكة السواد ولا اظنها الا تقا ولا على المسكين اذا لبسها ثياب الحداد. مثل داب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم وما الله يريد ظلما للعباد. زعم انه اراد بيان الواقع لكنه خالف الواقع قصده. وحسب انه عمله صالحين له لدى الناس هداه ورشده. كلا انها من الاعمال التي توجب في الشريعة المطهرة جلده. والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده. ويزيدك عجبا انه يعد نفسه من المسلمين. على انه يحسن نقش بعض الاسطر ويبتدئ رقمها من جهة اليمين. وتتعدد كذباته المنقولة من الكتب الشهيرة وهو يعلم ما شاع من قولهم الناقل امين. فمن اظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق اذ جاءه اليس في جهنم مثوى للكافرين. افحسب ان العلماء مثله يسكتون انتهاك العرض. فقد

انتهك عرضا عريضا شامخ الا ... واي عرض ؛ ام يقيس الفضلاء على نفسه و
هو يشتبه عليه المحرم بالفرض . بعد فيض الله تعالى لاحد العلماء الذين
يعول عليهم في الابرام والنقض ؛ فتبصر في مسودات صحائفه السقيمة
تبصر الحكيم الحاذق اذا جس على النبض ؛ فتبين ما داهية مهلكة تستوجب
القطع كعنق صاحبها ا ف ... فيما سيفه الرباني بالطول والعرض ؛ فاحتمل
السيل زبدا رابيا ومما يوقدون عليه في النار ابتغاء حلية او متاع زبد مثله
كذلك يضرب الله الحق والباطل فاما الزبد فيذهب جفاء واما
ما ينفع الناس فيمكث في الارض ؛ فكان من سعادة هذا النحرير الامام
؛ والليث الصور المبارز في ميادين العلوم بالسيف والاقلام ؛ الشيخ سيدي
محمد المكي بن عزوز العلامة الصمصام ؛ الفوز واغتنام الفرصة باشهار وما
اصطنع من هذا الباتر الحسام ؛ الحاسم لمادة الكلام في ذلك الشان
الناطق بالقول الفصل في محاورات الخصام ؛ فله مزيد الشكر منكم معشر العلماء
حيث اراح ... بهامكم ؛ وكفاكم شر مبارزة الجاهل فاشهر سيفه ولعمد
سيوفكم واقلامكم ؛ يا ايها الذين آمنوا ان تنصروا الله ينصركم ويثبت
اقدامكم حرره خادم العلم الشريف فقير ربه محمد بيرم في ٢٣ اشرف
ربيعي سنة ١٣١٠

ومنها ما كتبه العالم الجليل ؛ الاوحد الاصيل ؛ فارس البلاغة ؛ الذي ما
نظم شيئا او نثر الا واستعذب السمع مساغه ؛ جامع المفاخر ؛ مصداق كم ترك
الاول للآخر ؛ الشيخ السيد يوسف بن عون الزبيدي قاضي تونس قال ما
نصه

الحمد لله الذي خلق الانسان ؛ وشرفه بقلبه ولسانه ؛ وعلمه
البيان ؛ وكرمه بسيفه وبنانه ؛ وازال عمن اصطفاه درن الران ؛ وايده بساطع

برهانه ٭ والصلوة والسلام على سيد ولد عدنان ٭ المعجز بسيفه وفرقانه ٭ محمد
بشرى المسيح وموسى بن عمران ٭ وعلى آله واصحابه ٭ بعهم الى يوم فصله ولحسام
٭ وبعد فيقول اسير ذنوبه ٭ ورهين جرائمه وحوبه ٭ المتوكل على فضل خالق
الكون ٭ عبده يوسف بن عبد الله بن عون ٭ النفطي الزبيدي ٭ جعله الله من
اولي الابصار والايدي ٭ انه قد شنفت اسماعي اقراطا ابريز مكلله ٭ صيغت معانيها
في قوالب الفاظ مكمله ٭ تعجز عن وصفها الالسن ٭ وفيها ما تشتهيه الانفس وتلذ
الاعين ٭ الا وهي الرسالة المذهبة الرقم ٭ المذهبة للالم والسقم ٭ الوثيقة المباني ٭ الماضية كالسيف
الوماض ٭ تأليف البحر المد في كل ساحل ٭ وري الظمآن والبلد الماحل ٭ استاذ
الشيوخ على نهج الشباب ٭ ومبارز الشجعان قبل بروز الناب ٭ ابريز الكنوز ٭
الشيخ سيدي محمد المكي ابن شيخنا المقدس سيدي مصطفى ابن القطب الاكبر
سيدي محمد بن عزوز البرجي الشريف الحسني ادام الله كرامته ٭ وخلد عبقة
مجادته ٭ امين في الرد على ما سطره ابو الحسد علي القرماني ٭ في الطعن في نسب
الغوث الاشهر سيدي عبد القادر الجيلاني ٭ مع ما ملاه من هذيانه وعجبه ٭
الدال على طمس بصيرته وكثافة حجبه ٭ وقد آض طعنه في نحره ٭ وشره في
عاقبة امره ٭ فلو علم خبث فيله ٭ وزيف صليله ٭ لما زين فلسفته ٭ وبين سفسطته
٭ فلعمري انه كمن رام فتح باب السماء بهمازه ٭ او تحويل الاتام بجازبانه ٭ او فلق البحر
بفتيل ٭ او نحت الجبل بتسبيل ٭ وابى انه الا ان يتم نوره ٭ ويخسف للباطل
بدوره ٭ ويعز ما قيض الله له من السيد الرباني ٭ والمعز لاوليائه الرحماني ٭ و
ذهبت خزعبلات الطاعن ذهاب الرياح ٭ ونادي حي على الحق حي على الفلاح
٭ البيت وانجيتها بتاريخ ذلك ٭ رابطا اليامن الحـ ... عاشه ٭ فقلت مخاطبا للداعي ٭
[illegible]

[illegible] الرهان	وسهمها جرثومة البهتان
[illegible]	وسد النطق بالبرهان

حتى تقضي اللين عن اود به　　وانقض ذو ميس بر صلبا ني

فتطاول اللات المقوم عندنا　　وتقاصر المفضوض كالقرماني

قد جلو بالافك المزخرف طاعنا　　شرفا الاستاذ فداه الشاني

بحثت براثن افكه عن حتفه　　ويكفه جدع له ثعوان

وغدت حبال المفتري وعصيه　　سحرا وعندك آية الثعبان

ولك اليد البيضاء وفق سعادة　　زادتك عزا فوق كل مكان

ما السيف الا ما انضيت لحفظ اذ　　ساب لآل المصطفى العدناني

كالقطب ذي الديك المصوت في الدنا　　ومداه قاطعة لراس الجاني

غوث وغيث المستغيث مُلحل　　مولاي عبد القادر الجيلاني

لله قمت وللنبي محمد　　والمنتمين له بكل اوان

وحفظت عقدا رام نثره لآلي　　مما حوته قلائد العقيان

ضليل قوم والضلالة في امه　　تردي الفتى اذ نبذه قرماني

حملته شاهية التراس بالهوى　　فهوى لشر الباعث الشيطاني

فكففته كف الغيور من الخنا　　بثواقب من كف ذي سلطان

فتلاشت الحجج التي ادلى بها　　لظهور آيك يا فريد الان

سيجوب اقطار المشارق والمغارب　　في حلاه وحليه بتهاني

ومقره فوق المنابر والمحارب　　والدسوت وقمة التيجان

احمد المكي عن نظيركم　　والعز صد اصلكم لعان

انت الفريد ونبع وجدك في الجنا

حرستك عين الحافظ المنان

وكذلك البراهين التي بين الورى　　خضع الصريح لها كذا اليوناني

فاليك مني قبصة المشغول في　　ما تعلمه ولقطة العجلان

اني لعمري في علاك مقصر　　لفظا ومعنا كم بطي جناني

ولذاك صار الطرف مني ماثرا	والطرف جهزة لا وكل لساني
بنايما قلم تكون كتابتي	وبايما قدم ارى وخداني

فطويت نسجي عند ذاك مورخا

لمع انتضاء الصارم الرباني

١٢٠ ٥٤٣ ٣٣٢ ٢٩٤

١٣٠٩ سنة

ثم تلاه العالم العمدة الذي يسلم كل ذي بصارة براعته وجده المشرق من شعاع الالمعية معنونا ببرادق الانوار الجليلة الشيخ السيد احمد جمال الدين المدرس بالجامع الاعظم والخطيب الجامع العلوي بالمرسي المحمية فقال ما نصه

حمدا لمن فتح بصائر اهل العناية للاسرار المستكنة واستل السنتهم سيوفا صقالا على ذوي الغواية ومن على قلوبهم اكنة وصلاة وسلاما على القائل انا سيد ولد آدم ولا فخر ومن الجمت بلاغته الانس والجنة وعلى آله واصحابه الذين شرعوا الاسنة وقطعوا ادابر المودة وعظمت بهم المنة **اما بعد** فقد وقفت على الرسالة الموسومة بالسيف الرباني في عنق المعترض على الغوث الجيلاني فالفيتها تاليفا وافق اسمه مسماه ورمى مقاتل المعترض بنبال من كنانة مغزاه مفرغا في قالب بديع السبك ومرصعات رصيع الجواهر في السلك ساميا على منصة البلاغة متوشحا بوشاح البراعة وحسن الصياغة لو طلع على الاوائل لالحق سحبان بباقل زينت سماء طروسه بمصابيح المعاني ورجم بشهاب نصوصه شيطان ابي الضلال القرماني فلن ترى فيه الا التحقيق والتحرير ولا العزو الا لكل معتمد تحرير زاهرة

رياضه * متدفقة بالمدد الرباني جداوله ومياضه * يديرمن مذاقات اهل الله كؤوسا * ويطالع من عوارف حقايقهم شموسا * يجذب بانوارمدده ذوي السعاده * ويرمي بصواعق حججه الضليل ويجعل في نحره كيده وعناده * لولا ومولفه من عشراهل العناية والولاية درج * وعليه من مسوك عوائلهم اريج * العالم النحرير * والدراكة الشهير * من لا يشق غباره * ولا يلحق تياره * ابو عبد الله الشيخ سيدي محمد المكي ابن الصالح الجليل سيدي مصطفى ابن نخبة الواصلين * ومربي السالكين * حليف الخلوة والسياحه * ونديم التبتل والنياحه * سيدي عزوز قابله الله بقبول عمله * وبلغه نهاية امله * وجازاه عن اهل السنة خيرا * ووقاه مما يخشى سوءا وضيرا * فلقد اجاد ايده الله وافاد * وملا بعجائب ما حرره وجليه الآذان * بيد انه ابان عن سفاسف وسفاهات للمعترض * وتاركاله بعبارات الخزي يرمي ويرض * وانه ممن في قلوبهم مرض * فزادهم الله مرضا على مرض * فكم جلا في هذا التاليف من عرائس المخدرات * وكم تلا فيه من الآيات البينات * باهر الحجه * واضح المحجه * ومابعد الحق الا الضلال * ولا يحيق بالعنيد الا الوبال والنكال * ومامثل تحامل ذاك الضليل القرماني على الجناب العالي * الا كتهافت الفراش على السراج الوهاج المتلالي * ولا غروان المولف امد بعناية الشيخ الكامل * ومن انعقد الاجماع على انه سلطان الاولياء من الاواخر والاوائل * شيخ الشيوخ * وامام ارباب التمكن والرسوخ * وواسطة عقد الشرفين * وبحر الشريعة والحقيقه من غير مين * الاوهو الباز الاشهب سيدنا ومولانا الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس سره القائل

أفلت شموس الاولين وشمسنا	ابدا على فلك العلا لا تغرب

حرره الحقير احمد جمال الدين في غرة ثاني ربيعي سنة ١٣١١

ثم تلاه العالم العامل، المحبر الكامل، ذو الخلق الرائق، الفائز بالثناء
الجميل بين الخلائق، المدرس الشيخ السيد محمد العربي داود قاضي جبل
المنار فقال ما نصه

الحمد لله الذي اناط نظام العالم بوجود اوليائه، وشرف بعضهم بالنسب
الى سيد اهل ارضه وسمائه، وجعل في علماء هذه الامة الغراء من يدفع عن علي
مقامهم ما لا يناسب من القول المفترى، والصلاة والسلام على واسطة عقد
النبيين. وعلى آله واصحابه مصابيح المسلمين، اما بعد فان الاولياء هم
صفوة خلق الله، لا سيما القائل قدمي هذه على رقبة كل ولي لله، قطب
العراق، من رقى اعلى المراق، وملأ ذكره الآفاق، بل قطب الدنيا المتصرف
في الانس والجان، الامام الجيلي ذو النسب العلي الشان، هذا وان بعض الجهال
اساء الادب فنفى عنه الشرف النبوي وثبوت النسب واعترض بعض اقواله،
وانتقد شيئا من احواله، والف في ذلك تاليفا سقيما، مظلما عقيما، وسود بذلك
وجه كتابه، ولم يخش سطوة هذا الاسد الضاري ولا يوم اخذ كتابه، وكأنه
لم يعلم ما ورد في اذى الولي، خصوصا اذا كان ابن الرسول الامجد العلي، وسماه
بالحق الظاهر، في شرح حال الشيخ عبد القادر، فلم يصادف الحق فضلا عن الظهور
بل حمل على كاهله من الافتراء ما يثقل الظهور، وما اجدره ان يسمى بالباطل
والضلال المبين، الصادر من اغواء ابليس اللعين، وقد رد ما فيه من الاقوال
المزخرفة، ولم يترك له منه ولو بيت شفة، العالم النحرير، ذو المعارف والعوارف
والتحرير، وارث المجد سلالة الاماجد، اللوذعي الاكمل الماجد، امام المعالي
الشيخ سيدي محمد المكي ذو العلوم النقلية والعقلية، ابن الشيخ العارف بالله
سيدي مصطفى بن عزوز فخر الديار الافريقية، وابطل ذلك بالصواعق المحرقة
لكل ما ابداه هذا الاحمق وزعم حققه، فالف في ذلك تاليفا منيرا،
ورماه بنبال العقل والنقل رميا خطيرا، سماه بالسيف الرباني، في عنق المعترض

على الغوث الجيلاني * وهو تاليف طابق اسمه مسماه * بلغ في التحرير والتحقيق الى منتهاه * فجازاه الله عن هذا الصنيع احسن الجزاء * واجزل مثوبته يوم العرض والجزاء * ولما اجلت فكري في مبانيه الفائقة * ومعانيه الواقية الرائقة * وتتبعت فضلا فضلا * الفيته قولا فصلا * فهو تاليف كانه الدر المنضد * ابدع فيه بانتقال لا يستطيع ردها الملحد * او هو العقد الفريد * في نحور الغيد * او هو اليواقيت والجواهر * على ذوات الحسن والجمال الباهر * او هو حديقة ذات نور مختلف الالوان * هب نسيمها فتمايلت غصونها تمايل السكران * تاهت الاذهان بسحر بيانه * وشهدت الجهابذة النقاد ببراعة مولفه وفصاحة لسانه * فتاثر دره على القطر الافريقي فسما بوارقه في الحسن والفضل الى عنان السماء * وهو مما يدل على سعة اطلاعه وعلمه * وان الصعب سهل عند عزمه *

كتب تسامى فضله وتكاملت	حسناته اذ صار بدرا كاملا
هو سيف حق للكذوب مهيئ	كيف للغرلين تقول باطلا

فلا ينكر حسنه ذووا الافكار * وكيف تخفى الشمس على اولي الابصار * لا زالت تآليفه مشرقة الانوار * منتفعا بها في المدن والاقطار * ناجحة اعماله * دام عزه وكماله *

ثم تلاه الفاضل الامجد * الاعدل الارشد * فصيح اليراع * فسيح الطباع * الشيخ السيد محمد الصادق داود احد المطوعين بالجامع الاعظم وشيخ المدرسة المرادية فقال ما نصه

الحمد لله وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم يا من افاض عوارف المعارف على قلوب اوليائه * وغمر ارواحهم بمحبته فحازوا بفضله جزيل عطائه * وجعل من انتقد اسرارهم وكراماتهم

يعيد باعتراضه عن رياض نعمائه ؛ تلهُّفاً في قفار الجهل وبيدائه ؛ نحمده حمد عبد
عاجز عن عدد آلائه ؛ ونشكره على ان جعلنا من امة سيد اصفيائه ؛ واصلي
واسلم على سيدنا محمد مظهر المعارف الربانية خاتم انبيائه ؛ ومظهر الحقائق الذي
سيد اهل ارضه وسمائه ؛ الذي جعل في اليوم المشهود جميع الانبياء تحت لوائه
قطب دائرة الوجود ومعناه ؛ الذي بهر الوجود سناه ؛ مختار الله من الخليقة و
مجتباه ؛ من جعل اوصاف الكمال حلاه ؛ وعلى آله واصحابه سيوف دينه في
مماته ومحياه ؛ وعلى كل من اقتفى اثرهم في سره ونجواه ؛ **امابعد** فقد
اجلت الفكر في هاته الرسالة التي هي كنز الذخر وبستان الافكار ؛ وتاج الفخر
وجلاء الابصار ؛ التي ابانت عن ذكاء وفطنة لا تذكر عندها ذكاء ؛ ولخبرت
عن مضي فكرة تزدري السيف في المضاء ؛ المسماة بالسيف الرباني في ثبوت
نسب الشيخ الجيلاني ؛ اسم وافق مسماه ؛ وسهم اصاب مرماه ؛ وتعجبت من
حسنها الباهر ؛ الذي هو احسن من النجوم الزواهر ؛ فقلت اهذه رياض
ام غياض افكار ؛ ام حدائق ازهار ؛ تجري من تحتها الانهار ؛ ام نسيم الارواح
؛ ام نسيب الادواح ؛ ام لآلي في نحور حور ؛ ام كواكب مشرقة في ديجور ؛ ام فوائد
بيان ؛ هي شموس في نحور حور البلاغة ؛ ام فوائد بنان هي شموس في نحور حور
البراعة ؛ ام جواهر تحلى بها الاخلاق ؛ ام زواهر تتنور بها القلوب في غاية الاشراق
؛ ام زهرات في غصن رطيب ؛ ام خيلان لها حلاوة بصحن خد الحبيب ؛ فلله
درها من رسالة اشرقت شموسها ؛ واينعت في رياض المعالي غروسها ؛
وبهرت معاليها ؛ واسفرت عن نفائس الفرائد شمس معانيها ؛ لا يمل
ناظرها على تعاقب الايام ولياليها ؛ شاهدة بكمال فضل مولفها ومنشيها
؛ بدر الذكاء الزاهر ؛ وبحر الآداب الزاخر ؛ بل واسطة القلادة الادبية التي
تفتخر بها الديار التونسية ؛ الرافل في اثواب المحاسن ؛ الوارد من انعذب ثمرا ماء
غير آسن ؛ فخر الاعيان ؛ وعين انسان الزمان ؛ وانسان عين البيان ؛ الا وهو

الجهبذ النقاد؛ الذي هو من بيت مجد دعائمه اعز واطول؛ العالم النحرير صاحب الفكر الوقاد؛ الذي عليه في اظهار الحق المعول؛ وفي الثناء على جنابه يستقصر الكلام المطول؛ من الذكاء الايلسي فيه محوز؛ سيدي محمد المكي ابن العارف بالله الاستاذ سيدي مصطفى بن عزوز؛ صاحب الاحوال السنيه؛ وسراج الطائفة الرحمانية؛ فنشكره على هذا التاليف الذي سحره يزدري بسحر الجفون؛ وزهر معانيه يزدهي على ازهار الغصون؛ بشكر الارض للديم؛ وزهير لهرم؛ حيث اظهر غي المستبصر بالجهل في دياجي غيه؛ للعجب بما ارتكبه من جياد بغيه؛ من اراد اطفاء نور الحق بهواه؛ فزلت به قدماه؛ التائه في اودية الضلال بعناده؛ الدال على سوء اعتقاده؛ المنكر شرف سر العنصر الكريم؛ ومعدن الشرف الصميم؛ الذي ببركة انفاسه القدسية تبتهج الدنيا؛ وعلى عماده تضرب خيام الزهد والتقوى؛ قطب العراق؛ فرع الشجرة الهاشمية كريمة الاعراق؛ ساطعة الاشراق؛ طيبة الاثمار والاوراق؛ التي امتدت اغصانها المختلفة في الافاق؛ الجامع بين علمي الباطن والظاهر؛ العارف بالله الشيخ سيدي عبد القادر؛ السائر شرفه وذكره في كل قطر مسير المثل السائر؛ والف ذلك المنكر رسالة؛ بل ضلالة؛ سود بها صحائفه واعماله؛ سماها بالحق الظاهر؛ في احوال الشيخ عبد القادر؛ انكر فيها بعض احواله وشرفه الباهر؛ فما هي الا تسمية بلا معنى وشجر بلا جنى؛ وما احقها بان تسمى بزخرف الباطل؛ الذي هو عن الحق عاطل؛ وسحاب الدين عليه غير هاطل؛ ولله در المؤلف الناقد؛ حيث حسم بسيف نقله دعوى هذا المنتقد المعاند؛ الذي هو عن طريق الحق حائد؛ واظهر افتراءه المحض؛ بقول وادلة؛ ظاهرة كظهور الاهلة؛ لا يعتورها حل ولا نقض؛ لا ينكرها الا من لم يفق من سنة الغمض؛ فمن انكرها كمن انكر الفرض؛ فهي من الاعمال النافعة يوم العرض؛ فلعمري انها الرسالة تجلت عليها انوار ربانية؛ فتخفى سناها عن الشمس وضحاها. فهي في اشتمالها على الحسن كالخافقة المفرعة التي لا يدري اين طرفاها؛ فهي حرية بان تمدح بها القرائح

من النثر والقريض ؛ اذ هي حديقة انيقة وروض اريض ؛ مما يفتخر بها العلماء ؛ وفيما يتنافس المتنافسون ؛ فجزا الله مولفها خيرا فيما صنع ؛ واثابه الثواب الجزيل على ما وضع ؛ فقد ايد قول من قال ؛ لكل علم رجال ؛ ولكل ميدان ابطال ؛ وانه ليس كل من صنف اجاد ؛ ولا كل من قال وفى بالمراد ؛

ان السلاح جميع الناس تحمله   وليس كل ذوات المخلب السبع

لازالت روضته علومه ناضره ؛ واعين المستفيدين لتاكيفه ناظره ؛ محدوحة الاولى التحقيق ؛ محلاة بحلية التحرير والتدقيق ؛ ولازالت سيوف نقله تقطع تحريف الغالين ؛ وانتحال المبطلين ؛ وتاويل الجاهلين ؛ وكواكب مجده ساميه ؛ واعماله من المفاخر الباقيه ؛ حائزا جزيل الاجر والافضال ؛ راقيا اعلا مراتب الفضل والمجد والكمال ؛ قال هذا وكتبه خادم العلم الشريف محمد الصادق بن محمد داود احد المتطوعين بالجامع الاعظم احسن الله عواقبه ؛ واعلى في صدق العبودية مراتبه ؛

ثم تلاه الماجد المرشد الالمعي الاوحد الذي اشرقت عليه انوار الامام الجيلي ؛ بالاسرار الربانيه ؛ والنفحة العرفانيه ؛ والمشرب النيلي ؛ الشيخ السيد محمد ابن الولي الاستاذ الشيخ سيدي ابراهيم الشريف شيخ الطريقة القادرية صاحب الضريح بنفطة قدس سره قال ما نصه

الحمد لله   وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

يقدم فقير ربه اللطيف ؛ محمد بن ابراهيم الشريف ؛ نائب السجادة القادرية ؛ عامله الله بالطافه الخفيه ؛ الى جناب فريد عصره ؛ ووحيد دهره ؛ مفتي الانام وشيخ الاسلام ؛ الشيخ سيدي محمد المكي ابن الشيخ الاكبر سيدي مصطفى بن عزوز حرس الله كماله ؛ وبلغه من خير الدارين آماله ؛ ابيانا خدمة لسدته ؛ وتشرفا بالانخراط في سلك خدمته ؛ شكرا له على ما اولانا بسيفه الرباني ؛ القاصم بالحق

ظهر عدونا القرملي

ان لم اكن اهلا فمن بمنته … بمديحي فضلا عليه قبولها

فكل اناء ينضح بما حوى ؛ والاعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى ؛

يافارسا وبكفه بتار … ذل المحسود بوعز الجبار

بالسيف تقرع باب جنات الرضا … ابغنوة من عيشها ممتار

ذلت قطوف رياضها فاغنم وطب … واذكر مقالا قاله المختار

جنات عدن تحت ظل سيوفنا … قاموا لنصرة ذي الجلال وغاروا

غاروا اغارة المخلصين فاومات … لهم الاعادي بالخضوع وخاروا

وبكل قرن يبعث الرحمان من … يعلو به للهاشمي منار

فللماجد المكي قام مجددا … في قرننا والشاهد الآثار

وردت غيوم من حسودنا … فنجلي ظلام الشك منه نهار

وسعى العباد بنصرة سيد … خضعت لعزة قدره الاقدار

مولاي عبد القادر البدر الذي … مدت له اعناقها الاخيار

لما دعاه الله محيي دينه … في عصره وتقادم الاعصار

قام الضلول لخذله فابى الذي … رفع السما ان تخسف الاقمار

واذله بامامنا المكي من … ذلت لحدة غضبه الاخطار

وابان منهاج السداد بآية … بطلت لقرع عصاتها الاسحار

باء الطريد الرافضي بشقوة … ولى بها من قبل ذاك قدار

اوتيت يامكي كل فضيلة … وجميلة ما نالها مختار

لا زلت كهفا للشريعة حاميا … نارت بنور بدورك الافكار

والناس محتاجون رفدك مثلما … تحتاجه الافكار والاسطار

فمتى استزادوا وعراهم شدة … اوسامهم بيد الردى غدار

نادا كرمن يستجير مورضا … يافارسا وبكفه بتار

٦٠٣ ١١٣ ٥٩٣

ثم تلاه الشاب الألمعي ؛ الأصيل اللوذعي ؛ المتفنن في افتنا المعارف ؛ المولع بلجتنا النفائس واللطائف ؛ البارع السيد عمر نجل الشهم الشهير ؛ بحسن الانتصاح وجودة التدبير ؛ امير الامراء الشيخ السيد محمد البكوش فقال ما نصه ؛

الحمد لله وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم العالم اللاهج بالثناء على حميد صنيعه لساني ؛ والخليل المستودع وده جناني ؛ فرع دوحة سالكي الطريق الصمداني ؛ وعرف شجرة ثمرها يتغذى منه القوي والضعيف العاني ؛ وغصنها مقوم المحسود الجاني ؛ وكهل بيت فضلها عم القصي من الورى والداني ؛ المعترف بما خصه به الله من تليد وطريف ؛ الشيخ سيدي محمد المكي بن عزوز الشريف ؛ لازلت حبيبي بعناية الله لابواب القرب بالمهند قارعا ؛ وبتشتيت شمل الملحدين من حوض المسرة والمبرة كارعا ؛ وبقطع رؤس المجتهدين في رواج الفتنة بين المسلمين حرزا مانعا ؛ ولسلوك طريق اهل الله لنيل المجد واليقين مسارعا ؛ اما بعد السلام اللائق بمن قام بخدمة محي الدين رضي الله عنه احسن قيام ؛ وانتصر تعالى لمصادمة من اوذن بحربه من الملك العلام ؛ فقد اطلعت على كتابكم السيف الرباني ؛ في عنق المعترض على الغوث الجيلاني ؛ فيالها من روضة تنعمت باختناق عرف انوارها ؛ وسرحت طرفي في ارجاء ازهارها ؛ ولعمري اذا رقد بها المخمور صحا ؛ او دخلها الرافضي زال ما بخامد فطنته وامتحى ؛ ويالها من كتيبة جيادها في ميدان الاتقان متسابقة ؛ وانفاسها مختارة من التآليف المشهورة الرائقة ؛ وبراهينها زبدة الافكار الريضة الرائقة ؛ ويالها من خصلة حققت لصاحبها منزلة السعداء ؛ وانالته بفضل الله مرتبة الشهداء ؛ وفق ما رواه عبد الله بن ابي اوفى ذو الفضل المعروف ؛ من ان الله جعل الجنة تحت ظلال السيوف ؛ هذا واني والله العظيم تعجب من وقاحة هذا

الغبي المسكين؛ التي اولها ظنه خلو المجوله من يديقه بما افتراه الذل المهين؛ ولكن الحياء من الايمان؛ وكيف يتوهم كمال هذه الصفة فيمن تجاسر على تزوير كلام التاليف المتداولة بين الناس من قديم الزمان؛ بل فيمن تبوا مقعده من النار بطعنه في نسب من اقرت لجميع الاولياء بالسيادة ووسمته بالسلطان؛ وهل بيتك بارك الله فيكم في رافضية من لم يخجل من محاربة الرحمن؛ واعجب من ذلك اندرام الخوض في تفسير كلام القوم؛ فجاء فيه بما تفوقه معاني الفاظ المتكلم في حالة النوم؛ وبالجملة رام المجنون الانتصار لقرينه ابليس؛ فلاقى منكم ما الاقاه من شيخنا الجيلي قرينه اللعين الخسيس؛ وعقابه الدنيوي من الله بلوغ رسالتكم الى بلاده؛ اذ يزجونه قومه ولاجتناب سخط الله يسارعون في ابعاده؛ ومثلكم يا حبيبي من يتباهى به هذا القطر؛ ويتحف بني جنسه بالجزيل من الفخر؛ ودمتم ودامت لكم السعادة والسلام من صديقكم ومعزكم عمر البكوش لطف الله به وكتب في ٧ من اشرف الربيعين سنة ١٣١٠

ثم تلاه الفاضل الاديب؛ البارع الاريب؛ فرع بيت الشرف والرئاسة؛ المتجمل بزينة الفضائل والكياسة؛ الشيخ السيد محمد ابن المنعم مصطفى زروق احد المشايخ الكتبة بالوزارة السامية فقال ما نصه

الحمد لله ناصر الحق ودامغ الباطل؛ والصلاة والسلام على عبده السيد الكامل؛ وعلى آله الغر الكرام؛ وصحابته السادة الاعلام؛ ما بان الحق وظهر؛ وتضاءل الباطل مذ نوما واندثر؛ هذا ويا ايها السيد الجليل؛ والجهبذ النبيل؛ من لا يختلف في مجاد تراثان؛ البادي فضله كالشمس للعيان؛ قد اطلعنا بملء السرور والفرح والحبور؛ على جانب عظيم من تاليفكم الاسنى الاغر؛ المفعم بالجواهر والدرر؛ الطائر الصيت في الاقاليم؛ الحاوي سلاسة اللفظ والمنهج المستقيم؛ المسمى السيف الرباني؛ في عنق المعترض على الغوث الجيلاني؛ فالفيته ورب الحق

روضة زاهرة، بالمعارف واللطائف ناضرة، فحق لها ان يوصف بذلك كيف لا
وهو من السيوف الحداد، في الرد على بعض اهل العناد، ام كيف لا يلقب بما ذكر
ومولفه رب الفصاحة والبراعة، والبلاغة والبراعة، فلله ابوك، ولا فض
فوك، فهو كما قيل جدير بان يكتب ولو بالخناجر، على الحناجر، او بخالص النورة
على نحور الحور،

وهبني قلت هذا الصبح ليل　　　ايعمى العالمون على الضياء

فقد اعطيت القلم باريها، واسكنت الدار بانيها، في كلام محكم، مرتب منظم،
قرت به القرماني المطرود، من هو اقل من ان يذكر في عالم الوجود، فتاليفكم
لا عيب فيه، غير الجزلة معانيه، ان كان هذا عيبا عند اللئام، والا فقد اعترف
بالفضل لذويه الكرام، فقل ولا تخش الشقي الموحى اليه، بعد التنكيل
والتنديد عليه،

طرق كرى اطرق كرى　　　اين الثريا من الثرى

وكاني بلسان حال الشيخ سيدي عبد القادر رضي الله عنه متمثلا بقول
من قال

واذا اتتك مذمتي من ناقص　　　فهي الشهادة لي باني كامل

او بقول الآخر

اذا نطق السفيه فلا تجبه　　　فخير من اجابته السكوت

ولكن الصدع بالحق من الواجب كما اشارت اليه سيادتكم في التاليف بقوله
صلى الله عليه وسلم اذا ظهرت البدعة الحديث فلله دركم في ذا الصنيع
، والله يجعلكم في حمى حبيبه بعد التشفيع، ثم لا يخفى ان مثل هذا المبتدع انما
صدر منه هذا الجهل. فلو كان من العلماء كما يزعم وانى له ذلك ما كان ينبغي
له ان يشتغل بمثل هاته السفاسف ولكن داء الجهل فيه عياء وقد كنت
اطلعت على كتيب مسمى تبسيل السلام، في حكم آباء سيد الانام، واخرمسمى

باسنى المطالب ؛ في نجاة ابي طالب ؛ كلاهما رد على من يقول بعدم اسلام الابوين وابي طالب ؛ رحم الله مولفهما ؛ واحسن اليهما يوم الغريب فيما قيل ان القائل بتكفير الابوين والعياذ بالله القوي المتين ؛ لانقطعت طار عند الاحتضار لسانه كيف والله يقول وتقلبك في الساجدين ؛ وحديث احيائهما صحيح ؛ نص عليه علماء الترجيح ؛ وما وقع في مسلم لم يفهموه ؛ اوعرفوا الحق وكابروه ؛

هو ما قد هذوه قبل ولكن ما على مثلهم يعد الخطاء

وعذرا لي ايها الاخ فان قلبي ابى الا العجلة بمديحكم ولذا اعوضه مدحكم قائلا ؛ انك انت الرجل الفاخر ؛ الصادق عليكم ترك الاول للآخر ؛ وما على من حرج ؛ اذا قول في شانكم حدث على البحر ولا حرج

تلت للنى من ربنا الرحمن	فابشر بهذا الفضل والاحسان
اذ قمت بالقول الحقيق مناضلا	عن سيد الاقطاب في الازمان
المنتقى نجل الرسول محمد	الشيخ عبد القادر الجيلاني
دونت تاليفا اغرا فاخرا	في شانه يسمو على كيوان
وقرعت معترضا عليه فخسبه	من ربنا الجبار بالخسران
فلانت من اسمى الرجال بقطرنا	فارق المعالي في بني الانسان

من حافظ ودكم لخيكم محمد ابن المرحوم مصطفى زريق اخذ الله بيده في ٢١ ربيع الانور سنة ١٣١٠

ثم تلاه الالمعي البارع ؛ العريق في المجادة بلا منازع ؛ ناظم العقود الادبية ؛ بفكرة سيالة ونفثات سحبانية ؛ المنتقر عيون المفاخر والمحامد ؛ المتفنن البارع الشيخ السيد المختار الشاهد ؛ نجل العلامة الاذبقية السلفي الشيخ سيدي محمد الشاهد المفتي المالكي بالحاضرة التونسية قال ما نصه

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

نفائس درّ قد تنظمن في السلك لذا برزت تختال في حلل السبك
فاودعها جيد الزمان فاصبحت تضيئ وبدر التم عنها بذا يحكي
وانحنت ابناء الزمان بوصلها فكانت لدى الانسان اشهى من الملك
ووافت الينا تستميل بحسنها قلوب البرايا ثم تزري عن الفلك
فسرحت طرفي في بديع صفاتها فالفيت مرماها بعيدا عن الشك
فناشدتها بالله عن من اصاغها فقالت فريد العصر عالمه المكي

الحمد لله الذي اسس على دعائم المعارف نوع الانسان * وفتح له اسرار المعلومات بما اودع فيه من الفصاحة والبيان * ومن عليه بادراك المعاني وطلاقة اللسان * وخصه بكمالات لا يقعقع لها بشنان * والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي خطت على نبوته يد البرهان * وخفقت اعلام فضائله في سائر الاكوان * وعلى آله واصحابه الجحاجحة الاعيان * الراقين في اوج السعادة الى اعلا مكان وبعد فقد تشرفت برسالتكم الملقى اليها مقاليد التحرير * الناشرة جناح التيه على كل ناقد بصير * روضة العلوم والآداب * ونزهة الابصار الآتية بالعجب العجاب * الموسومة بالسيف الرباني * في عنق المعترض على الغوث الجيلاني * واحللتها محل الروح من الجسد * وعوذتها من شر حاسد اذا حسد * وابتهجت بها ابتهاج المحب بزيارة الحبيب * وانتعشت بها انتعاش السقيم بعيادة الطبيب * واجلت نظري في رياض الفاظها ومعانيها * واعملت فكرتي في اساليب اغراضها ومبانيها * فوجدتها الطف من الروض عند الصباح * وارق من رحيق الطاس في ثغور الاقاح * تبهر العقول بسبكها العجيب * وتحيي النفوس بنشرها الذي هو ارق من نغمة العندليب * من اطلع عليها اجلها غاية الاجلال . وقال تالله ان هذا هو السحر الحلال * لما حوت من معان رائقة * والفاظ مستعذبة متناسقة * تحكي النسيم لطفا *

وتدير بين الامة من شمائلها اقرقفا صرفا ؛ ولعمري ان منشيها ممن حاز قصبات السبق في هذا الميدان ؛ وضرب على قس بن ساعدة عناكب النسيان ؛ من القت اليه المعارف عصاها ؛ واعترفت البراعة بانه قطب دائرة سماها ؛ انسان عين الدهر ؛ وفريد هذا العصر ؛ علامة المعارف والعلوم ؛ وبحر المنثور والمنظوم ؛ الشيخ سيدي المكي بن عزوز ادام الله اجلاله ؛ وكثر في هذا العالم امثاله ؛ فيا لها من رسالة قد خفقت على وجه البسيطة اعلامها ؛ واشرق في الخافقين حسنها وانتظامها ؛ على انه قد اجاد وافاد ؛ واتى بما يعجز البلغاء في كل ناد ؛ يود مطالعها ان يجعلها ديدنه في جميع الاوقات ؛ ولا يفتر عن مطالعتها في اي حالة من الحالات ؛ لانه انبا عن طريق الحق واليقين ؛ وفتح الله على بصيرته بنور الفتح المبين ؛ حيث تضمنت الرد على من سعى على حتفه بظلفه ؛ وارتكب امرا فضيعا نعوذ بالله من التلبس بصفه ؛ من تاليفه الذي طن فيه طنين الذباب ؛ وتشدق فيه بما لا يليق بذلك الجناب ؛ لكن من من الله تعالى ان الهم جنابكم للرد عليه ؛ لتورده حياض المنية بالتهكم على ما استند اليه ؛ لانه حاد عن طريق الحق في ذلك المقال ؛ وما ذا بعد الحق الا الضلال ؛ اذ مقام الشيخ قد سارت به الركبان ؛ ولهجت به الالسنة في كل مكان ؛ فالله يتلقى سعيك بالقبول ؛ ويبلغك من خير الدارين ما تنال به المامول ؛ كتبه محل قدركم محمد المختار الشاهد ؛

ثم تلاه اخو المؤلف وهو الاديب الاريب ؛ ذو الاخلاق الفاخرة ؛ والمزايا الباهرة ؛ عريق المجد ؛ ووارث الفضائل عن اب وجد : الشيخ السيد احمد الحفناوي ابن الولي الاستاذ الشيخ سيدي مصطفى بن عزوز قدس سره قال ما نصه الحمد لله رب العالمين ؛ والصلاة والسلام على المبعوث اشرف رسول واصدق امين ؛ سيدنا محمد الكامل الجمال والجلالة ؛ القائل لا تجتمع هذه الامة على الضلالة ؛ وعلى آله وصحبه ومحبيه وحزبه ؛ **وبعد** ايها الاخ الامين

العضد المتين ؛ اني لما طالعت السيف الرباني ؛ وسرني سرور الظفر باجب الاماني ؛ سنح لي ان اقول ما تيسر ؛ اكتفاء بالقليل اذ الكثير من عاجز مثلي يتعذر ؛

السيف رنّ الى الاعداء قتال — مقت عليهم وتبكيت واذلال

لله ذا السيف بتاريخ اجتمعت — نور ونار ولحقاق وابطال

سيف ابن بهجة فخر الاكرمين ومن — في كل مجد له صول وترحال

نجل ابن عزوز المكي من لعلا — يراعه انقاد اعلام وابطال

ان شئت تعلم بعضا من فضائله — فالسيف يكفي وكم للشيخ افضال

صان انتساق لآلي سمطها نسب — الاشراف اذ سامه بالخسف بطال

ذب العنود من البسل الكماة اذا — ضيم الاهالي والجيران هل يالو

دافعت عن نسب الجيلي الملاذ ومن — نجله الناس اقطاب وابدال

وهل سوى الغرماني خاب مقصده — ابكته براهين لها با ل

فالحق متشعشع والبرهان ارخه — السيف رنّ الى الاعدا قتال

٤٢١   ٢٠٨ ٣١ ١٠٨ ٥٢١

سنة ١٣٠٩

كتبه احمد الحفناوي بن مصطفى بن عزوز وفقه الله آمين

ثم تلاه العالم العارف بالله ؛ الدسوقي الشيخ [illegible] ؛ فرع آل وحة الهاشمية ؛ منور البصيرة متمسك بالسنة المحمدية ؛ الشيخ سيدي [illegible] بن [illegible] القطب الكامل سيدي محمد بن علي نجي قدس سره قال ما نصه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه وتابعيه بخير من اسير ذنبه مستغفر ربه البغدادي بن محمد عفا الله عنه واحبابه آمين الى عمدة الفضلاء ؛ من قدوة السادة الاجلاء ؛ سحبان عصره ؛ وسيبويه مصره ؛ الشيخ العلامة الزكي ابي عبد الله سيدي محمد ؛ نجل العارف بالله سيدي

مصطفى

مصطفى بن عزوز، اتاح الله لي وله والاحباء موجبات الفوز، وافاض على الجميع بحر التلاطم بجواهر الفيروز، كما منح الله آباءكم الاسرار والمعارف وجعلهم للامة من خير الكنوز، فان معادن الدر لا تتبدل، وشذرات الابريز مع تطاول الاوقات لا تتحول، والسلام عليكم هذا وقد اطلعت على كتابكم فزادني فرحا وسرورا، لما هطلت به سحائب بنانكم التي جعلها الله صواعق على من ازداد جهلا وفجورا، فالله يزيدك علما به، ويبقيك مناضلا عن اهل حزبه، ويكيد بك قلب كل متعصب وحسود، وقد تحقق عندي ان الله يرفع لك لواء من خير البنود، كما رفع لمن اقامه هذا المقام، في غابر الازمنة من فحول الاعلام، فصار ذلك سيرا الى المقامات السنية، وقام له مقام السير المعروف عند السادات الصوفية، سيما هذا الامام، الذي اعترف بفضله جميع الانام، من اهل الباطن والظاهر، حتى الفاسق والكافر، وكراماته الخارقة لا تحصى عددا، ولم تنقطع بعد انتقاله سرمدا، كيف لا وقد قام اماما ابن حنبل من قبره وعانقه في ملا من الناس وقد طاطا راسه كل ولي بالمشارق والمغارب لما قال قدمي هذه على رقبة كل ولي لله، وقد عنى بكراماته الحداث في الاغوار والانجاد، واعترف له اولوا المجد والاجتهاد، ثم ان هذا المعترض هل يعترف للشيخ بشئ من الولاية والصديقية ام لا فان كان لا يعترف له بشئ من ذلك فهو محجوج بشهادة الثقاة العارفين فكلامه مطروح في زوايا الاهمال والقطعية وان كان معترفا فقد جاء التناقض او الجمع بين الضدين فان الشيخ قال "انما القطب خادمي وغلامي"، وقال انا على قدم جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكون الشيخ وليا صادقا كاذبا هو جمع بين ضدين او نقيضين والسلام والعذر فاني كتبته وانا على حال غير منتظم لما بلغني ما قال هذا الغبي في استاذنا كتب في ربيع الانور سنة ١٣١٠

ثم تلاه الذكي النابغ بالادب، الجاد في اكتساب العلوم بحسن الطلب

والولع بجمع الفضائل الغراء للوزن هلاله السعيد بان سيكون بدرا؛ السيد علي ابن الفاضل السيد المختار ابن الوزير الخير الاحزم الشهير السيد اسمعيل كاهية قال مانصه

الحمد لله وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

ان الذ ما يسمع واطيب ما به يثنى؛ حمد الله الذي له الاسماء الحسنى؛ والصلاة والسلام على درة العالم؛ وفخر الانس من بني ادم؛ سيدنا ومولانا محمد بن عبد الله؛ وعلى اله وصحبه المقتفين سبيله المتبعين هداه؛ هذا وقد اطلعني العالم الجليل؛ والسيد الكامل الاصيل؛ علامة الزمان في المعقول والمنقول؛ ومن اعاد شمس العلوم بازغة بعد الافول؛ [illegible] المعالي؛ والمنقادة لثاقب فكره كماة المعاني؛ المتحلي بطيب [illegible] قلائد [illegible] [illegible] الفاضل الشيخ سيدي محمد المكي بن عزوز [illegible] تاليفه المبطل للكلام المسيطر [illegible] بالفكر وتتبعت كلامه بالصفحة والسطر [illegible] البحر الزاخر [illegible] والفاظه صدف جواهر معانيه [illegible] في بابه ليس له نظير ولا شبيه؛ سيف راق في [illegible] متى لا يتحقق [illegible] الفضل الزاخر؛ اذ لك ليعرف [illegible] مطلعه؛ و[illegible] [illegible]

وليس هذا الطراز بعزيز [illegible] بعد ما قد لا زال يبرز من مخدرات افكاره ما يسبي العقول ويحير [illegible] في [illegible] الايام هذا الكتاب [illegible] المقام؛ الدال على [illegible] في [illegible] وكمال اطلاعه على المنطوق منه والمفهوم؛ كيف لا [illegible] على بطلانها بالحجج العقلية والنقلية؛ منتجة [illegible] الولاية [illegible] بالمدينة

بالتأييد الرباني الغوث الأكبر الشيخ سيدي عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه وأرضاه وأعاد علينا وعلى المسلمين من بركاته ما ينيلنا رضاه السائرة مسير الشمس في الآفاق ولو أوردنا ذكر بعضها لامتلأت الدفاتر والأوراق وماذا عسى أن أقول في مقام هائل ولو فرض لسحبان وائل واستعمل له رأيه السديد واستعان بابن الخطيب وعبد الحميد لاعترف جميعهم بالعجز والقصور ولو استغرقوا في تدوين فضائله الأعوام والشهور وحيث إني عاجز عن أداء ما يجب لمؤلفه من جميل الثناء فحسبي الابتهال إلى الله جل جلاله أن يجازيه عن حسن صنيعه أحسن الجزاء بما أيد به الشريعة الإسلامية من التمكين والتعزيز ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز حرره المفتخر بكمالاتكم الفقير إلى ربه عبده علي بن محمد المختار كاهية لطف الله به

[illegible] الأخلاق السامية محبوب أهل الطريقة [illegible] الواعظ المهتدي الشيخ السيد محمد [illegible] رضي الله [illegible]

[illegible]	واحله [illegible]
[illegible] الكمانة [illegible]	من قيم بثواقب من نار
[illegible]	طرقت [illegible]
[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]
[illegible] من فضيلة [illegible]	[illegible]

اهدى كتابا حافلا في نصر من ... خضعت له الارقاب كالاحرار

وكذاك شان الكاملين الذب عن ... اهل الهدى واهانة الاشرار

والشكل يالف شكله لاضداده ... فيجعل الابرار كالفجار

لله يا مكي ما خولتنا ... من اخذنا من مجرم بالثار

البست كل المسلمين كرامة ... والرافضي ضلالة من عار

عم السرور المومنين بنصركم ... لجناب شيخهم على الغدار

فهم بسيف صفته تاريخه ... نصروا بسيف قاهر الصبار .

٢٩٤ ٣٠٠ ٣٥٢ ٣١٠

سنة ١٣٠٥

نترى جميع المدرية سلما ... في روضة المكي ذيل فخار

عز القائم غمرهم من فضله ... في جنة وعدوهم في نار

جزت ظفرا بوثوا وبعزمه ... قهروا البغاة بصارم بتار

دامت بعزهم الجياد يهزه ... حتوا بمجد والعدا انصار

١١٠٣ ١١٣ ٢٣ ٧٠

سنة ١٣٠٩

يقول قصير الباع ، قليل الاطلاع ، المضطر الضعيف ، محمد العربي الشريف ، قدمت ابياتي للقبول اطماعا ، اذ لا تحقرن احدا لجوارك واوكرا منه والقلب يقول كيف انك لجوز ، ولا تدخل بجنة عجوز ، فقلت أليس الله يقبل التوبة عن عباده وهل هي لا تجوز ، وان حقرت فلا احتقر بعزة الله ثم بعزة ابن عزوز فان العزة لله ولرسوله وللمؤمنين فلا يبعدك في البحر عجوز ، والسماء عجوز والسلام ما فاح مسك ختام ،

ثم تلاه الماجد البارع ، الذي هو لابكار المعاني فارع ، احد اقمار ذلك البيت ، الذين يستشفع بجاههم الحي والميت ، الكريم ابن الكريم ، ومن

تزين براثن علومه بيتهم الفخيم المدرس * الشيخ السيد محمد الكيلاني نجل
الاستاذ الشيخ سيدي ابراهيم الشريف القادري المذكور قدس سره قال ما نصه

الحمد لله الذي جعل في هاته الامة ابدا من يذب عنها النصرة دينها
وعصمها من الاجتماع على الضلالة فاذل خذولها بعزة امينها * ان الله يدافع
عن الذين آمنوا ان الله لا يحب كل خوان كفور اثيم * خلق الخلق قسمين وميزهم
فريقين فريق في الجنة وفريق في السعير * هدى من شاء بفضله وابعد
عن قربه بعدله من لا خلاق له في خير * يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو
العليم الحكيم * اخفى حكمته في الاسرار كالخصائص في الاحجار فمنها الكبريت
الاحمر ومنها الحجر الصلد * واختص بمعرفة نفائسها حذاق التجار صونا عن
ايدي الاغيار فما كل ذروة تجد * فطوبى لمن امده وتبا لمن صده وما
يجحد بآياته الا كل معتد اثيم والصلاة والسلام على قائد البررة * وقامع الفجرة *
المبعوث بخير قيل * امام اولي العزم ومدينة الحكم والعلم القائل علماء امتي كانبياء
بني اسرائيل * فهم نجوم الهدى لمن اهتدى والله يهدي من يشاء الى صراط
مستقيم * فكان منهم اقطاب واوتاد عليهم تدور رحا الاسلام وبهم ترزق العباد *
وائمة اعلام لبيان الاحكام ودرء الفساد وشبه اهل العناد * وكذلك جعلنا
لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا
ولكل فرعون كليم صلى الله عليه وعلى آله واصحابه * وازواجه وذريته و
انصاره واحزابه ما ذب ذاب لنصرتهم فاكمد كل عتل زنيم **اما بعد**
فيقول العبد الفقير الضعيف * المرتجي العفو والعون من مولاه الكريم اللطيف
* عبده محمد الكيلاني ابن الشريف القادري ابراهيم حقيق عليكم ايها المومنون عند
ورود الشبهات ان تتبعوا * وتعتصموا بحبل الله جميعا وما آتاكم الرسول فخذوه
وما نهاكم عنه فانتهوا واحذروا وعيد فلا وربك لا يومنون حتى يحكموك فيما
شجر بينهم هدانا الله واياكم سواء الصراط القويم فحيث يا اولي الابصار مما سوده بعض

الملاعين الاشرار * اهل الخلاصة آل النبي المختار * نتقد بهم المقربين الاخيار * قطب
العالم وشيخ المشايخ * وبحر دونه كل بحر * ذلك فضل الله يوتيه من يشاء والله ذو الفضل
العظيم * جمع من الجلالة والجمال الحقائق ذوقها وامينها * وبه اهتدى اليه ايحوا اهل
نفوسها وشياطينها * وما كنت على هذا اشقى وامثل من الشيطان الرجيم عوج
مسمع حجاجج ابليسية تقشعر منها الجلود * وتمويهات حسنية يشهد
بيهتانها الحجر الجلمود * تدعو الى الضلال ويحتاج بالمحال * وما بعد العيان من
احتمال * لذي لب سليم ينفي بزعمه عن الجمع الى قضا ابه الانتابه * ويحاول بجهله
ان يقتلع من اصله ويكشف مبرم حبل قيد اتصال الرباني ونسابه * كلا
وهل للبعوض يحمل الجبل غضبا * هل يستلذ الماء ذو فم سقيم فقامت الغيرة
الايمانية * والمحبة الحيالية * بالقلب يختلجان لمخالجة واردت ازهاق باطله بما
تبين لي من الحق بيانا من الضعيف وبرد التقوى ابتهاجا * الى ان امالت الايام بعد
بذلك بنصرة عصبيه ونفوذ مذهب اسواء * الكافرين لامرالله وللحميم فوجدت
مولانا الاستاذ الحجة المعتمد فريد العصر وغرة القطر * من جمع بين شرف النسب
ورفعة الحسب العلامة الحبر الفهامة البحر * استاذنا الشيخ سيدي محمد المكي بن مصطفى
بن عزوز نجل الكريم بن الكريم ابن الكريم * وارث كمال آبائه السنية * ومنير السنة وشيخ
الطريقة الخلوتية * قد احرز قصبات السبق في هذا الميدان دون كل عليم فابدا من
انفاس الكريمة ما يفوق الصبا رقة وانتباها * ونزم من نفائس نفثاته الفخيمة *
در الابد الطاهر المشكوك مصباحا * اعيذه بالله العظيم من كل حاسد وذميم
فالغيث جاء في تاصيله بالاقدرة لاحد على تحصيله سواه * كيف لا وهو خلاصة الكاملين
المتضلع من مشرب الفريقين بابه تمتد عدى فما ظلم من شابه اباه * فيالها من نفثات
بلاغية وسلالات عرفانية * فيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين والله واسع حكيم
نسست دعائمها على كتب صوفية الامة * وردت شبهات الزيغ بشهادات الائمة *
مع سلامة معقال وعزة مثال بريئة مع من الزلال * واذا رايت ثم رايت نعيما في نعيم

واقصد بيت ذي قوائم اربع
ثلث الرضى بعقلو فضالك ماصما
٤٨٠ ٣٣١ ١٠٩ ٢٢٠ ١٦٢
سنة ١٣٠٩

عار ومكسو وشطرين اشتهر
انضر حي الجيلي الامام المعتبر
٣١١ ٥٨ ٨٣ ١١٣ ٧٣٣
سنة ١٣٠٩

ثم تلاه سمير الاداب ، بالذكاء المتوقد والنظم المستطاب ، الفائز بالفضلين الموروث والمكتسب ، والمتزين بعلمه ماله من شرف النسب ، المدرس الشيخ السيد عبد الكريم بن عزوز فقال مانصه

حمداً لمن جعل علماء الدين السيوف الصوارم ، يقطع بهم هام كل حاسد وظالم ، وعلمهم ضروب ضرب القوارب ، من كل معتد ومحارب ، وهياهم للذب عن اركان الشريعة والحقيقة ، بما اختصهم من ذلك كل نفيسة ودقيقة ، وصيرهم اهلا لان يتوجع منهم من تصدى لنبالهم ، وحين ذيب ترهاته في ميدان مجالهم ، وصد كل ضال عن الحق المبين ، وانزل السكينة في قلوب مومنين ، وصلاة وسلام على زمرة الشرف المتين ، المنزل عليه وان لا تعلوا على الله اني اتيكم بسلطان مبين ، وعلى اله واصحابه الاخيار المقول في حقهم والذين معه اشداء على الكفار اما بعد فان احسن ما تصعت به رسائل المفتخرين بالشرق والغرب ، المشمولين بوعيد من عادى لي وليا فقد اذنته بالحرب ، هذه الرسالة التي الفها العلامة الاشهر والكبريت الاحمر ، يتيمة الدهر ، وبهجة العصر ، من برز على اقرانه بزينة استاذنا الشيخ سيدي محمد المكي بن عزوز ، وذلك لبروز نور شمس اوضح بافكه ، وزورد الفاضح ، وطفق يجول في جججه المصغي بلاغة ... القطب سيدي عبد القادر الجيلاني قدس سره من منتسب من تشرف ... بو انفسه مولانا ، حتى قيض الله له هذه الدرة ... فعرفه ... ماكن

ونصرف فيه بشديد الهمزة وقابله بما استحق من مولمات الغمز فياليت شعري اذ يقابل بهاتة السمهرية ايتيقن انتصار لعبة بين البرية فلعمري قد جاء هذا الاستاذ بما شفي الغليل وميز ما بين الصحيح والعليل ولما وصل لقمع التذييل الذ وصول سمح لي خاطري وانشرح صدري ان اقول

الذ واهو من ظراف المحاسن … وارشق في ذهن القطين وطاعن
نبا الى الاهداف ترسال شعلة … على يد نبل بالرماية فاطن
فتهشم باهشما بقلب كنهها … على غير معهود وحال مدائن
ويلتاح للرائين طيف سرابها … على جرف هار طليح وضائن
فتم نضب النفس اذ نالت المنى … وتسقى بها والظفر من غير آسن
وهذا يحاكي بعض ما ساقوله … وان كان في التشبيه كل التباين
لجل صادرت من نخوة زمانه … سلالة اشراف كرام للعادن
محمد المكي استاذنا الذي … سماصيته بين القرى والمدائن
رسالة رد ورثت مستحقها … خساسة عرض زائف متواهن
فجاءت بافحام وتبكيت خاطر … لمعترض للاوليا مترفاتن
تقول وقد لاحت بوادر زجرها … الا وجموا للصيد بنت الفراسن
اكي ابشر بالذي انت اهله … فحظك موفور بغير مزابن
تلقيت عمرا زايغا عن سنن الهدى … وتليت سورا الا فك من حبث شاطن

الا ايها المستعدف اصبر فانما … على قد عد والمرجوم الشائن
ولا تحسب التصنيف خبزا اكلته … وفي الجو نقا دلنزغة خائن
ومذ سميت بالسيف قالت تناخزا … انا الصارم المسنون اين محاجني
فنجب به سيفا نفا قم حده … وجل عن التمثال من كل وازن
ولا عيب فيه غير ان خصائصا … بها الخص فوق الرهف سنائن

فالسيف جوح بستطب جويم	وهذا هذا جروجبه غيرباشن
فقلت لمه ياسيف بحثت مداوما	فقال نعم اسكت كل مشاحن
وقابلت بالنكب الشديد معاندا	تاسس فيه المهمل تاسيس واطن
وصاح يباهي عند تاريخ نكبه	لقد ذل مني كل جلف مواهن

٧٣   ١٣٣ ٧٣٠ ١٠٠ ٥٠ ١١٣ ١٠٥

سنة ١٣٠٩

كتبه الفقير الى مولاه عبد الكريم بن عزوز وفقه الله

ثم تلاه ابن اخت المولف وهو الشاب الظريف . الكيس اللطيف . من تذفت قريحته جواهر المباني . وتفتحت كمائم فكرته عن ازهار المعاني . الانجب الامجد . السيد مبارك بن محمد . ابن الولي العارف الشيخ سيدي الحاج مبارك العلوي العزوزي قدس سره قال ما نصه

صهوات العتاق لي وسناني	مرعب للعداة قبل الطعان
وترائي يوم الوغى ليث حرب	واسمي سيتم الصبيان
ان قومي سادوا وداسوا الثريا	بنعال من دون الفرقدان
وانا شبلهم اخوض ميادين	المعالي بصحبتي وامتنا في
لابسا من حلي الشهامة درعا	ملبسا للشجاع ثوب جبان
ولحسامي دم البغاة لاحلي	لي واشهى من رشف كاس الدنان
وزئير الاسود اشهى لي من	نقر دف ومن سماع الاغاني
لا تظنوا الدنا باني جاف	لعيون المها ترود المباني
لست خال من حب ربة	خلخال وخال ومعصم وبنان
نظرت مقلتي الى قدها الميس	يوم كان منها افتتاني
ليس همي باقي الى القلب الا	... من الاجفان

كم صحبت الدجا وعاديت بدر … التم في وصل كاعبات الغواني

انا ذو مهجة تملكها الوجد … فصارت مأوى الهوى والهوان

عذلتني العذال والعذل لغم … ورمتني حواسد الشنئان

فتخلصت منهم باعتصام … وانتصار بسيفنا الربا في

صارم يترك الاعادي صرعى … في حلى من شقائق النعمان

صارم قاصم وقد جاء في كف … هزبر سما على الاقران

الامام المكي ذو الشرف الباذخ … من مدحه بكل لسان

الملاذ الاستاذ صدر اولي الفضل … المعاذ من نفث انس وجان

جهبذ ما بدا مع القوم الا … ارق ناديه بيدر الجمان

هكذا الانس الفضاح لعمري … انما المرء تحت طي اللسان

قام بالذب خادما حضرة … المصطفى عبد القادر الجيلاني

فاتى من علومه بنسيج … محكم لفظه عريض المعاني

حذ رسائله النفيس بفكر … وبجازي تبصر يقظان

عارفا ما يقوله ذو انتقاد … فبني حزمه حصون الامان

هكذا مسلك التصانيف في الد … ين والاقتدار بالاتقان

قد منحتم من الاله كمالا … ومنا لامانا له القمران

فبسيف حرست ساحة عبد القا … در الغوث ناشر العرفان

ذو الكمالات قطب دائرة التصريف … والفخر فخر كل زمان

المصون العيون من صيته عم … البرايا قصيها والداني

ذو رقاب الاقطاب مدت الى الاقدام … منه بغاية الاذعان

اخضعوا كلهم لديه وهل كان … خضوع لهم سوى الخلان

شيخنا القادري طعنا للطاعن … من جهله اتى بالبيان

منخفي من لميا وتحلى … بالفجور والزور والبهتان

اجناح البعوض يحجب شمسا … قصدتها المشرقان والمغربان

يجيلهم يشتري صنوفا نتراو … قربت من عبادة الأوثان

تقشعر الجلود منها ولكن … ما اضربت وساوس الهذيان

يا بني قطوه اطردوا رافضيا … عنكم فهو عثرة الأوطان

جاحد الفضل تابع لهواه … ومصير الهوى الى الخذلان

خائن رام بالخيانة يبغي شرفا … اصل فرعه الحسنان

فالتقى صدمة من الفارس … المنطيق ثبت المقال ثبت الجنان

فو استاذنا بحسن قبول … شكرت ما صنعته الثقلان

بسنان اليراع تنثر درا … هل يجاريك ناثر الديان

يستحق السفيه سوط عذاب … في جوار النمرود وهامان

واخو السيف يستحق انترابا … للرسول بالعز والرضوان

واذا استكمل المهند وافى … في الحتو تاريخين مصراعان

تم سيف المكي الهمام فقلنا … سيف سح للجاهل القرماني

٣٢٠ ٣٩٠ ١٧ ١١٧ ٣٦١ … ٢٩٠ ٣٠١ ٩٩ ٢٣٠

كتبه مبارك بن محمد حامدا لله مصليا على رسول الله وآله ومن والاه اهـ

ثم تلاه فرع الدوحة العاليه التي هي بثمر المعارف ودرر اللطائف حاليه الاديب اللوذعي اللبيب الالمعي محيي كمال ابيه وفضله ومجده في العلم وكرم خصله السيد محمد الامين نجل العلامة الشهير الشيخ سيدي ابراهيم ابن ابي علاق باش مفتي توزر قدس الله روحه قال ما نصه

يقول خادم العلم والعلماء محب الادب والادباء المفوض اموره للعزيز الخلاق محمد الامين بن ابراهيم بن ابي علاق التوزري المدنجي ابيه حشره الله مع عباده اولي الابصار والايدي احمد الله المنزه عما

يصفه بمخالفوا السنة الضالون ، ذووا العجاجيع الغالية الحذلقون ، ونشكره شكرا مزيدا عن احصاء النبيه والشهم ، موقنا بتعاليه عما يصفه به المستوجبو الطعن بالسيف والسهم ، ونشهد ان لا اله الا الله وحده لاشريك له احاط بكل شيء قيومية وعلما ، ومنح من لديه من رضوانه حظ جلالة وحكما ، ونشهد ان سيدنا ومولانا محمدا عبده ورسوله المبعوث بالصدق والصواب ، الباهي عن الطعن في الانساب ، المعجز بالوحي فرسان الفلسفة والبيان ، واسطة عقد الانبيا ، ذوي الصدق والثبيان ، صلى الله عليه وعليهم وعلى المذعنين لدعوتهم والمنتمين اليهم ، ما اضاء سيف ، وما تلاشى حيف ، **وبعد** فان الدهر جم عجيب العجاب ، واقل خزعبلاته بروز الحيف فيه والارتياب ومنها ظهور شقشقة مسيلمة عصره القرماني ، الزاعم بها اطفاء نور الغوث المعظم سيدنا عبد القادر الجيلاني ، ويابى الله الا ان يتم نوره ولوكره الشركون ، ولعمري انه كرام قبسا في الما ، اوماد سببا الى السما ، ولودرى ان هلال باطله يصل لافق هذا الامام فيكسبه محاقا ، لما كدر على نفسه الشرب حتى عذا الشرب له حميما وغساقا ، فتبا تباله ، هو نفسه المجتهد في تلاشيه ، ولذلك رجعت ادلته حججا عليه ، فكاني بهذا القرماني ، وقد احضر على النطع تحت السيف الرباني ،

فيا له من سيف تالق نوره	فكم اكسب الضليل فيه حتوف
فلست ترى حيفا يلقي بجانبه	ولست ترى ضربا بغيره موف
يراعي حمى الجيلي رعايته	بهم نقض الاسلام رغم انوف

كيف لا وقد هذبته يد ابن نجدة الصالحين ، وعاصمة العلماء المحققين شيخ الطريقة الخلوتية ، وناشر الدروس السنية ، استاذنا مولاي محمد المكي ابن القطب مولاي مصطفى ابن القطب الاكبر مولاي محمد بن عزوز لازالوا وكل فضل لديهم محوز ، وقد شنف سمعي ببعض لآلي من

فصوص ، يكل نطق البليغ عن وصف تلبيسه ، فصتلعناها ، حين فهمت معناها ، وهو الاثير بان يكون لنا نجية ، وان يقتفي العالم طريقه وهيئته فقلت مورخا كماله وان كنت متغير الحال ، لحوادث توقد البلبال ، وتنغص الفكر والبال ، بهاته الشوارد ، التي هي بعد طبخها بوارد

غرة المجد في نجاد اليماني … فاصلت السيف واقصد القرني

واتزر بالصواب ان كنت شهما … واحذر الحيف واقرن بالبيان

واصحب العارف الاديب لتوقى … من وهي الحق او وهي الحدثان

واترك الركض في طريق الملاهي … والحفظ اللسن كي تتام بشان

واخفض الجنب للرجال الاعالي … واغلظ القول للوقيح المهان

وتشبه بجل عزوز المكي … من نطقه كعقد الجمان

من رقي ذروة العلوم بتوفيق … الاله اللطيف في كل شان

ولذا قد اتى بحافظ عن نسل … الرسول الهادي بخير السنان

فحافظية المماري بسيف … ينشر الحق من طوى المعاني

يتلقف افك المريب بحذق … ويقوم بحق عالي المكان

سيف علم يقر عين عصامي … وير قي مطيعه للثاني

ما راينا لمطلع السيف شبها … لا ولا روضة تحف الغواني

رونق الجيلي قد كسا مجالا … سبكته يد ابن بخت الزمان

ورث المجد عن اصول عظام … سيرهم ساقهم لحور حسان

واذا احفت العناية عبدا … نشر الحق من يد ولسان

يا امام الهدى يجازيك ربي … بالذي انت آمل في الجنان

تم سيف الهدى مبينا فارخ … قد حلا السيف بارق القرماني

١٠٣ ٣٩ ٣٢١ ٣٠٣ ٣٣٢

سنة ١٣٠٩

ثم تلاه شقيق المذكور ٭ من اصبح قطره بمطلع كوكبه في نحر الذكا ٭ وما تعدى من اباه حكى ٭ الراقي على معارج التحصيل بسعيه المتناسق السيد عبد اللطيف ابن الشيخ السابق قال ما نصه

يقول راجي لطف مولاه يوم يكشف عن ساق محمد عبد اللطيف بن ابراهيم بن ابي علاق ٭ المذحجي الزبيدي التوزري الخلوتي العزوزي الاشعري نحمدك يامن من بالادراك والفهم ٭ وحفظ اهل طاعته من ضيعات الوهم ٭ وشتت شمل الفجرة للمعتدين ٭ ونظم سلك البررة المهتدين ٭ ونصلي ونسلم على كاشف الغياهب المدلهمه ٭ القائل لا ينقطع الخير من هاته الامه ٭ سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله المنصورين بالسيف الرباني ٭ ذوي المدد الرحماني ٭ **امابعد** فان احسن ما يتنافس فيه نوع الانسان ٭ التحلي بالذب عن ذوي الهادة والشان ٭ وامقت شيء مجاراة فارس لراكب اتان ٭ وقد وقع في هذا الزمان الطباق ٭ بالقول والفعل حيث ضمهما العصر في اتساق ٭ فترى هذا الغريب ٭ وذلك ذا عاريضه ٭ ففريق في الجنة وفريق السعير ٭ ومن فريق الجنة استاذنا العلامة الفذ ٭ الذي فاق اقرانه ورد ٭ وما فاته شيء من الفواضل وما شذ ٭ شيخنا علما وطريقة سيدي محمد المكي ابن عزوز كان الله له وليا ٭ وبه حفيا ٭ ومن فريق الثانية فرماني البهتان ٭ الثمل باكوس الخذلان ٭ فترى هذا لما صاغته يمينه للذب عن الصالحين يحد ٭ وترى ذلك على امامهم وقطبهم الجيلي يرد ٭ ومعاذ الله ان يستوي الخبيث والطيب ٭ وان تجارى البكر بالثيب ٭ او يقاس السراب بالمزن الصيب ٭ فكان القائل عناه ٭ وصان لسانه عنه فكناه ٭

اذا جاء موسى والقى العصا	فقد بطل السحر والساحر

فجزاك الله بما تشتغيه الاكايس يا ابن عزوز ٭ وابقى ما عندكم من الفضائل والفواضل تشرف عجوز ٭ وحفظ بنات افكاركم من كل حاسد ٭ وانس بها

كل رابط وجاهد ... ما الروض باحسن وسنيها، ولا الريحان باعطر من شميم ... ذوي الفقار والصمصامة ... كل جبار صلب الهامة، في ... اللاوم داء ولمن نظرها شرداوباء ودواء هذا ولو لم ... عقلي ... سلسالها الزلال، لركضت في هذا المجال، ولكن لا الوم صحيفتي من نزر المقال، ولست ببالغ حقيقة الحال،

شكر المولى قد اضاء العالم ... بعلماء فتقوا المظالم

ومهدوا الطرق الى المعالم ... كشيخنا المكي الهمام العالم

عبيقه قد فاح في البطاح

ديدنه فكر لصنع الخالق ... توحيده الى الضلال ماحق

وفهمه الى الصعاب خارق ... وللشريعة اتى موافق

يدعو الى طرائق الفلاح

شهم هزبر فاضل سباق ... وسيفه الى العدا محاق

لايوجدن في عصره شقاق ... ولا رذالة ولا نفاق

يذب عن عصابة الصلاح

ومن كشيخنا الرضى الاريب ... مكي العلى والحذق والتهذيب

من بحره يحيى بالغريب ... اكرم به من عالم اديب

الفاظه طب الى الجراح

قد صاغ سيفا من رضى الجيلاني ... للذب عنه حامي الايمان

ساع لقطع عنق الخذلان ... جرد السيف الرباني

مورخا بنوره الوشاح

١٠٢٦ ٢٦٣

سنة ١٣٠٩ م

ثم تلاه اوحد الفضلاء ذو التودة والوقار * والشيم المزرية بالشميم المضمخ بطيب الازهار * الآخذ من كل فن حظا اوفر * الفائز في قطره بمسك الشذا الاذفر * المدرس بقطنة الشيخ السيد علي ابن الحاج نصر الزبيدي قال ما نصه

حمداً لمن اوجد في هذه الامة الجهابذة الاعلام * واهلهم وابقاهم لنصرة الدين * واودع في قلوبهم من الاسرار والاحكام * ما اوزعت به نفوسهم تمام التبيين * وشيد بهم مباني الايمان والاسلام * وجعلهم لانبيائه الوارثين * وبهم يحفظ الشريعة السمحا النظام * وبسيفهم الرباني يقصم هام كل ملحد مبين * والصلاة والسلام على ممد الاوائل والاواخر الخاص والعام * سيدنا ومولانا محمد افضل واشرف العالمين * وعلى آله واصحابه الائمة الفخام * ومن اقتفاهم ذابا عن الحق بالسيف والقلم ابد الآبدين *

اما بعد فقد حظيت برؤية الكتاب المسمى بالسيف الرباني * في عنق المعترض على القطب الجيلاني * لاوحد العلماء * ومفرد العظماء * الجهبذ الفاضل * الانسان الكامل * ذي النسب الرفيع * والادب البديع * نبراس الافهام * عند مدلهم الظلام * صاحب التآليف العديدة النافعة * والمساعي الحميدة اللائقة * زبدة افاضل السادة العلماء * وثمرة شجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء * الهمام الشيخ سيدي محمد المكي ابن مصطفى بن عزوز * لازال بمرضاة الله تعالى يرقى ويفوز * فيا له من امام محاسنه زاهره * غرة في جبهة الدهر ظاهره * وكواكب بدائعه في سماء الشهرة سائرة باهرة * فحين نزهت طرفي فيه * وشنفت سمعي باقراط جواهر فيه * الفيته احمد من اسمه * واحسن من الدر في نظمه * بحرا تلاطمت امواجه بقذف الدر اليتيم * وروضا تناسقت افنانه بضروب الثمر الجنيم *

هو الصبر لمستكنة لآخر سر هو الروض لكنه زاهر

يحسن مسكه لتنتشي العيون ؛ وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ؛ بانه لعذب زلال ؛ وسحر حلال ؛ جاء مؤلفه في كل فصل ؛ بكمال فصل ؛ اعرب ؛ فاغرب ؛ واوجز ؛ فاعجز ؛ واطال فاطاب ؛ واجاد حين اجاب ؛ فما انفس فرائده ؛ وانفع فوائده ؛ وافصح مقاله ؛ وافسح مجاله ؛ ازاهر نبتت في كتاب ؛ وجواهر تكونت من الفاظ عذاب ؛ ومواهب لا تدرك بيد اكتساب ؛ فسبحان من يرزق من يشاء بغير حساب ؛ **هذا** وحين خاطبت في مدح هذا السيف فكري ؛ وذم للمعترض المفتري ؛ اجاب اما الثاني فنعم ؛ واما الاول فلا مخافة ان تزل بي القدم ؛ اذ لا اقيام لي بواجب حقه ؛ ولا غوص لي في مرهفات دقته ؛ ثم تعامد وتقاعس ؛ وتجامد وتناعس ؛ فابيت الا الانشاء ؛ والله يفعل ما يشاء ؛

كتاب السيف منزه جليل ومرتعه الخصيب هو الدليل
هو السيف المهند ذو فقار بقطع نخاع ذي افك جميل
له في المشكلات احل وقع قتيل فرنده بئس القتيل
له الافكار تنجد بعد سبر وبعد السبر يتضح السبيل
خدور سطوره تبدي حسانا يروق الطرف منظرها الجميل
جواهره تريك الحق صبحا لها نور يسيل له النبيل
جنان زخرفت ليقر عينا متى رام النزول بها نزيل
حوى استاذنا المكي فوزا بهذا السيف نعم له الكفيل
تجاهل عنده واخلع نعالا تجد طبا يعزله العذيل
تجد علما طريا مستطابا بحسن مذاقه يشفي العليل
تجد نبراس مشكاة اضاءت تحرير العلوم لما فعيل
تجد ذبا عن الجيلي بوخز لمعترض لسبته يميل

تجد شبها له قرعت بحق
بسوء عقيدة وهوى تجرا
فيا رب من سفاهته قويا
الم يسمع بمن عادى وليا
يغاله كآدم مع طريد
اصفقته الخسارة فهو نكس
اتقلع نفخة الناموس طودا
انور الله يطفئه اعتساف
اما الجيلي له القدح المعلى
هو الراقي الى اوج المعالي
وللاتمام تاريخ رحيب

فذكت والضلول له عويل
وديدن مبطل قال وقيل
شديد الاخذ ليس له مثيل
يهدم ركنه الحق الوكيل
فتبا للذي طرد الجليلي
تخاطبه العوالي يا نذيل
ام الابطال يزعجها الضئيل
وهل بنباح كلب صيد فيل
وبين الاولياء سيف صقيل
له في خبرها باع طويل
كتاب السيف منزعه جليل

٢٢٠ ٣٢٣ ٤٢١ ١٧٣ ٧٣

سنة ١٣٠٩

قاله بفمه وكتبه بقلمه افقر الورى * واحقر ما يرى * علي ابن الحاج نصر الزبيدي المذبحي خار الله له وبلغه عنه امله

ثم تلاه ذو العلم والعمل * البالغ في غوص التيار من علوم الدين احسن امل * من زان علمه بالتواضع والانصاف * وحسن الاخلاق ومحامد الاوصاف * المدرس بنقطة الشيخ السيد عمر بن محمد بن علي زعيط البزيدي رحمه الله قال ما نصه

الحمد لله رب العالمين * والعاقبة للمتقين * ولا عدوان الا على الظالمين * اوقد مصابيح التوفيق في قلوب العارفين * والبسهم لباس التقوى واتحفهم بنور اليقين * تخضع لهيبته الثقلان او قسمهم الى ذوي حظ وحرمان * صفي

سرائر قوم وزان مجد كمد سرائر آخرين وبشارة هدين بهما فرقلوب اوليائهم كواكب انوار معينة يهتدمي بهم مشرفها وحرسها بشهب الادلة فلم يبق تميم مسترق السمع منها المشهور والصلاة والسلام على من قطع الباطل بسيف الحق فذهب مدحورا وزهق وبين سبيل الشريعة اتم تبيين ودحض بنور الهداية حجج المبطلين اما بعد فلما وقفت على التاليف المسمى بالسيف الرباني في عنق المعترض على القطب الجيلاني لوحيد دهره وفريد عصره ذي الاصل الزكي استاذنا سيدي محمد المكي لاح لي من خلال بروق انواره مايسر به المحب الودود ويغتم به المنكر الجحود

عبقت بمجد مولف ريح الصبا	والى شذاه كل قلب قد صبا
اربى على البزل الرحيب جنابهم	في كل منقبة ممازمن الصبا
يالمبذا سيفا تعاظم قدره	جادت به منن القريحة مذهبا
ان رمت تحقيقا فجح لقبابه	او رمت منهاجا تجده مهذبا
اوما ترى هذا الاعيرج رام من	سفه مقارعة الالى سلوا الظبى
ان الامام المرتضى المكي قد	عقدت له الرايات عند اولي النبا
اوما ترى سيفا اضاء بريقه	لضيائه في الكون تنحل الحبا
فزيا خليل بما استبان مورخا	وتقلد العضب الصقيل الرعبا

٢   ٥٤٠   ١٩٣   ٣٣١   ٣٤٤

سنة ١٣٠٩

كتبه الفقير عمر بن محمد كان الله له

ثم تلاه اخو المؤلف وهو الفقيه الذاكر الحليم الشاكر ذو العقل المتين الملقب في شبابه اصلاحه بعفيف الدين الشيخ السيد محمد ابن الاستاذ الشيخ سيدي مصطفى ابن عزوز فقال مانصه

حمى الله حضرة حامي العترة النبوية وصاحب المفاخر السامية السنية المجهبذ العلم القاطع جرثومة النفاق بالسيف والقلم ذي الشرف المحوز والكمال المحروز أبي عبد الله مولانا وشيخنا سيدي محمد المكي بن مصطفى بن عزوز لا زال ناصرا للدين وقامعا للمعتدين أما بعد

السلام المودى لجنابكم بلسان الاجلال والاعظام فقد تشرفت بمطالعة رسالتكم الموسومة بالسيف الرباني في عنق المعترض على الغوث الجيلاني لعمري قد طابق الاسم مسماه وصدق اللفظ معناه انها رسالة عالية الشان ماحقة لوساوس الخذلان ذابة عن الدوحة التي فضلها اربى المنزل في حقها قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى ناشرة للدين القويم افخر راية ميممة ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم الآية خادمة للقطب العرفاني مولانا الشيخ سيدي عبد القادر الجيلاني نفع الله الجميع باسراره وافاض علينا وعليكم من سجال بحاره تالله انك كما قيل وهو اولى بهذا القيل

فالناس كلهم لسان واحد . يتلو الثناء عليه والدنيا فم

كما انها مسفرة عن تلبيسات الخبيث الكافر بالحديث التائه في هواه الحائز قصبات السبق في سخط الله ذي السعي العدواني المتسمي علي القرماني فكفاه هذا السيف ضربا لتلك الناصية ناصية كاذبة خاطية نسأل الله السلامة من تجريه وزيغه عن الجادة البيضاء وتجافيه ومن الله ارجو القبول لتاليفكم الشافي من الاسقام وان تعم جميعنا بركة خدمتكم لجناب ذلك الامام

كتبه مقبل اياديكم محمد بن عزوز عفا الله عنه

ثم تلاه التقاضية الاديب الحسيب النسيب الراقي في مدارج العلم بحسن سيرته الكريم وحلمه شريف الطرفين السيد محمد الجنيد ابن العارف بالله الولي المقدس الشيخ سيدي الحسين ابن الشيخ سيدي علي بن عمر قدس الله اسرارهم قال ما نصه

الحمد لله وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى اله وصحبه وسلم **الحمد لله** رب العالمين ؛ القاهر القوي المتين ؛ القامع جيش الضلالة المتعنتين ؛ بالعلماء العاملين ؛ الذين حازوا قصبة السبق في كل وقت وحين ؛ الصادين من ضل بفهمه السقيم ؛ الى الطريق المستقيم ؛ بادلة واضحة كالشموس ؛ ينتعش بها الفكر وتحيى بها النفوس ؛ والصلاة والسلام على حبيب الرحمان ؛ من انشئت له جميع الاكوان محمد المصطفى من ولد عدنان ؛ وعلى اله الغر الكرام ؛ ما تعاقبت الليالي والايام ؛ **اما بعد** فقد تشرفت بمطالعة كتاب السيف الرباني الذي الفه فخر زمانه ؛ وقدوة عصره واوانه ؛ شيخنا ومولانا التبر المكنون ؛ الشيخ سيدي محمد المكي ابن القطب الاكبر الشيخ سيدي مصطفى ابن عزوز ؛ فوجدته شافيا للغليل ؛ مبرئا للعليل ؛ اذ ليس له في التاليف مثيل ؛ ما احسنه من تاليف ؛ ولا غرو في ذلك بل هو اب للتاليف ؛ فكيف طاب لهذا الطريد دني الاصل ؛ ان يولف سفاسف لان يجازي بالفضل ؛ وهلا يجازى بسمر القنا والنبال ؛ وصار يترقب في كلمة الكمال ؛ فابدلت عليه بالنكال والوبال ؛ حيث اعترض على من اجمعت الامة على كماله ؛ و ذلك دليل على سوء عاقبته وخاتمة حاله ؛ ولا شك انه من اصحاب البدع الشنيعة ؛ حيث رام هدم ثلمة في الشريعة ؛ وما اكتفى بنفيه عنه الولاية بحق نفى عنه الشرف فهو في الحمق غايه ؛ اذا لم يكن الجيلي له العراقة في الشرف ؛ فمن الاولى بالشرف ؛ لا شك ان المعترض

على شفا جرف ‹ فكيف وهو الجيلي المشهور ‹ في جميع الاعصار ‹ الذي شاع صيته في جميع المعمور ‹ ومن ثبتت له القطابة في عصره العلي ‹ حتى قال قدمي هذه على رقبة كل ولي ‹ وهو على قدم خاتم الرسل الكرام ‹ والحمد لله ذي الجلال والانعام ‹ وصلى الله على سيدنا محمد وسلم

حرره فقير ربه تلميذكم محمد الجنيد بن الحسين وفقه الله

ثم تلاه ذو السعي الحميد ‹ والفكر السديد ‹ والحزم في طلب العلوم ‹ واقتناء اقتناص الفهوم ‹ السيد مصطفى ابن العارف السالك ‹ المقدس سيدي الحاج مبارك ‹ القرشيشي العلوي المذكور سابقا قال ما نصه

الحمد لله ناصر الحق بالحق ‹ والهادي الى المنهاج القويم بالقول الاحق ‹ والصلاة والسلام على سيدنا محمد اشرف الكائنات ‹ المويد بالآيات المعجزات ‹ وعلى آله الجلة ‹ وصحابته سيوف الملة ‹ **اما بعد** فاني طالعت الكتاب المسمى بالسيف الرباني ‹ في عنق المعترض على الغوث الجيلاني ‹ تاليف الجهبذ الغطريف ‹ العلامة الشريف ‹ الانسان الكامل ‹ والمحرز الشامل ‹ ذي المقام الاوفى ‹ والمنهل الاصفى ‹ استاذنا ومولانا المطلع على ما في خبايا الفنون من الكنوز ‹ الشيخ سيدي محمد المكي ابن القطب الاشهر الشيخ سيدي مصطفى بن عزوز ‹ لعمري انه لسيف ماض ‹ قاطع له عاوي جميع الرسائل الواردة على طريق الاعتراض ‹ سيف ذب فنذ وكف ‹ وملا البطاح به ماء الجاحدين حين وكف ‹ تمكن من عنق المركب جهله ‹ الكاذب قوله وفعله ‹ المغضب لربه ‹ الموذن بحربه ‹ الا وهو القرماني ‹ المملوك لهواه النفساني ‹ حيث قدح في نسب الامام الجيلاني ‹ اشرف الشرفا ‹ وجمال الاولياء معاشر القرب والاصطفا ‹

؛ اعاذنا الله من العمل ؛ ولا بلغ المتعس مثقال ذرة من الامل ؛ لم يقنع منه حسب المستهزين ؛ حتى ساقه الى سوء الادب مع امام العارفين ؛ وقطب الاقطاب ؛ من خضعت لقدمه الشريفة اعزة الرقاب ؛ فلله دركم ايها الاسنة ؛ والسمدة الملاذ ؛ حيث ارسلتم من انامِلكم صواعق ؛ على ذلك الغراب الناعق ؛ فجعله ومن تعصب له هباء منثورا ؛ حتى يصبح كان لم يكن شيئا مذكورا ؛ فلقد رقمت فوفيت ؛ وشفيت فكفيت ؛ بحيث لا نحتاج ان نقول

ان عادت العقرب عدنا لها   وكانت النعل لها حاضره

ودام جنابكم للمشكلات فتاحا ؛ ولد ماء المعتدين سفاكا سفاحا ؛ كتبه خادم حضرتكم ومقبل راحتكم مصطفى ابن الحاج مبارك لطف الله بالجميع امين

ثم تلاه النبيه اللبيب ؛ الشاعر الاديب ؛ ذو الطبع الرقيق ؛ والذكاء الانيق ؛ فرع الاعلام السيد الحسين ابن العالم الناسك الشيخ السيد احمد ابن المفتي القفصي قال مانصه

الحمد لله   والصلاة والسلام على رسول الله واله وصحبه ومن والاه

حمدا لمن انجد الحقيقة العرفانية باسنة الالباب ؛ واصفد الاعناق المخذلانية باغلال السنة والكتاب ؛ وصلاة وسلاما ما قصب ثمامها على الكثيب الاخضر ؛ ويغد وبطيبة عرارها المتعطر ؛ وعلى من تشبث باذيال ذلك الجناب **وبعد** فقد سطعت براهين السيف الرباني ؛ بخمود نار المتفحش القرماني ؛ ذلك اللئيم الذي جرته خرافة وهمه ؛ بحتف طعن نحره بسهمه ؛ وسعى في تخريب جنانه ؛ بذبذبان لسانه ؛ فتباله من خاسر ؛ حيث دنس الذيل الطاهر ؛ واجهم السحاب الماطر

وعمي عن مشاهدة شمس الشيخ سيدي عبد القادر * فلعمري ان الحجبا النهم
والشجر والداب وجميع من على ظهر الغبرا * يشهد بان الامام الغوث
الاعظم والملاذ الفخم والولي المقرب الاكرم محيي الدين الجيلي نجل فاطمة
الزهرا * وترجمته تعجز عن الاحاطة بها الالسن والشفاه * وكفانا كلمة
قدمي هذه على رقبة كل ولي لله * ولنشفع هذه بساطع جلي * وهي
شهادة سيد كل نبي وولي * قطب دائرة الوجود صلى الله عليه وسلم حين
اشتكى له الامام احمد بن حنبل قلة اتباعه فقال له الم يكفك عبد القادر
الجيلي فجعله امته واسه وسوى الالوف بنفسه * فياليت شعري ما
اكبرها على الجاحد من غمه * حيث كرشومه البوسي على امه *
ويا سوءة اتباعه * ان اصاخوا الاذن نحو سماعه * وان كان قد طن
على السمع ان اناسا الطوا اصحابهم بدنسه * وقبضوا قبضة من اثر فرسه *
فما اجدرهم بقول القائل

وان اللئيمة للئام تضور	ان الكريمة ينصر الكرم ابنها

وها هو ابن الكريمة قد بان * ونصر آل عدنان * ونحر بالدم حدقة عصابة
الطغيان * المشهود له بالرياستين الاستاذ الزكي * خلاصة ابريز الطائفة
العزوزية شيخنا سيدي محمد المكي * المشهور مقاما * والمذكور اماما *

شراب الهوى عذب المذاقة لا يخفى
ولكن بالمكروه مشربه حفا

ويمزجه باللوم ذو قولة عجفا	يكدره الواشون من فرط عذلهم
على ذوق اهل الحب من صبره شفا	ولكن اقوال الوشاة بواعث
واورى شهاب العزم في الليلة السدفا	احاول كتمان الغرام تفاديا
واقحم اسا الوصلة عنفا	واصعد آكام الاسود لاجله
يبوئني الالام من بعد ما اشفى	وما هالني خطب سولخطشان

يعز علينا ان نرى ريح غصنه ... وحيطا توفي بالقنا من مقلة طرفا
فقد عزت نعم لا با مدة المهوى ... لقد حزتما ملكا وكنتما لها كفا
فقال لنيل اني رايت بمذهبي ... سبيل لاهل الحسن ان ينتهوا صفا
فخاطبت الى تحيف وبيننا ... سيوف تسيف الله اكملها وصفا
هو النصل الاسنى لقد طاصيته ... وسارت به الركبان لعظم به سيفا
جلا ضوءه من نجل عز وزال وهجه ... فالبسنا فخرا وافعمنا لطفا
حسام معان لاح من جفن لفظه ... فنا يقظ جفن الدين من بعد ما اغفا
يعز زاعلام الولاية دافعا ... اباطيل اهل البغي بينهم نسفا
يروم خشاش الارض اطفاء نوره ... ونور رسول الله والله لا يطفا
ابى الله الا ان يريد غوثه ... فانضى له سيفا من العالم الاوفى
محمد المكي ذو العلم والتقى ... وزايات اهل الفضل في الدهر لا تخفى
لئن حاز مجدا فهو تقف لاصله ... وان حاز علما فهو منه الاصفى
فلا غرو ان مد اليراع بمدحه ... لسان قريض كامل النظم مستوفى
هنيئا لنا انا اقتبسنا لمدحه ... قصيدة تكسو خواتمه نا شنفا
فلا زلت يا طود المعارف فخرنا ... اذا قام جيش العلم للفخر واصطفا
ولا زلت مانوس الجناب ممتعا ... بنصر على العليا وفي افقها عطفا
تقدم وارقل واصغ لقول مورخ ... بدور حسام الدين يسقي العدا لهفا

١١٦ ١١٥ ٣٢٠ ٩٥ ٣٢٩ ٢١٥

سنة ١٣١٠

من خويد مكم مقتبل اليدين عب، كم الحسين بن احمد بن علي بن المفتي فتح الله بصيرته

ثم تلاه العالم النحرير البارع الشهير مدرس الفنون المختلفة

شاخ الادب وجامع الاخلاق المستظرفه فرع الاماجد الفصيح الشهير الشيخ السيد علي ابن الحاج موسى شيخ زاوية القطب الثعالبي بحاضرة الجزائر قال مانصه

بسم الله الرحمن الرحيم
وبه نستعين منه تعالى

سبحانك اللهم وبحمدك الساري منك وبك اليك ؛ وانما اعترف بكمال الثناآت عليك ؛ حسبما يجب لعلي قدسك ؛ اللهم لا احصي ثناء عليك ؛ انت كما اثنيت على نفسك ؛ ثم انشئ طلب المزيد من خصوصية الصلوات ؛ وكريم الصلاة ؛ ومبارك التحيات المتتابعات ؛ في الظهور والبطون ؛ جلت عن الشرح المصون ؛ من فيض عظيم فضلك ؛ حسبما يليق بمجدك ؛ لحضرة نبيك وعبدك ؛ امام اهل حضرتك الطاهرة ؛ نقطة سطح العوالم الباطنة والظاهرة ؛ سيدنا ومولانا محمد بن عبد الله نخبة الاطهار ؛ المختار من مختار ؛ منبع الايمان ؛ قبس العرفان ؛ وسيد بني عدنان ؛ سر سرك الانزه الاكمل ؛ ونور نورك المبدأ الاول ؛ الساري في مظاهر الحق ؛ القائل وقوله الوحي الصدق ؛ اشدكم بلاء الانبياء ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل ؛ والمنزل عليه آية وكذلك جعلنا لكل نبيء عدوا شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون وآية ويحسبون انهم على شيء الا انهم هم الكاذبون ؛ وآية ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون ؛ وعلى آله الوزراء ؛ واصحابه العظماء ؛ قادة الامه ؛ والعالة عليهم جمله ؛ اسود الملاحم ؛ وجحاجحة المزاحم ؛ الباذلين مهج ارواحهم في نصرة حزبك ؛ والرافعين كلا من بواتر سيوفهم والسنتهم على كل من حاد عن سبيل هديك ؛ ومن لو انفق غيرهم من الخليقة ؛

مل ؤلحد ذهبا بلغ مد احدهم ولا نصيفه وعلى كل من حاذاهم وباحسان تلاهم وسلك طريقتهم ووالاهم صلاة وسلاما نسترشد بنيرين نورهما المبين في مسالك طرق هديك المستبين ونستعصم بهما من مضلات الفتن وعوارض المحن ولواحق الاحن ماظهر منها وما بطن اما بعد فان من منن الله العليه واياديه الجليه ان وهبت ومنحت وشرفت فتشرفت باهداء جامع مولف لم يغادر صغيرة ولا كبيرة في بابه ولا ترك شاذة ولا فاذة من اجزاء ماهية لبابه الا وبها اتى وعليها قد اعتلى واستشرف يمتاز بشتهر وصفه ويوصف بعلمية اسمه بالسيف الرباني في عنق المعترض على الغوث الجيلاني يرهب سله الجاني ويبيد وضعه العادي من منشاء ذلك المؤلف الجامع لكامل كل وصف محكم آيه البينه وصائغ لئاليه المرصعه نخبة العصر بل يتيمة الدهر من جاء على قدر فابتدر المعالي وابتكر العلم الناثر والمثل السائر الاديب الاريب الحسيب النسيب سليل الاماجد عمدة المسانيد للطارق والتالد من له في معالي المفهوم وجامع اصناف العلوم رسوخ كامل القدم سنتشنت اعرفها من اخزم العلم الخفاق فارس السباق السند الغطريف والسيد الشريف الجامع بين شرفي العلم والنسب ورب المكارم المنسلة اليه من كل حدب البارع الجامع من غير امتراء فكل الصيد في جوف الفراء العلامة الرابح شيخنا اللوذعي الصالح الكريم ابن الكريم ابن الكريم السيد المكي ابن العلامة الشيخ سيدي مصطفى ابن العلامة المنيب الاواه العارف بالله الشيخ سيدي محمد عزوز الهضب الكبير والعلم الشهير بين اهالي كل من الجزء الاول والثاني من ثالث الاقاليم في قديم التقاسيم التونسي الخلوتي القادري الاشعري المالكي المحمدي لازالت معاليه الجامعه واعلامه الخافقه عالية المرصاد بين

كل دائم ومناد من العباد ، آمين آمين ؛ وأمنا للآمين **فقلت سيف** نفسي يا سبحان الله او يوجد في المعمور الارضي ؛ او يبرز للوجود الخارجي ؛ **من يتصف بتلك الخساسة** ؛ ام حان ظهور ما قد جاء في حديث الجساسة ؛ وان لم يكن له بصائره ما في خصوصية صورته من رواية الاكابر عن الاصاغر ؛ فاجاب المستفهم التجريبي الملازم ؛ والخاطب التخيلي الذي هو اوسع العوالم ؛ يا هذا لا تعجب واستفد ؛ ان الدهر حبلى لا يدري ما تلد ؛ **والذي** فلق حب الغمام ؛ واوصل اليه بجل الحمام ؛ اني وان عجز اطلاعي ؛ وقصر باعي ؛ عن مدارك ذالك الجامع ؛ والغيث الهامع ؛ بتعريفاته التامة المحيطة بقريب جنسه ومميز فاته ؛ الا بما قد انحط عن ذلك بجرد خاصته ؛ **فلقد** الفيت مع ذلك جملة الايات البينات ؛ المثاني المتلوات بتد برات ؛ شهابا صائبات الرص ؛ في جميع شرايين فواد ذلك المعترض اللص ؛ بل خلتها ورب الكعبة ؛ باريء النسمة ؛ وتصورتها لا محالة ؛ لنزف مهجته واستلال حياته من جسمه كسم ساعة ؛ **فيا للعجب** من كل العجب كيف قام قرينه المنحوس في اذنه يقرقر في اوائل القرن الرابع عشر ؛ بخلاف ما قد اجمع عليه من يعتد باجماعهم من الائمة ؛ ومضى عليه سلف صالح الامة ؛ بكل من نوعيه القولي والسكوتي ؛ الم يسعه في ذلك ما قد كان وسعهم ؛ ام نزل عليه ناسخ وحيي يخرق اجماعهم **فليت شعري** انه مع انتسابه للعلم ورغمه جديد اجتهاد له فيه بعمه ؛ كيف خفي عليه ما هو المقرر بين اولي الدرية وذوي الفهم ؛ في مسائل الخارج عن اجماع ائمة المسلمين ؛ من انه رقاب في الدين ؛ ومنكر التواتر القطعي ؛ سيما ان كان كما هنا بكل من قسميه الحقيقي والمعنوي ؛ مع وجود قطعي الدليل المنقول ؛ بثبوت

لعن المؤذي لجانب الرسول؛ المحقق الثبت في جميع اجزاء المجموع؛ من كل من الاصول والفروع؛ من ذرية البضعة وبنيها؛ والمؤذي للرسول؛ ما يؤذيها؛ في نفسها او في ذريتها وبنيها؛ **فما احقه** بالتقدم على كل رؤساء الحمقاء؛ وان يتخذ له في مقدمهم لواء بترجمة حافلة من غير استقصاء؛ حيث لم يجد ما يتقرب به الى شيطانه وهواه؛ الا بتقويمه للعوج نحو آل بيت رسول الله؛ بتصييد لسانه وقلم الشلاء من يمناه؛ بتخاطي مرماه؛ الراجع والله عليه في لبة نحره؛ بالخيبة عن مرامه ومعاملته بنقيض قصده؛

كد وكد وما الخير ينتج دائما ويهلك عما وسط ما هو ناسج

افلا انباته اخبار السادة؛ في عقوبة الواقع في جانب اهل الله سبحانه بثقاف الجنان؛ وضلالة اللسان؛ عن مضمون كلمتي الشهاده؛ وكفى من الشواهد في ذلك ما قد جاء في قدسي حديث المحاربة؛ فنسأل الله العصمة من ذلك وموارد السلامه؛ **وما اجرا هذا** الرويجل على نفسه؛ وما اجهله بمعرفة يومه من امسه؛ حيث انغزل بقفار موحشة متلفه؛ ولم يخش من سل البواتر المرهفه؛ او ما علم ان عوامل الجزم؛ تمنعه من الدخول على سيادة الاسم؛ وتخلده اعوج المقام؛ عاري الذمام؛ في كسر جمعه؛ بجوارس مكي وقته؛ وحسان مصره؛ وانصاري عصره؛ نافح عنه رب السبع السموات؛ في مواطن كل الحضرات؛ كما قد نافح هو لشدة غيرته الايمانية اليمانيه؛ وقام يذب عن تلك الحضرات القادريه؛ **اولم** يتق النقاد وذوي البصر؛ حيث عرض مزجى البضاعة منه بسوق الكساد للمسر؛ معطلا عن كل من الاثارة والحكارة في العمل؛ ولم يدر انه اذا جاء نصر الله بطل نفر معقل؛ **فما ربح** في تجارته؛ ولا نفذ بسوق الكساد شئ من مزجى بضاعته؛ **فلا وربك** ان محصول المبينات لذ لكم

الفخر ولم تبق اثرا ولم تذر ه لشيء من منتحلات اباطيل ما ابداه ذلك
المعترض الفض بجاهيل الرواة ، ومنقطع المسندات ؛ لدى متون
الشقاقش ؛ المتفرعة عن احاديث الشهير بين الجمعتا بقراقش ؛ الموقوفة
موضوعاتها المدخنة المنكرة ؛ على زعزعة عن ذبهبعة المضحكة ؛ اوظن
ذلك الجهول ان قد خلا له الجو من كل مضب متبصر ؛ حتى يتمكن له ان
يصفر كيف شاء ويفقر ما وما درى المسكين بمركب جهله ، وفاتر
عقله ؛ مآل الفراش في نور الشهاب ؛ وما اليه مصير المصادم للبحر
العباب ؛ اوما حسب ان امامه من جوامع الحصون الموانع ؛
التي لا مرد لصواعقها ولا دافع ؛ حتى رام التغيير في الوجوه المحسنات
؛ واستبدال الحسنات بالسيآت عكس المامورات ؛ وطمع في الدخول
على المقصورات المخدرات ؛ بمنهزم جيش ظنه عرمرم ؛ فانفار
به في نار جهنم ؛ والزمها الرجوع الى القهقرى ؛ ذلك المكي بام القرى ؛
بباتر سيفه المسلول ؛ وبم علمه المنقول ؛ ففل جمعه ؛ وبدد شمله ؛
واهدم جيشه ؛ واغرقه وما معه من مزجى البضاعة ؛ وترك حديثه يتلى بمحكم
آية ؛ لانه ما آب ولا اتقى ؛ حيث قصد صعب المرتقى ؛

ويصعد حتى يظن الجهول بان له حاجة في السما

ثم لم يبرح ذلك الغطريف النحرير الخبير ؛ والذي هو من اين
توكل الكتف عارف بصير ؛ يكشف لهذا المتعدي عن قضايا ه المهملة
؛ ويبين عوامله المعطلة ؛ حتى هدم كل مبانيه المهلهلة ؛ ما ابداه
ذلك الفخر الصائب ؛ بفجره الصادق بعيد فجر السفيه الكاذب ؛ من
محكم تلك الآيات المبينات ؛ وحاج به ذلك المضل المبطل من قواطع
اليقينيات ؛ مؤسسة على صحاح المباني ؛ ومعززة بالسبع المثاني
؛ فاثلج بذاك والله صدور اهل الايمان ؛ وسر قلوب اهل الايقان

والعرفان ٭ واحيى بها المنكوس [illegible] الاخطر [illegible] فليتفكر اللبيب المدرك للوفق حصنا
حصينا من المهلكات ٭ وسفينة معدة للنجاة من مهلكات [illegible] الطارق بهذه
الاوقات ٭ افمن هو على نور من ربه كمن زين له سوء عمله ٭ ولولا خشية التضلال
لاهل الغباوة وذوي الجهالة ٭ لوجب الاعراض عن تهافت هذا الضل وتركه
كلاله ٭ وتعين عدم الالتفات اليه بالمرة ٭ كالتناسي في المرشحه ٭ فليت
ريح معدته ٭ انعكس في بطنه ٭ ومنعه من بشيع ضرطته

لو كل كلب عوى القمته حجرا ٭ لاصبح الصخر مثقالا بدينار

لكن حديث بقاء الطائفه ٭ موذن بان في كل زمان حواري ناصره ٭ و
لئن اكثر الحزهذا الضل ٭ فلقد والله اخطا المفصل ٭ بل اخرق واغرب
٭ وما اشرق بعد ما غرب ٭ واردف بصبوحه الغبوق ٭ واتى بما هو ابعد
من بيض الانوق ٭ ورام لحاق القصوى ٭ فركب متن عمياء عوجاء وضل وخبط
خبط عشواء ٭ بمبطلات ما قد سود به مباني اساطير صفائحه المبدية لسخائفه
وظهور سقم فضائحه ٭ بداء عضال به واستسقاء لا يزال ٭ فتداوى صبرا ٭
وحاول امرا امرا ٭ وجاء شيئا فريا ٭ يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم
يجده شيئا ٭ فتزود بكل قشاش مهمل ٭ وتدرع بكل سلاح غير مستعمل ٭
ولعمري انه لقد ضل في ذلك عن طريق الرشاد ٭ وخلط عليه
كما قد خلط على المعتوه ابن صياد ٭ كلا ان جمل اساطيره المكسوفه ٭ وما
اعتمده فيه من مضلات اباطيله المكشوفه ٭ مع كونه لم يرقب بها في
ذلك الجناب المحترم الا ولا ذمه ٭ فلم يكن لها وايم الله شئ من مراتب الحقائق
من الحضرة القادرية البته ٭ حضرة يجب لها التنازل ٭ حضرة يقصر
لعلاء سمائها المتطاول ٭ حضرة لا يضرها نبح نابح يقرعه الحصب ويحرقه
شهاب الرميه ٭ حضرة لا يشين كمالها قدح قادح بعويل الرافضيه ٭ وما
ادراك ما تلك الرمية المكية الهاشميه ٭ بصواعق محرقة قاتله ٭ وسيوف

مرهفة باترة • وحسبك ان حديث امنا يسبون منه ما هو من البراهين
القاطعة في ذلك عند اولي الدراية • وهب انه في هذيانه قد ضل
وغوى • وارتكب الجرائم بسلم الهوى • فانا اليه لم يترك للصلح سبيلا ولا
ما به لسقمه دواء • لم يتذكر المستقر • يوم ينبأ الانسان بما قدم واخر •
فان لم تدركه من الله رحمة • ونصوح توبة • وصدق اوبة فليخاف ان
ينتهي في عاقبته • من سوء الخاتمة • فلا جرم ان ما قد اعظم به
الفرية • بما عزاه في باطل رسالته • ومنكر تلبيساته وشعبذاته • ونسبه
فيها لمحض الزور والظلم • الى منع ذلك الجناب المحترم • انما هو في الحقيقة
نفسي وصفه • وانعكاس مرآة الظهور لاعراض جرم نفسه • وكل اناء
يرشح بما فيه • وانما يتلقى الفضل من ذويه • قد تنكر العين ضوء الشمس
من رمد وينكر الفم طعم الماء من سقم ومع كون الشمس لا تتنجس بنجاسة
الثرى • بدون امتراء • فلقد اكلت منساته الارضة • وخسف به و
بهلهل مبانيه جملة • لما سل عليه ذلك السيف الرباني من همة الغوث
الجيلاني • افتقاوم النملة تحريك الجمل • او يكترث بمعترضات الجمل •
بيد ان في صحاح الاقاويل • لا يظهر الدجال حتى تظهر دجاجيل • ولئن
كان العيسوي يذيبه كالملح • فالمكي المهدي قد اعدم مفتريات دجال
عصرنا هذا بما به قد ابان واعرب وافصح • بمعالم التبيان • ومسالك
العرفان • ومثاني الفرقان • من صحاح المستندات • لدى تلكم الآيات
المبينات • بكامل الظهور • القاطع والله للظهور • من الضالين المضلين
المتعنتين المعتدين • فارعد بالانواء وابرق • وما غرب بعد ما اشرق •
وانما استند في ذلك من عيني منقول ومعقول هما نضاختان • فبأي
آلاء ربكما تكذبان • وحيث ضاق نطاق الالفاظ عن حمل اللآلي
من جواهر المعاني • وقصر بلاغ بلاغتي عن التعبير عما استكن في جناني

بما يستحقه من ما [illegible] الاوصاف، تلك الكتاب الآداب عن رفيع ذاك الجناب وكم [illegible] مولفه الجامع فيه لكل مرضي صواب امسكت طلق [illegible] في مشرع البيان خجلان، ورددت قاطع اعترافي المفصل في كل من حضرتي الوجوب بالكتابة والقول، لكامل العجز التام، عما يجب لذلكم المقام، استكفاء بانشاء خواص الدعوات، ومستتبع كمال الثناآت بمولفه الحائز به قصبة السبق، والفائز بأداء متعين اكيد ذلك المفترض الاحق، بما فيه كفاية، في كل بدء ونهاية، ابقى الله له بذلك اليد البيضاء، عند اهالي خاتمة الانبياء، وبارك له في حسن مسعاه، وادام في المعالي المنضات مراقيه، وضاعف اجره، واجزل ثوابه وشكر سعيه، آمين، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد راعي الذمام ولبنة التمام ومسكة الختام، وعلى آله واصحابه القادة الاعلام، الى يوم القيام، وكتب في ثاني الربيعين عام عشرة وثلاثمائة والف محرره من قصور فكره زابره بقلمه خديم اهل العلم الراجي بركة صالح دعواتهم وان قصر في اللحاق بهم والتقاعد علابل نهلاً عن ورود مناهلهم والكرع من رحيق مشاربهم عبيده علي بن احمد ابن الحاج موسى خديم روضة الامام الثعالبي بالجزائر لطف الله به اللطف الجميل وخار له في المقام والرحيل آمين،

ثم تلاه الاديب الأمجد اللوذعي، النبيب الاسعد الالمعي، من تفتخر الجزائر بشعره الفائق، وادبه النفيس الرائق، السيد محمد بن مصطفى ابن الخوجة احد نجبائها قال ما نصه

بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً لمن افرغ على اوليائه سجال العوارف، واطلعهم شموساً في

سماء للعالي وللعوارم ... كل شارد ويرتوي من ... كل وارد فمن عامنلهم باعتقاد فبذلك فوظفر ومن قابلهم بالانتقاد هلك وخسر كيف لا وهم اجل نعمة الله تعالى في الاحقاب وبجاههم ينال الراجون من كرم الله جميع الاوطار وخصوصا اولي النسب الطاهر وذوي الحسب الطاهر وصلاة وسلاما على من به تدرك الفضائل سيد ... الشفعاء واقرب الوسائل الذي ابكم براعته كل منطيق وافحم بعارضته كل معارض زنديق وعلى آله الذين فرقوا بين الحق والباطل ومزقوا بحسام الانتصار جيد الترهة العاطل ما ارهفت خلام للبراعم وارعفت خياطم البراعم اما بعد فقد اطلعني الاستاذ النحرير الجهبذ العلامة النحرير شيخنا ابو الحسن السيد علي ابن الحاج موسى لا زال لجمع اشتات الفضائل والفواضل قاموسا على رسالة موسومة بالسيف الرباني في عنق المعترض على الغوث الجيلاني وامرني ان اصوغ تقريظا لها فهالتني الاحابرة حيرة وولها لقصور علمي وفتور عزمي ثم لجبت بهاتة الاحرف القليلة الدالة على ان همتي كليلة وما عسى ان اقول في رسالة تبهر العقول وقد جمعت من زواهر ظواهر النقول ما تخضع لصولته الصناديد الفحول حتى ادحضت حجة الجاني وقصمت ظهره بعضب رباني وحققت ما زلت فيه الاقدام واوضحت ما تاهت في ادراكه الافهام واحكمت الجواب واتت بالفضل وفصل الخطاب وذبت عن ذلك الامام الجحجاح الحلاحل الهمام قرة عين العذراء السيدة فاطمة الزهراء الرافع لراية الطريقة والجامع بين الشريعة والحقيقة ذي المقام الرفيع والقدر السني مولانا عبد القادر الجيلي الحسني رضي الله عنه وارضاه وعن سائر من احبه ووالاه فيا لها من رسالة تلمع على طروسها انوار التحقيق وتسطع في سطورها اضواء التدقيق ولعمري انها لانفع من الفيالق واقطع

من الصوارم والبراهين القاطعة ... ورد كل مكابر ولاغر وفوائدها ... الفهامة الشهير ... بنفائس العلوم والفنون ... لسان العرب ... وخزانة الادب ... الاماجد والاكارم ومصدر المحامد والمكارم ... الفاضل الاجل ... والكامل المبجل استاذنا الشيخ سيدي محمد المكي بن عزوز ... لازال يبدع من ابدع التاليف ما يزري بدر الكنوز ...

اما المكي بدر	مشرق في العالمينا
علمه الزخار بحر	قد حلا للناهلينا
نثره الرائق سحر	مطرب للسامعينا
نظمه الفائق در	يفضح العقد الثمينا
زانه مجد وفخر	اذ حوى دنيا ودينا

جزاه الله عن صنيعه كل خير ... ووقاه في الدارين كل ضير ... وابقاه عدة للدين ... وعمدة للمستفيدين ...

كتبه خامل الذكر خامد الفكر محمد بن مصطفى ابن الخوجه الجزائري عفى الله عنه امين ...

ثم تلاه الكيس الاصيل ... الخير النبيل ... المغتنم في اكتساب العلم شبابه ... الطالع سعوده في افق النجابة ... السيد عبد الحليم نجل العالم العامل الشيخ السيد علي بن سماية المدرس الحنفي بالجزائر قال ما نصه

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه

جناب استاذنا العلامة المفضال ... ومطلع المعارف واللطائف في اوج الكمال ... الاجل الاكرم سيدي محمد المكي ابن عزوز حرس الله مهجته ... وابقى على الدوام بهجته ... السلام عليكم ورحمة الله وبركاته سلاما تاما ابدا طيبا مباركا ... اما **اما بعد** فباي لسان احمد الله على نعمة لم يا ربيعها

شباب العلوم وهي في اي حلة امرح طرفها ما طرزت يد التحقيق في [illegible]
الفهوم ، بلى لو كان لي يد لان ، ان اكتب بسواد الاجفان ، او كان لي في المقدرة
، استعارة نضير الصور ، لكتبت كتابه بعسجد الفصل فكانه ، وانه غيث
العلوم ازهر اغصانه

يالها من تموس حق تبدت ... في سما التحقيق والتدقيق
يالها من خضم الفي جمانا ... حار بهفاته لدى التفريق
كيف لا تسرح القلوب اليه ... وتنافس فيه بالتعليق
زهر غير انه فاق حسنا ... لم توفه طبحة للنطيق
غرر قد اتت بعيدة غور ... وبديعة منهج التطبيق
يشهد الذوق انها من همام ... قد سرى في العلا والتحليق
قمر مشرق ونور مبين ... يهتدى بسناه في التعويق
ابن عزوز نا محمد المكي ... ذو الفضل والكمال الخليق

اكرم به سابق غايات ، ورافع رايات ، جزاه الله خيرا عن همة فل
بصعد تقاسيوف الالحاد ، وكشف الغطاء عن الاخبار المتواترة من اخبار
الاحاد ، واسمع الصم ، وجلا الغم ، وغاص فكره على انفس اللآلي فاخرجها
، وصال بعضبه على اباليس التلابيس فلحرجها ، ورمى هدف الاصابة
عن قوس الحق المستقيم ، ولميا بلطائفه كل من تلقى زلال كلامه بقلب
سليم ، جاب مهامه الاشكال وبالفصل اجاب ، وجال في مفاوز
التبيان فاتى بالعجاب ، ولا غرو فالمكي ادرى بمكة وشعابها ، ورضيع
العلوم لا يرضى بغير لبابها ، وما عسى ان اقول في رجل صدعت باديات
خصاله وطء الشك ، وخلاصة بان علومه نهاوا فصحت به افواه
السبك ، وسلالة تسلسل مجدها واتصل بالمنبع الاصيل ، وسلسال ليس
الى الري بغيره من سبيل

[illegible] مصقول … يمحو ماليشي وهو مغلول

[illegible] لم يصحو صار به … ان حيث تسلسانه الاباطيل

نعم وكل يقول انه سندي … لكن لدى الزحف قطع ومفصول

طوبى لمستمسك بهذب على … ذوي العلا فبثوب العز مشمول

بالخائضين عباب العلم ملتطما … اليس زادوه بالمصطفى قولوا

نعم تجيبون بالاثبات فرما … يبقى من اوصافه الذوق موكول

ثم تلاه العالم الفهامه ٭ المزين براعته بالصيانة والاستقامه ٭ المتفنن في العلوم ٭ المتضلع بالمنطوق منها والمفهوم ٭ الشيخ السيد محمد طويقير المفتي بحاضرة صفاقس قال مانصه

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وسلم

اسعد الله مقام الماجد الفاضل ٭ وسليل الاماجد الافاضل ٭ مقام الاخ الودود ٭ الذي له في سماء الود اجمل صعود ٭ قطب دائرة الكمال ٭ وبحر للعارف والنوال ٭ جامع الفضائل وحسن الشمائل ٭ ذلك النهيد العالم ٭ ومجمع المكارم ٭ الاخ الاعز ابو عبد الله الشيخ سيدي محمد المكي ابن عزوز ٭ اناله الله من الدنيا والآخرة غاية الفوز اما بعد اهداء السلام ٭ اللائق بشرف ذلك المقام ٭ فاني قد اتصلت برسالتكم المسماة بالسيف الرباني ٭ التي تضمنت ما اطرب جناني ٭ من لطيف المباني ٭ وظريف المعاني ٭ واذهبت اشجاني ٭ بما ردت به بريد الجاني ٭ عن مقام ذلك الغوث الصمداني ٭ مولانا الشيخ عبد القادر الجيلاني ٭ انالني الله واياك من بركاته غاية الاماني ٭ وافاض على قلوبنا من بحر سره الرباني ٭ مايطهرها به من كل هوى نفساني ٭ ومن كل غرض شيطاني ٭ وطالما تطلبت فرصة من الزمان ٭ لتحلية تلك الرسالة بما يناسب قد رهامن

البواهر والبهمان ؛ [illegible] اهل ؛ التي اناء [illegible]
بل لم تساعدني على كتب هذه الجيالية ولا على اتمام مطالعة تلك الرسالة
غير اني اعرضت عن كثير من المهمات بمحق كتبت لكم هذه الكلمات ؛
والله يحفظكم من حوادث الليالي والايام ؛ ويبلغكم من الدنيا والآخرة كل
مرام ؛ بجاه سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام وعلى آله الكرام
؛ واصحابه المرجو بهم حسن الختام ؛ حرره اليكم الداعي بحفظكم واسعاد
حظكم اخوكم محمد طريف اخذ الله بيد الجميع ؛ الى ما فيه
حسن الصنيع ؛

ثم تلاه الشاب الاديب ؛ الندس الاريب ؛ ذو المعاني الرقيقه
والافهام الانيقه ؛ السيد عبد الله ابن الحاج الطيب اليزيدي
قال ما نصه ؛
نحمدك يا من خلقت الارض والسماء ؛ وجعلت مصابيح الدين
العلماء ؛ وعلمتهم الضرب والطعن ؛ لكل مفتر ومستحق اللعن ؛ والهمتهم
المصادمة الحاسدين ؛ بحسب تجريهم على اولياء الدين ؛ ونصلي ونسلم
على من اخترته في العالمين امينا ؛ المنزل عليه انا فتحنا لك فتحا مبينا ؛
وعلى آله واصحابه ؛ وسائر اتباعه واحبابه ؛ **اما بعد** فان اشد
ما قطعت به السنة الجهلة المتمردين ؛ من اصبحوا الاولياء الله معاندين
؛ الرسالة التي الفها معدن السر المصون ؛ من بلغ رتبة لا تنبغي لاحد من اهل
عصره ان تكون

امام له قدر منيف ورفعة ولغرب من ذا اليس يوجد مثله

من غدا في بحر الجادة يسبح ويجوز ؛ العالم الشهير سيدي محمد المكي
ابن عزوز كيف لا وهو المقتفي سبيل سلفه العلماء الاعلام ؛ وخلاصة

اه المجد الجمايه [illegible] فيالها من رسالة اشرقت شموس تحقيقها وازهرت في سماء [illegible] نجوم تدقيقها وذلك حين لم يرض ذو الافك والبهتان [illegible] اسلم بحقله للذل والهوان الا ان التجري على الغوث الصمداني القطب الشريف سيدي عبد القادر الجيلاني وارادا ضمحلال ما تحقق له وثبت ولعمري لقد صدعه الحق فبهت اما يعلم ان خلفه العلماء الاسود المفترسين لكل جاحد وحسود فتباله من جاهل ضاع سداده واوقعه في اللعن والخزي اجتهاده وفتك به من حيث لا يرجو الخلاص ويتمنى الهرب واني له ولات حين مناص ولما رايت ما فتح به دي اللهمه [illegible] مزق به عرضه الردي بين الامه وشنفت سمعي هاته الرسالة فطربت وتمكن مني الداعي الى ان قلت

تصبر ايا هذا ولا تك جازعا ... فكل امرئ يجزى بما هو يفعل

[illegible] الانسان يحصد ثماره ... وهذا طريق ثابت لا يحول

اتتك نبال دفعة بعد دفعة ... فغادرك الرامي طريحا تململ

تيقظ وميز من رماك فانه ... محمد المكي ان كنت تعقل

فيا حسنه رميا على يد حاذق ... له خبرة بالطعن من حيث يرسل

هلم انظروا يا قوم حال محارب ... كاني به وهو الاسير المسلسل

واستاذنا المكي جرد سيفه ... ليقتص منه فاعجبوا وتاملوا

ويحكم بالنص الصريح على الذي ... طغى واعتدى حكما عليه المعول

ومد سل ذاك السيف نادى مغانيا ... حذار انا السيف الذي منه يحذل

انا الصارم الالي لقطع نخاع من ... يرى انه زور لا عن افكه يتنقل

استاذنا المكي عشت ممتعا ... وبلغك الرحمان ما كنت تامل

فلله ما اسنى رسالتك التي ... نصرت بها الجيلي فالسعد مقبل

ولا زلت يا غطريف كهفا وملجا ... وراءك جمهورنا تقول وتفعل

صرحت بسيف الحق [illegible] … [illegible]

ولا غرو فالجيلي معد كرامة … [illegible] يفتخرون

وقدوة صلاة الله [illegible] … [illegible] آل بالسعادة فضلوا

وانصاره بالسيف [illegible] … فكان لهم بالقرب فوز مكمل

من فقير ربه [illegible] ابن الحاج الطيب

ثم تلاه الذكي الاصيل، الجائل في مسالك التحصيل، ذو السريرة النقية، والسيرة المرضية، الشيخ السيد ابو القاسم ابن الحاج محمد الميعادي قال ما نصه

ابروق تالقت بالتهاني … ام وميض در بعقد جماني

ام جبين لغادة تتهادى … بابتسام شبيهها القمران

في اعز حلى السرور وتبدت … بشرها موذن بنيل الاماني

تتغنى حسن الحسيني وتشدو … اي سيف كسيفنا الرباني

سيفنا من جواهر ونضار … جل نا السيفان يضاهي ثاني

سيف حق لنصرة الجيلاني … ماحق لمقالة الغرماني

سيفنا من بنات فكر همام … لفظ راق من بديع المعاني

ابن عزوز الذي فاق بالعلم … وبالمجد والخلال الحسان

عالم عامل تقي نقي … فاضل كامل زكي الجنان

ذ المقام السني والهمة القعساء … والحلم كامل العرفان

هكذا الفكرة التي ما تصدت … لمرام الا سمت ببيان

صقلت من الست فل كيف تصلى … صانها الله من صروف الزمان

اثر بيت الاصول ان مقاما … لك اسسته مشيد المباني

بانتصاركم للجناب المعلى … خوّفنا اهل الكمال في كل آن

[illegible]	[illegible] في كل مكا ن
[illegible] قد شاع [illegible]	[illegible] وصل المثا ني
ابن القادري غوث كبير	وشهير لكل قاص وداني
دم بحر تسقي العدا كاس حرب	كل باغ لا سيما القرما ني
رحمة الله قد تباعد عنها	وتراخى في هوة الخسرا ن
اطريد الرحمن بعدا وسحقا	لك فابشر بذلة وهوا ن
جئت منك بالبكع يبدو	ام جنون ساقتك للخذلا ن
قدم الجيلي مذ بدت في اعتلا	سلم الامر دونها الثقلا ن
لو تكن ما بذرت في الفضل الا	السيف يا شيخ النلت الاماني
ولاتمامه المورخ يحكي	جاء بالفتح سيفنا الرباني
٤٨	٥ ٥٢١ ٤٤١ ٢٩٤

سنة ١٣٠٩

كتبه ابو القاسم ابن الحاج لطف الله به

ثم تلاه الزكي الامجد ✽ الاعدل الارشد ✽ ذو القلب السليم ✽ والخلق المستقيم ✽ الشيخ السيد محمد بن احمد البعادي احد اعيان العدول بنفطة قال ما نصه

حمدا لمن علم بالقلم ✽ وصلاة وسلاما على سيدنا محمد اشرف العرب والعجم ✽ الذي اعجز بالآيات الباهرات ✽ والمعجزات الظاهرات ✽ كل معاند ✽ وقهر بسيفه وهو سيف الله تعالى كل جاحد ✽ فآمن بها اهل الخير واصحاب الهمم ✽ وعلى آله واصحابه الذين شادوا الدين ✽ واوضحوا السبل للمهتدين ✽ ما خط قلم ✽ ورفع علم ✽ **وبعد** فيقول قصير الباع ✽ قليل الاطلاع المتطفل على اهل المحابر والدفاتر ✽ عبيدهم محمد بن احمد بن طاهر ✽ فرج الله

همه وكشف بلطفه غمه قد تاملت فيما ابرزه ذلك الفاجر القادح ... ومقام امام العارفين مولانا الشيخ سيدي عبد القادر فاذا هو كاذب غير متذكر وفاسق غير متفكر اولم يلتفت ذلك الخاسر لما شاع بين الاكابر والاصاغر من الاوائل والاواخر من ... سيدي عبد القادر وعلو مقامه الزاهر وما خصه الله به من المفاخر مما ... فقلت هل من شهاب يرجم هذا الشيطان او فصيح يلعن عمران بن حطان فقيض الله لذلك امامنا الاكبر وملاذنا الاشهر من اعترف بفضله اهل الصفا والوفا الشيخ سيدي محمد المكي ابن الشيخ الاكبر والعلم الاشهر سيدي مصطفى فالف كتاب السيف الرباني رجم به شيطانه بشهاب حتى تركه عبرة لاولي الالباب فلما رايت ذلك اهتززت طربا وانشدت وان لم اكن اهلا لذلك مطربا

ذي بروق تالقت	ام بدور تجلت
ام سنا الشمس اشرقت	من محيا بثينة
ام حسام لسيد	ضاء وسط الدجنة
قل لمن زاد جهله	جاءك الليث فاثبت
يا خبيثا حذار	ويحك من شر نقمة
انما مكي اتا	ك بعظمى بلية
هكذا تقهر العدى	بسيوف الاجلة
هاك بيتا مورخا	راشقا بالاسنة
انما السيف عازم	للاعادي بصلت
٩٢ ٣٢١ ١١٨	٦ ٣ ١ ٥٣٢

سنة ١٣٠٩

ثم وردت تقاريظ وحقها التقديم منها ما كتبه العالم الفاضل الاديب الكامل * المتفنن الظريف * الشيخ السيد محمد الحبيب بن حموده الدراجي الشريف * المدرس بالحرم النبوي على صاحبه افضل الصلاة والسلام قال مانصه

التحيات لله الذي زين الوجود بعرفان الكملة من عباده الاعيان * واناط بعهدتهم القيام بمهمات الامور في جميع الاحيان * فهم النخبة الذين بهم ينتظم امر الدين والدنيا * وهم الخلاصة الذين تبوؤا اسمى الدرجات العليا * فسبحانه من اله استوجب دوام الحمد من كافة الخلائق * على ذلك الامتنان الذي هو من اجل انعامه الفائق * احمده حمد عبد هداه الى الصراط المستقيم * وشرفه بالدين القويم * وارتعه في رياض من رسالة اشرف الرسل العظام * وتوجه تاج فخر بمتابعة ذلك الفرد المتولي رئاسة الختام * سيدنا محمد سيد من جاء بالحق * وبه الباطل زهق * فحف اللهم مقامه الاكبر * ومقره الشريف الانور * بلطائف صلاتك وتسليمك * واقر عينه بزيادة عزك وتعظيمك * والحق ذلك باهل بيته واصحابه * واوليا امته وعلماء ملته المتمسكين باذيابه اما بعد فيا بدر سماء المعارف * وشمس الفضائل والعوارف * قل والله رايتني سعيدا اذ شرفتني بمطالعة هذا السفر المنير * المسفر بفصاحة مبانيه وبلاغة معانيه عن علم غزير * واتقان كبير * سفر سميته سيفا وهو بهذا الاسم خليق * اذ امات به الباطل واحييت به الحق الحقيق * بشبهامة هاشمية ناضلت بها عن شرف ذلك الغوث * المقدس جنابه عن نقائص كل لوث * ابي الكرامات

الغراء التي منها هذا الكتاب ؛ الذي ادهش العقول برونق حسنه ونظامه ؛ سيما عملت به ضروب الفتك بذلك الكذاب القرماني ؛ المتجاوز بطيشه حد الادب مع قطب الامة الجيلاني ؛ [illegible] واظهر ما خبث من الخبال ؛ ولم يدر ما في الزوايا من الخبايا ؛ فبرزت له ايلات [illegible] السيف الذي فيه كنت له ولامثاله انواع الرزايا ؛ فلم يكن غير بعيد حتى [illegible] الثنايا ؛ فسقط الخبيث هالكا مكانه ؛ وسارعت عقت يمزق احشاءه مخالب الاهانة ؛ فكبر لذلك عالم الاسلام ؛ ابتهاجا بانتصار بازمدينة السلام ؛ المشرقة شمس فضله وشرفه في كل مكان ؛ سريع الاغاثة لمن استغاث به في كل زمان ؛ فيا لها من همة احرزت بها من الله اجرا ؛ ومن الجيلي رضاء من الامة ثناء جميلا وذكرا ؛ سيما يامولاي وقد اجزلت الفضل بما حررت من المسائل ؛ اللاحقة لما في هذا الكتاب من المقاصد والوسائل ؛ لتحذا في جمع ذلك بطرفي الاتقان والاجادة ؛ مبرهنا بما فيه من حسن السبك عن عظيم براعة ما عليها زياده ؛ ومؤيدا راي من قال في غابر الازمان ؛ ليس في الامكان ابدع مما كان ؛ فكنت اجل من ان يقال لك اجدت في هذا التاليف ؛ واعظم من ان تخاطب باحسنت في هذا الصنيع اللطيف ؛ خصوصا وانت رب التاليف العديده ؛ في الفنون المفيده ؛ من المعقول والمنقول ؛ والفروع والاصول ؛ تلك المصنفات المجاوزة حد الثلاثين بلا نكير ؛ المرصعة بجواهر الاستحسان من مشايخ الاسلام الاعلام وجهابذة العلماء النحارير ؛ مبارك الله فيك للعلوم والمعارف ؛ وجعلك قرة عين لكل عارف ؛ آمين كتبه مريدكم الحبيب بن حموده الدراجي كان الله له

ثم تلاه الحبر النبيل ؛ اللوذعي الجليل ؛ بهجة الاداب ؛ ذو الفصاحة الرائقة التي تسبي الالباب ؛ الماجد الشيخ السيد احمد ديب المكي

بلغ [illegible] بن الاتقا ن   [illegible] ارضا و [illegible] العرفا ن

[illegible] ر من الصالحين محوه   ر بما به جعل [illegible]

[illegible] عشوا والذي ضرب الا   مثال يشبه خطه هذا الجاني

في ما نحاه كاشفا عن جهله   بالشيخ عبد القادر الجيلاني

واغارة الشيخ ابن عزوز على   ما فيه من طعن بطعن ثاني

اعني العريق الفاضل المكي من   سبق الشيوخ لغمرة الميدا ن

فشفى الغليل وزاد زيغ مقلد   كادت تضلله يد الشيطان

لولا مولفه الذي اهدى الى   جيد اليقين قلائد العقيا ن

وابان عن دنس بدام القرى   فضلت عراص بقية البلدان

واعاذ من نزغات هذا المعتدي   افكار ناصي السالكين ودان

هذا هو الصنع الذي يبقى بقا   ء الدهر محمودا بكل لسا ن

فعلى مولفه الثناء بما بدت   فيه براعته بخير بنا ن

لم لا وقد قدر الافادة قدرها   في كل ما يبديه من تبيان

وغذته البان الرضى آباؤه   اسد الهداية طاهر الاردان

يا ايها المولى الذي روت المدى   انفاسه لاماتة العدوان

بوركت من حبر يمين وجوده   تدني فوائده يد الاحسا ن

لا فض فوك ولا برحت مبلغا   في العالمين بواعث الرضوان

وليهنك الطبع السليم لما حوت   هاذي الرسالة من جميل معاني

خصمت ادلتها الخصيم وا سكتت   ما قد حكاه غيابة الكتمان

وكسته فتكا قلت فيه مورخا   للفتك صدّ الصارم الرباني

٥٦٠ ٩٤ ٣٦٢ ٢٩٤

سنة ١٣١٠

ثم قلاه النبيه الأريب والجيي اللبيب الغائص في عباب [illegible] الناظم فكره ما يحكي الجواهر اللامعة تحت رحيق الشنب السيد سالم [illegible] الجند وبي احد بجبز والجامع الاعظم قال [illegible]

الحمد لله والصلاة والسلام على اشرف [illegible]

نيّر الحسن زار في الغفلات ... غصن بان مورد [illegible]

ثم حيي باحسن القول بدا ... طبق ما عنده من الحسنات

فدنت غيم للنطوبه خفيات ... لم تر العين مثله خيرآت

عنبري النسيم نجدي طبع ... بابلي اللحاظ والنفثات

لؤلؤي الجبين دري ثغر ... سكري به انتشت نشوات

تحت ظل الزهور سامرت بدرا ... كان كل المنى وروح حياتي

شابه النحل خصره فاستحالت ... تستعير المحيّ من الزهرات

هو لا الزهر فاح عرف شذاه ... حين وافى باطيب النفحات

تهت فيه وقلت للعاذل كفّ ... لست ارض الهوى يفارق ذاتي

واتركني فذا الهوى غير راض ... غير ملتفتني يد الشهوات

لا تخل ذا الهوى بذا لط فكري ... ان هون الهوى ابو الحسرات

ديدني العلم والعفاف سميري ... لست ابغي سواهما من مواتي

في زهور المعالي كم جال طرفي ... واجتنى منها يانع الثمرات

لم يجد في المعاني نهى واغلى ... من معان من البها محكمات

صاغها فكر من حوى كل فضل ... ابن عزوز منشي الحسنات

حسنا المكي ثاقب الفكر شهم ... يغرس الدر في ربا الورقات

جهبذ بارع همام امام ... كامل الباع شامخ السطوات

اريحي حوى المنا خرطرا ... زبرقان محا دجا الظلمات

كم قرأت بدت بكتاب ... ساطع النرس واضح البينات

بغية [illegible] / [illegible]

[illegible] / [illegible]

[illegible] اثر من ينادي عليه / ابن يبو [illegible]

[illegible] جهلا وقال قولا هراء / في الشريف اللباب كهف الثقات

الهمام لله غوث البرايا / قطب بغداد منبع البركات

سيف عز لدى الاقارب نصر / وهو للضد هادم اللذات

يا ابن عزوز قد شهرت صقيلا / مشرفيا مهند الشفرات

واستحقيتم الثناء بفعل / كان لله اعظم القربات

يا جزاك الاله خير جزاء / انه البر سامع الدعوات

ثم لا زلت طود عز منيف / ما اقيمت فرائض الصلوات

يا بالنبي المصطفى المعظم قدرا / خاتم الرسل رافع الدرجات

ثم تلاه الماجد الزكي، الكيس الذكي، المتحلي بالأدب، وشرف النسب، السيد محمد الطاهر ابن المقدس العارف بالله الرباني الشيخ سيدي محمد بن عزوز القيرواني دارا قال ما نصه

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسول الله كثيرا كثيرا

مرحبا بالكتاب وافى واهلا / فيه اعطي نفسا وما لا واهلا

ايها العالم الهمام المفدى / وامام الأنام علما وفضلا

صلتم عبدكم بسيف محلا / بلآل من اليواقيت تجلى

فاتى شافيا قلوبا حيارى / بصريح النصوص هطلا هطلا

وغدا كل فاضل ولبيب / مولعا بهواه لا يتسلى

صلتم نسبة وعرضا لقطب / هو غوث الانام وعزا وسهلا

صلت نسبته لخير شفيع / سيد الرسل من دنى فتدلى

فاغتدى واضحا سناه كشمس ... بين اهل بيتنا [illegible]
واضمحلت بخرافات افك ... وانزوى ما امل العارض جهلا
ليس يخفى الشفاء فيه ولكن ... مثل حق فيه ما جاء نقلا
ما يضر السحاب نبح كلاب ... [illegible] وامعلا
واهتمام منكم بكشف افترا ... ت لمعترض [illegible]
حبذا ما عملت ما هو الا ... من مآثرك التي ليس تبلى
سيدي قد وهبتنا مكرمات ... معجز حصرها لسانا وعقلا
دمت سيدنا ولا زلت كهفا ... للانام بطول عمر مجلا
مع سلام عليك مني شذي ... عاطر نفحه بود محلا
ما شدا منشد بنغمة رود ... مرحبا بالكتاب وافى واهلا

والختام المسكى للتقاريظ هو ما نظمه الشاعر البارع ؛ ذو الفكر اللامع ؛ من تتراءى له المعاني كالمزن الصيب ؛ للمزاحم بمنكبه في رقة الانسجام ابا الطيب ؛ الشيخ السيد عمر بن ابي بكر احد المشايخ الكتبة بالوزارة السامية وهما تقريظان ؛ الاول وفيه التزام ما قبل الروى هو قوله

ربحت تجارتك ابن عز وزينة ... اعطيتها من كف ذي سلطان
اذا اصنت روض ابي المواهب والعلا ... ورغمت فيه معاطس الشيطان
غوث الانام على الدوام وكيف لا ... وهو الخلاصة من بني قحطان
ابشر بجائزة سناها بارق ... رفعت اشعتها على السرطان
جاءتك تبدي كوثرا من جوهر ... يكسوه مهفهف قدها مرطان
لجوائز الكرماء قرط واحد ... ولها على رغم العدا قرطان
واعلم حباك الله علما انه ... في حب سلطان الورى شرطان
الزامك الاخلاص في طاعاته ... والزهد في الاوطار والاوطان

[illegible]

والثانية هي قوله

طف باللمحة في حيا لك وامال ... ولبلها اهو ما سالك واعل

[illegible] ... البال المرتج بالجواهر والحلي

[illegible] ... يا راحم الى [illegible] سلى [illegible]

وارق الناحب والبدر في طرحها ... ياقمر السلام اهيل الحال المنزل

[illegible] ... ارخصت قولا في المحبة يا عذل

واسال جميل العقل عن متحمل ... اعباء شوق في الهوى لم يحمل

وقل المتيم ذاب فيكم حسرة ... يبكي بدمع كالغمام مسلسل

يرجو سويعات اللقا متبتلا ... بالروح في جنح الظلام الاليل

عذبتم بالهجر اقصا مهجتي ... واصبتم بالصد ادنى مقتلي

ملكتم جسمي وربعي في الهوى ... ودرستم اقوى عظامي النحل

[illegible] ... ومنعتموني نفحة المتفضل

وحكمتم [illegible] ... يممت ساحة حيكم متذلل

ياهاكذا شان للملاح وانما ... طمع اللقا ومنى [illegible]

اوه نفسي من هوى سلى التى ... قد اسهمت قلبي بلا مفصل

تمايم الموت من لفتاتها ... ويقاف قوس الحاجب المتهلل

بهالة القمر الذي قد لاح من ... وجناتها بشقائق وقرنفل

[illegible] اللمها ترعى البها طوعالها ... لا اكمنا عن ذا البها في معزل

يا [illegible] اذا ما اقبلت ... سكرى تجر الذيل في مرط العلي

ثوب الجمال عليه تاج مهابة … ترك العواذل في الحضيض الأسفل

يا حسنها بين الرياض تبخترت … في حلتين من الطراز الأول

بهرت عقول القوم في صيس كما … بهر ابن عزونه عقول الكمل

فرها العلاء المكي بضعة مصطفى … فافزع اليه الاعظم في حول

او ما ترى ما ابرزت وشاتمه … من معجز القول البديع السلسل

بكتابه السيف الذي اردى به … يوم الوغا جيش الخبيث الارذل

فرض علينا في الشريعة واجب … د والمفاسد بالقنا والمقول

لاسيما هضم الولاية انه … شيء خطير سوء لم يقبل

يكسو الفتى ثوب الملام وموذن … بالحرب فاصدع باهتضام الاخطل

واطل لسانك في مديح الغوث … محيي الدين نبراس التقى نعم الولي

وابعث له بخريدة من كامل … يحكي ترنمها ازدهاء البلبل

قل للذي باع الحياء عرضت … نفسك يا جهول لهول بحر مبتلي

هذا امام الصالحين وقطبهم … حطت لسطوته الأماثل من عل

شيخ الشيوخ وترجمان لسان … حضرة اكرم الكرماء وافضل مرسل

شرب المدى من بحر لجة جده … فرنا بدين من زاحم ومعطل

ملأت مزاياه البطاح ولم يزل … متصرفا في عزة المستكمل

لو ابصرت عيناك لمحة بارق … من نورها التوحيد المتهلل

لجعلت شغلك مدح سلطان الورى … واخذت عند العهد دون تامل

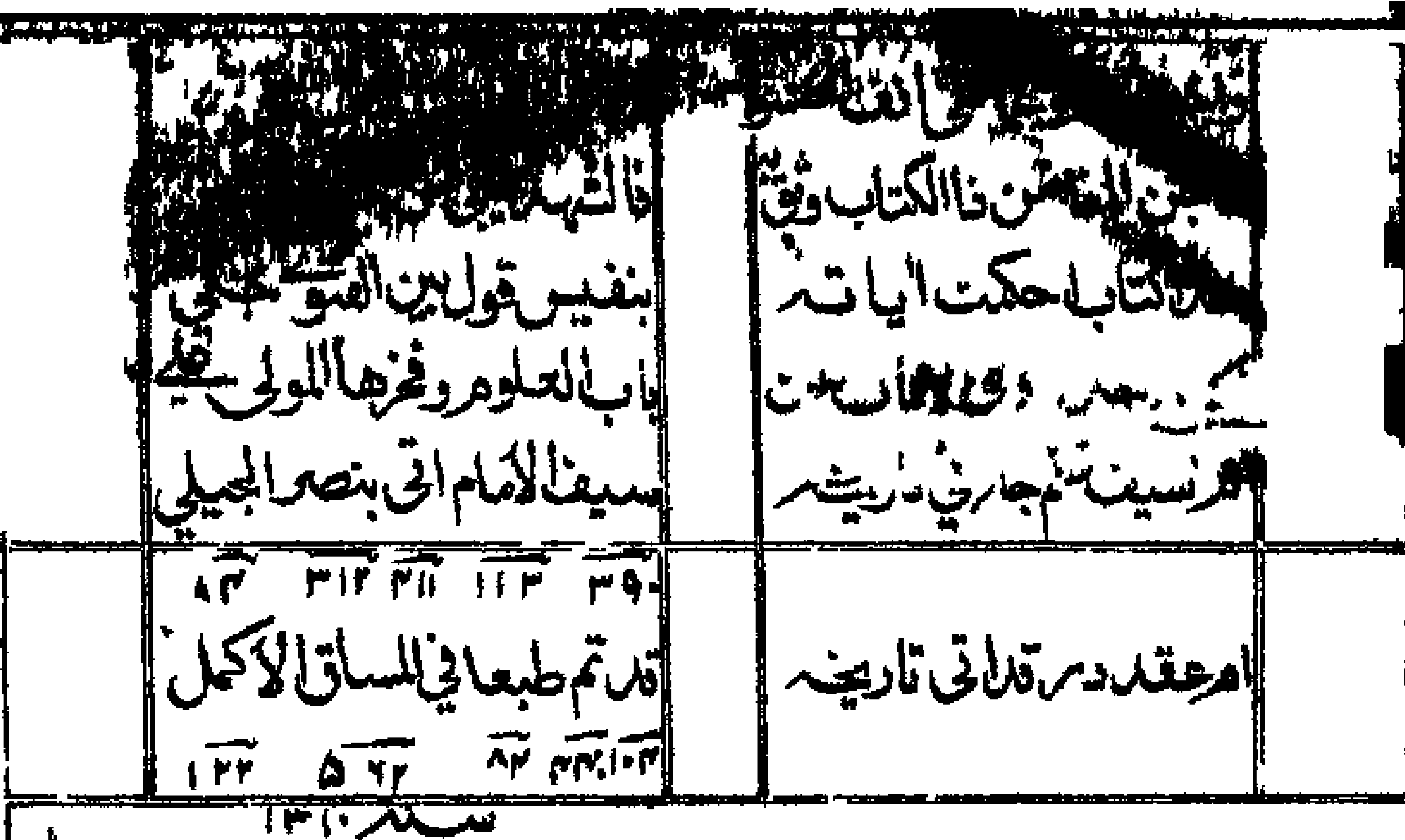
لكن شعاع الشمس يحجب مقلة … الخفاش عن نظرائها والهيكل

والفضل يعرفه ذووه واهله … واللؤم مركوز في طبع البذيء الاهصل

تبا لمن بالجهل اصبح طاعنا … في قطب دائرة الطريق الافضل

يا قلب يمم قبلة الفضلاء من … اقدامه وطئت رقاب الكمل

واجعل شفيعك مبلا الاسناد خذ … عن غوث كل مكبر ومهلل



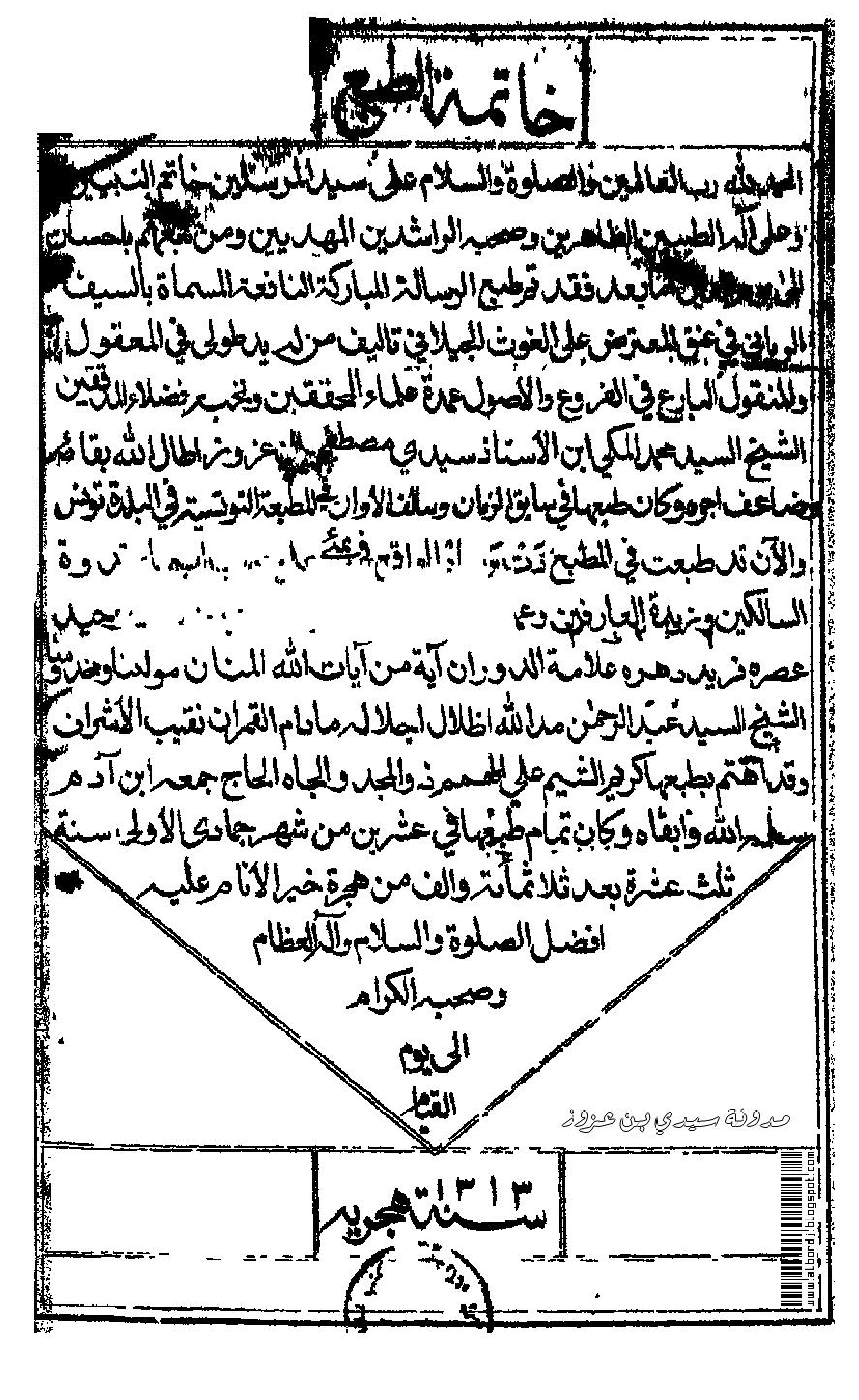
... الكتاب وثق ... | ... فالتهـ ...
... كتاب حكمت آياته | بنفيس قول بين الهوى الجلي
... | باب العلوم وفخرها المولى علي
... نسيف تم جار في تاريخه | سيف الامام الى بنصر الجيلي
ام عقد در قد اتى تاريخه | قد تم طبعا في المساق الاكمل

سنة ١٣١٠

حررها الفقير الى ربه عمر بن ابي بكر وفقه الله

[illegible] الامام [illegible] والبراعة في الاجادة ؛ والحزم والسياسة [illegible] والفطنة والفراسة ؛ الشيخ السيد الحاج حسن لازاغلي رئيس ادارة المطبعة الرسمية ومنشي الرائد التونسي قال ما نصه ؛

الحمد لله على آلائه ؛ والشكر على مزيد نعمائه ؛ والصلاة والسلام على افضل رسله وانبيائه ؛ وعلى آله وصحبه ومن بلغ شريف انبائه ؛ وكل من سلك طريقه واهتدى باهتدائه ؛ ونبذ الالحاد والزيغ عن سبيل الرشاد الى ورائه ؛ **اما بعد** فيقول افقر العباد الى مولاه حسن لازاغلي مدير المطبعة التونسية الرسمية قد من الله على العبد الضعيف ؛ بطبع تاليف عزيز لطيف ؛ في المطبعة التونسية الا وهو السيف الرباني ؛ في عنق المعترض على سيدنا شيخنا الغوث الاكبر والعلم الاشهر محي الدين الجيلاني ؛ ولما تاملت الفيته السيف القاطع ؛ لهامة كل مبتدع منازع ؛ فلله در مصنفه فيما صنع ؛ وسحقا لذلك القادح المبتدع ؛ وغاية مقولي في هذا المصنف الجميل ؛ انه ليس له في بابه مثيل ؛ وكفاه فخرا تقاريظ الواردة علينا من كل عالم جليل ؛ واديب نبيل ؛ فشكر الله سعيه في الدارين ؛ وحشرنا واياه في زمرة اوليائه الصالحين ؛ انتهى ؛



خاتمة الطبع

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين خاتم النبيين
وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه الراشدين المهديين ومن تبعهم باحسان
الى يوم الدين اما بعد فقد تم طبع الرسالة المباركة النافعة المسماة بالسيف
الرباني في عنق المعترض على الغوث الجيلاني تاليف من له يد طولى في المعقول
والمنقول البارع في الفروع والاصول عمدة علماء المحققين ونخبة فضلاء المدققين
الشيخ السيد محمد المكي ابن الاستاذ سيدي مصطفى بن عزوز اطال الله بقاءه
وضاعف اجره وكان طبعها في سابق الزمان وسالف الاوان في المطبعة التونسية في البلدة تونس
والآن قد طبعت في المطبع [illegible] الواقع في [illegible] قدوة
السالكين وزبدة العارفين وعمدة [illegible] وحيد
عصره فريد دهره علامة الدوران آية من آيات الله المنان مولانا ومخدومنا
الشيخ السيد عبد الرحمن مد الله اظلال اجلاله ما دام القمران نقيب الاشراف
وقد اهتم بطبعها اكرم الشيم على الهمم ذو المجد والجاه الحاج جمعه ابن آدم
سلمه الله وابقاه وكان تمام طبعها في عشرين من شهر جمادى الاولى سنة
ثلث عشرة بعد ثلاثمائة والف من هجرة خير الانام عليه
افضل الصلوة والسلام وآله العظام
وصحبه الكرام
الى يوم
القيام

سنة ١٣١٣ هجرية